بازبینی شد
۱۳۵۳خ

میکروفیلم تهیه شد

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب عدة الداعی ونجاح الساعی

مصنف احمد بن فهد الاسدی الحلی

مؤلف

خطی نسخ ۱۷ سطری

چاپی

سال طبع یا تحریر ۱۰۷۷ عدد اوراق ۱۷۰

جزء کتب ادعیه شماره ۴۰۷

شماره عمومی ۳۴۰۰ شماره قبض ۲۹۲۰

واقف حاج عماد تاریخ وقف تیر ۱۳۱۰

طول ۱۸/۵ عرض ۱۱ سانتیمتر قفسه

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازدید شد

كتاب عدة الداعي للشيخ الاورع
العالم العابد احمد بن فهد الحلي كساه الله
حلية الجنان بحرمة القرآن
محمد وآله سيد اهل الجنان

عدة الداعي

[illegible]

ملا احمد

بسم الله الرحمن الرحيم في
شهد الشهود المسمون فيه اشهدهم فلان بن فلان
هذا الكتاب انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
فلان بن فلان واقر عندهم انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وان
استودع علم ذلك وان محمدا صلى الله عليه وآله افضل
الانبياء والرسل عليهم السلام وان عليا ولي الله وامام
وخليفة جميع الانبياء وان اوصيائه الحسن والحسين وعلي بن الحسين
وانه وولده ائمته وان اقوالهم الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد
وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي والساعة آتية
والائمة من ولده وان الجنة حق والنار حق وان محمدا صلى الله عليه وآله صلى
الحجج عليهم السلام وان البعث حق والقسم حق وان رسول الله وان
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان عليا ولي الله وخليفته تبارك وتعالى
جاء بالحق وان عليا وابنيه الحسن والحسين وان عليا
الله عليه وآله ومستخلف في امته مؤدي الامر ولي الله عليه وآله
فاطمة بنت رسول الله وسبطاه امام الهدى وان الحجة وحججه
ابناء رسول الله وجعفرا وموسى وعليا ومحمدا وعليا والحسن والحجة على عباده
[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء ومفيض الضياء وكاشف
الظلماء وباسط الرجاء وسابغ النعماء ومجزل العطاء ومرخي
الآلاء وسامك السماء وماسك البطحاء والصلوة على خاتم
الانبياء وسيد الاوصياء محمد المخصوص بعموم الدعاء و
خصوص الاصطفاء والحجة على من في الارض والسماء وعلى آله
الفائزين بخلوص الانتماء ووجوب الاقتداء ما اظلت
الزرقاء واقلت الغبراء باقية الى يوم البعث والجزاء وبعد
فان الله سبحانه من وفور كرمه علم الدعاء وندب اليه
والهم السوال وحث عليه ورغب في معاملته والاقبال
عليه وجعل في مناجاته سبب النجاة وفي سواله مقاليد
العطايا والهبات وجعل لاجابة الدعاء اسبابا من خصوصيات
الدعوات واصناف الداعين والحالات والامكنة والاوقات
فوضعنا هذه الرسالة على ذلك وسميناها عدة الداعي و

نجاح الساعي وفيها مقدمة وستة ابواب اما المقدمة
ففي تعريفه والترغيب فيه وهذا اوان الشروع فنقول
الدعاء لغة النداء والاستدعاء تقول دعوت فلانا
اذا ناديته وصحت به واصطلاحا طلب الادنى للفعل من
الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة ولما كان المقصود
من وضع هذا الكتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه وحسن
الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم انه قد ورد في الاخبار
عن الائمة الاطهار ما يوكد ذلك ويدل عليه ويرغب
فيه ويهدي اليه روى الصدوق عن محمد بن يعقوب
بطرقه الى الائمة عليهم السلم ان من بلغه شي من الخير
فعمل به كان له من الثواب ما بلغه وان لم يكن الامر كما نقل
اليه وروى ايضا باسناده الى صفوان عن ابي عبد الله
عليه السلام من بلغه شي من الخير فعمل به كان له اجر
ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه واله لم يقله
وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
من سمع شيئا من الثواب على شي فصنعه كان له وان لم يكن

٤

على ما بلغه ومن طريق العامة ما رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعًا
الى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بلغه
عن الله فضيلة فاخذها وعمل بما فيها ايمانًا بالله ورجاء ثوابه
اعطاه الله تعالى ذلك وان لم يكن كذلك فصار هذا المعنى
مجمعًا عليه عند الفريقين **الباب الاول** في الحث على الدعاء
وبعث عليه العقل والنقل **اما العقل** فلان دفع الضرر عن النفس
مع القدرة عليه والتمكن منه واجب وحصول الضرر
ضروري الوقوع لكل انسان في دار الدنيا اذ كل انسان
لا ينفك عما يشوش نفسه ويشغل عقله ويضر به اما من
داخل كحصول عارض يغير مزاجه او من خارج كاذية ظالم
او مكروه يناله من خليط او جار ولو خلا من الكل فالعقل
يجوز وقوعه فيها واعتلاقه بها كيف لا وهو في دار الحوادث
التي لا تستقر على حال فجائعها لا ينفك عنها اذ هي اما
بالفعل او بالقوة فضررها اما حاصل واقع او متوقع الحصول
وكلاهما يجب ازالته مع القدرة عليه والدعاء مخلص لذلك محصل
وهو مقدور فيجب المصير اليه وقد نبه امير المؤمنين
وسيد الوصيين صلوات الله عليه وآله على هذا المعنى حيث

٥

قال ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه باحق من المعافى الذي بالدعاء
لا يأمن البلاء فقد ظهر من هذا الحديث احتياج كل احد
الى الدعاء معافا ومبتلى وفائدته رفع البلاء الحاصل او
دفع السوء النازل او جلب نفع مقصود او تقرير خير موجود
ودوامه ومنعه من الزوال لانهم عليهم السلم وصفوه
بكونه سلاحًا والسلاح مما يستجلب به النفع ويستدفع
به الضرر وسموه ايضًا ترسًا والترس جنة يتوقى بها
المكاره قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ادلكم على سلاح
ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون يا رسول الله
ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء وقال امير
المؤمنين عليه السلم الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب
يفتح لك وقال الصادق عليه السلم الدعاء انفذ من
السنان الحديد وقال الكاظم عليه السلم ان الدعاء يرد ما قدر
وما لم يقدر قلت ما قد قدر فقد عرفته فما لم يقدر
قال حتى لا يكون وقال عليه السلم عليكم بالدعاء فان الدعاء والطلب
الى الله يرد البلاء وقد قدر وقضي ولم يبق الا امضاؤه فاذا
دعي الله وسئل صرفه وروى زرارة عن ابي جعفر عليه السلم صرفه عنه

قال الا ادلكم على شيء لم يستثن فيه رسول الله صلى الله
عليه وآله قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه
وعن سيد العابدين عليه السلام ان الدعاء والبلاء ليتوافقان الى
يوم القيمة وان الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم ابراما وعنه
عليه السلام الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل فقضية
هذه الاحاديث وما في معناها وهو كثير لم نورده حذرا للاطالة
ظن دفع الضرر بل علم للقطع بصحة خبر الصادق **واما النقل**
من الكتاب والسنة اما الكتاب فآيات منها قوله تعالى
قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم وقوله تعالى وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنه بمنزلة
الكافرين وقوله تعالى وادعوه خوفا وطمعا وقوله واذا سألك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي
وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون واعلم ان هذه الآية قد دلت
على امور الاول تعريضه تعالى لعباده بالسؤال بقوله واذا
سألك عبادي عني **الثاني** غاية عنايته بمسارعة اجابته
ولم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ الرسول بل قال تعالى فاني قريب

بسؤاله

ولم يقل قل لهم اني قريب **الثالث** خروج هذا الجواب بالفاء
المقتضي للتعقيب بلا فصل **الرابع** تشريفه تعالى لهم برد الجواب
بنفسه لينبه بذلك على كمال منزلة الدعاء وشرفه عنده و
مكانه منه قال الباقر عليه السلام ولا تمل من الدعاء فانه من الله
بمكان وقال عليه السلام لبريد بن معاوية وقد سأله كثرة القراءة
افضل ام كثرة الدعاء فقال كثرة الدعاء افضل ثم قرأ عليه السلام قل
ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم **الخامس** دلت هذه الآية على انه تعالى
لا مكان له اذ لو كان له مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه
السادس امره تعالى لهم بالدعاء في قوله فليستجيبوا لي اي
فليدعوني **السابع** قوله تعالى وليؤمنوا بي قال الصادق
عليه السلام اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوه فأمرهم
باعتقادهم قدرته على اجابتهم وفيه فائدتان اعلامهم باثبات
صفة القدرة له وبسط رجائهم في وصولهم الى مقترحاتهم
وبلوغ مراداتهم ونيل سؤالاتهم فان الانسان اذا علم قدرة من يعامله
ومعاوضته على دفع عوضه كان ذلك داعيا له الى معاملته
ومرغبا له في معاوضته كما ان علمه بعجزه عنه على الضد من
ذلك ولهذا تراهم يتجنبون معاملة المفلس **الثامن** تسمية

تعالى لهم بالرشاد الذي هو طريق الهداية المؤدي الى المطلوب
فكانه بشرهم باجابة الدعاء ومثله قول الصادق عليه السلام
من تمنى شيئا وهو رضى لله لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه وقال
عليه السلام اذا دعوت فظن حاجتك بالباب فان قلت نرى كثيرا
من الناس يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى قوله اجيب دعوة
الداع اذا دعان قلنا الجواب سبب منع الاجابة الاخلال بشرطها
من طرف السائل اما بان يكون قد سال الله غير متقيد بآداب الدعا
ولا جامع لشرائطه وللدعاء آداب وشروط لا بد منها تاتي ان شاء الله
روى عثمن بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قلت آيتين في كتاب الله اطلبهما ولا اجدهما قال ما هما
قلت قول الله تعالى ادعوني استجب لكم فندعوه ولا نرى اجابة
قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذاك قلت لا
ادري فقال ولكني اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة
الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله و
تذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على محمد وآله صلى الله عليه وآله
ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذا جهة الدعاء
قال وما الآية الاخرى قلت قول الله عز وجل وما انفقتم

بالتحميد

کتابخانه آستان قدس

من شيء فهو يخلفه واني انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله اخلف
وعده قلت لا قال فمم قلت لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب
المال من حله وانفقه في حقه لم ينفق رجل درهما الا اخلف
عليه واما ان يكون قد سال ما لا اصلاح له فيه ويكون
مفسدة له او لغيره اذ ليس احد يدعو الله سبحانه على ما تقتضيه
الحكمة مما فيه صلاحه الا اجابه وعلى الداعي ان يشترط
ذلك بلسانه او يكون منويا في قلبه فالله يجيبه البتة
ان اقتضت المصلحة اجابته او يؤخر له ان اقتضت المصلحة
التاخير قال الله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير لقضي اليهم اجلهم وفي دعائهم عليهم السلام يا من لا تغير
حكمته الوسائل ولما كان علم الغيب منطويا عن العبد
وربما تعارض عقله القوى الشهوية وتخالطه الخيالات
النفسانية فيتوهم امرا مما فيه فساده صلاحا له فيطلبه
من الله سبحانه ويلح في السؤال عليه ولو عجل الله اجابته
وفعله به لهلك البتة وهذا امر ظاهر العيان غني عن
البيان كثير الوقوع فكم نطلب امرا ثم نستعيذ منه وكم
نستعيذ من امر ثم نطلبه وعلى هذا خرج قول علي عليه السلام

بلغ

امرٍ حرص الانسان عليه فلما ادركه ودّ انّه لم يكن ادركه ولشقا
قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيئا وهو شرّ لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فان
الله سبحانه من وفور كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه الى ذلك امّا
لسابق رحمته غضبه وانما انشاه رحمة بره وتعرضا للاثابة
وهو الغني عن خلقه ومعاقبته او لعلمه سبحانه بان المقصود
للعبد من دعائه هو اصلاح حاله فكان ما طلبه ظاهرا غير مقصود
له مطلقا بل بشرط نفعه له فالشرط المذكور حاصل في نيّته
وان لم يذكره باللسان بل وان لم يخطر بقلبه حال الدعاء هذا
الشرط فهو كالاعجمي الذي لُقّن لفظا لا يعرف معناه او سمع
لفظا توهمه علما على شيء ثم طلبه من عارف بقصده فانه
يعطيه ما علم قصده اليه لا ما دل ظاهر لفظه عليه وهذا
هو معنى الدعاء الملحون الذي لا يقبله الله سبحانه على ما ورد
في بعض الاخبار فان قلت فقد ورد عن ابي جعفر الجواد عليه السلام انه
قال ما استوى رجلان في حسب ودين قط الا كان افضلهما
عند الله عز وجل آدبهما قال قلت جعلت فداك قد علمت
فضله عند الناس في النادي والمجالس فما فضله عند الله

به فانه الذي سبقت رحمته

عز

عز وجل قال بقراءة القرآن كما انزل ودعائه الله عز وجل من حيث
لا يلحن وذلك ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عز وجل وقريب
منه قول الصادق عليه السلام نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها
فان كان المراد من هذين الحديثين ما دل عليه ظاهرهما
فكثيرا ما نرى من اجابة الدعوات غير المعربات وكثيرا ما شاهدنا
من اهل الصلاح والورع ومن يرجى اجابة دعائهم لا يعرفون
شيئا من النحو وايضا اذا لم يكن دعاؤه مسموعا لا فائدة فيه فلا
يكون مامورا به الا الفصحاء [illegible] ولا يتوجه الامر بالدعاء الا الى
حذّاق النحاة بل النحوي ايضا ربما يلحن في بعض الادعية لافتقارها
الى الاضمار والتقدير والحذف واشتغاله حالة الدعاء
بالخشوع والتوجه الى الله سبحانه وتعالى عن استحضار ادلّة
النحو وقوانينه وكل هذه الامور باطلة خلاف المشاهد من
العالم وضد المعلوم من اخبارهم عليهم السلام ووصاياهم فانهم
دلّوا على كل شيء يتعلق بمصالح العباد وقد ذكروا في آداب
الدعاء وشروطه امورا كثيرة ستقف عليها في هذا الكتاب
ان شاء الله ولم يذكروا الاعراب ولا معرفة النحو فيها واذا لم يكن
المراد منهما ذلك فما معناهما فاعلم ايدك الله انه لما كان لو وقع

خلاف ما دل عليه ظاهر الخبر عند الناس الحيا ويليهما فبعض
قال الدعاء الملحون دعاء الانسان على نفسه في حال الضجر
بما فيه ضررها واستشهد على ذلك بقوله تعالى ولو يعجل الله
للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قال
المفسرون ولو يعجل الله للناس الشر اي اجابة دعائهم في
الشر اذا دعوا به على انفسهم واهاليهم عند الغيظ والضجر
واستعجلوه مثل قول الانسان رفعني الله من بينكم استعجالهم
بالخير اي كما يعجل لهم اجابة الدعوة بالخير اذا استعجلوه لقضي
اليهم اجلهم لفرغ من اهلاكهم ولكن الله سبحانه لا يعجل
لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون
دعاء الوالد على ولده في حال الضجر منه لان النبي صلى الله عليه
واله سال الله عز وجل الا يستجيب دعاء محب على حبيبه وبعضهم
قال الذي لا يكون جامعا لشرائطه والكل بمعزل عن التحقيق
لان مقدمة الخبر لا يدل على ذلك لان الكلام ورد في معرض
مدح النحو بل التحقيق ان نقول اما الخبر الاول فالمراد من قوله
عليه السلام ان الله لا يسمع الدعاء الملحون اي لا يسمعه ملحونا وكان
عليه جاريا على لحنه مقابلا له بما دل ظاهر لفظه عليه بل

بكلام

يجازي على قصد الانسان من دعائه كما سمع من بعضهم يقول عند — زيارته
المعصوم عليه السلام واشهد انك قتلت وظلمت وغصبت بفتح
اول الكلمة ومن المعلوم بالضرورة ان هذا الدعاء لو سمع منه
جاريا على لحنه لحكمنا بارتداده ووجوب تعزيره ولم يقل به
احد فدل ذلك على ان الدعاء لا يجري على ظاهر لفظه اذا كان
المقصود منه غير ذلك ويدل عليه ايضا اجماع الفقهاء
اعلى الله سبحانه درجاتهم على ان انسانا لو قذف آخر بلفظ
لا يفيد القذف في عرف القائل لم يكن قاذفا ولا يتوجه عليه
عقوبة وان كان ذلك اللفظ مفيدا للقذف في عرف غيره فعلم
ان اعراب الالفاظ في الدعاء ليس شرطا في اجابته والاثابة
عليه بل هو شرط في تمامية فضيلته وكمال منزلته وعلو
مرتبته وخرج قوله عليه السلام ودعاء الله من حيث لا يلحن مخرج المدح
وذلك ان الدعاء اذا لم يكن ملحونا كان ظاهر الدلالة في — معناه
والالفاظ الظاهرة الدلالة في معانيها افضل من الالفاظ
المتاولة ولهذا كانت الحقيقة افضل من المجاز والمبين اولى
من المجمل وايضا فانه افصح والفصاحة مرادة في الدعاء خصوصا
اذا كان منقولا عن الائمة عليهم السلام ليدل على فصاحة المنقول عنه

وفيه اظهار لفضيلة المعصوم وايضا فان اللفظ اذا كان
معربا لم ينفر عنه طبع السامع اذا كان نحويا واذا سمعه ملحونا
نفر طبعه عنه وربما تالم منه قيل سمع الاعمش رجلا يتكلم
ويلحن في كلامه فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي منه يتالم
وروى ان رجلا قال لرجل اتبيع هذا الثوب قال لا عافاك
الله فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله وروى ان
رجلا قال لبعض الاكابر وقد ساله عن شئ فقال لا
واطال الله بقاك فقال ما رايت واوا احسن موقعا من هذه
وقوله عليه السلم ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله اى لا يصعد اليه
ملحونا تشهد عليه الحفظة بما يوجبه اللحن اذا كان مغيرا للمعنى
ويجازي عليه كذلك بل يجازيه على قدر قصده ومراده من دعائه
ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن
النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرء القران بعجميته
فترفعه الملائكة على عربيته مع ان في ادعية اهل البيت عليهم السلم
الفاظا لا نعرف معانيها وذلك كثير فيه اسماء واقساما
ومنه اغراض وحاجات وفوايد وطلبات فنسال الله سبحانه بلا

ونظ

٨

ونطلب منه تلك الاشياء ونحن غير عارفين بالجميع ولم يقل
احد ان مثل هذا الدعاء اذا كان معربا يكون مردودا مع ان فهم — غير صح
العامي لمعاني الالفاظ الملحونة اكثر من فهم النحوي لمعاني
دعوات عربية لم يقف على تفسيرها ولغاتها بل عرف مجرد اعرابها
بل الله سبحانه يجازيه على قدر قصده ويثيبه على نيته لقوله
صلى الله عليه واله وسلم انما الاعمال بالنيات وقوله نية — عليه السلم
المؤمن خير من عمله وهذا نص في هذا الباب لان الجزاء وقع على النية
فانتفع به الداعي ولو وقع على العمل الظاهر لهلك ولقوله
عليه السلم ان سين بلال عند الله شين وجاء رجل الى امير المؤمنين
صلوات الله عليه فقال له يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر
اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلانا يعرب ويضحك من
بلال فقال امير المؤمنين عليه السلم يا عبد الله انما يراد اعراب
الكلام وتقويمه ليقوم الاعمال وتهذيبها ما ينفع فلانا اعرابه
وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة افحش لحن وماذا يضر
بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم و
مهذبة احسن تهذيب فقد ثبت بهذا الحديث ان اللحن قد يدخل — مهذبة
في العمل كما يدخل في اللفظ وان الضرر فيه عايد الى وقوعه في

العمل دون اللفظ واما الخبر الثاني فالمراد به في الاحكام وهنا
مثل قول النبي صلى الله عليه وآله نضّر الله عبداً سمع مقالتي
فوعاها فاداها كما سمعها لان الاحكام تتغير بتغير الاعراب في
الكلام الا ترى الى قوله عليه السلام حين سئل أنذبح الناقة و
البقر والشاة وفي بطنها الجنين انلقيه ام ناكله فقال كلوه ان شئتم
فان ذكاة الجنين ذكاة امه فبعض الناس روى ذكاة الثانية
بالرفع فيكون معناه ان ذكاة امه تبيحه وهي كافية عن تذكيته
وبعض رواها بالنصب فيكون المعنى معناه ان ذكاة الجنين مثل
ذكاة امه فلا بد فيه من تذكية له بانفراده ولا تبيحه ذكاة امه
فافهم ذلك فانه من مغاص الفهم ودقيق العلم فان قلت قد
ظهر ان الباري سبحانه وتعالى لا يفعل خلاف مقتضى
الحكمة وانه الذي لا تبدل حكمته الوسائل فما اشتمل على خلاف
المصلحة لا يفعله مع الدعاء وما اشتمل على المصلحة فانه
يفعله وان لم يساله لانه انما انشأ الانسان وخلقه رحمة به
ولحسانا اليه فما معنى الدعاء اذا انتفت فائدته فالجواب من
من وجوه الاول لا يمتنع ان يكون وقوع ما ساله انما صار مصلحة
بعد الدعاء ولا يكون مصلحة قبله وقد نبّه على ذلك الصادق

رحمه م

ورب حامل علم ليس بفقيه ص

يقتضي حصر ذكوته في ذكوة امه للاكتفاء الا ذكوته ذكوة اخرى لا يقال بعد اعمال الان ذكوته الاعضاء المخصوصة وهو غير حاصل هنا فكيف يتحقق ان يكون على ذكوة الجنين على ذكوة امه فنقول اضافة المصدر تخالف اسناد الفعل حقيقي ومجازي ويكون ذلك حقيقة لغوية او في ملابسة كقولك تقاوته على الناس حج البيت وكقولك صوم رمضان ولا يمتنع ان يقال صوم رمضان ذكوة الجنين حج البيت او صام رمضان فاعلين وكذا امتنع ذكيت الجنين هنا وكرر ذكاة الجنين هذا فيمن رواه بالرفع ومن رواه بالنصب فالتقدير في ذكوة امه اي دخلت في ذكوة امه فحذف حرف الجر وانتصب على انه مفعول كقولنا دخلت الدار وقال الموجبون لذكاته التقدير ان يذكى ذكاة مثل ذكوة امه فحذف المضاف مع بقية الكلام واقيم المضاف اليه مقامه فنصب ولا يخفى ما فيه من التعسف وعدم موافقته لرواية الرفع كتب هذا من القواعد الشهيدية

كتابخانه ...

عليه السلام في قوله لميسر بن عبد العزيز يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر قد
فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسالته ولو ان عبداً سد
فاه ولم يسال لم يعط شيئاً فسل الله تعط يا ميسر انه ليس باب
يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه وروى عثمن بن جميع عنه عليه السلام
من لم يسال الله من فضله افتقر وعن علي عليه السلام ما كان الله ليفتح باب
الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة وقال عليه السلام من اعطى الدعاء
لم يحرم الاجابة الثاني ان الدعاء عبادة في نفسه يعبد الله عباده
به لما فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه وهو امر مطلوب
لله عز وجل من عبيده فان الله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون والعبادة في اللغة هي الذلة فقال طريق معبد اي
مذلل بكثرة الوطي عليه وفي الاصطلاح العبادة اقوى ما يكون
من التذلل والخشوع للمعبود وعن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال الدعاء مخ العبادة وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى اذل
لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص
الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا الثالث روى ان الدعاء من
يضاف الى عمله ويثاب عليه في الاخرة كما يثاب على عمله الرابع
ان الاجابة ان كانت مصلحة والمصلحة في تعجيلها عجلت وان

البصبصة التملق وحبا بذنبه ومنه

اقتضت المصلحة تاخيرها الى وقت حلت الى ذلك الوقت وكانت
الفائدة من الدعاء مع حصول المقصود زيادة الاجر بالصبر في
هذه المدة وان لم يوصف بالمصلحة في وقت ما وكان في الاجابة
مفسدة ايستحق بالدعاء الثواب ويدفع عنه من السوء مثلها
ويدل على هذه الجملة ما رواه ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله ما من مسلم دعى الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة
رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلاث اما ان يعجل الله
دعوته واما ان يدخر له واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا
يا رسول الله اذن نكثر قال الله اكثر وفي رواية انس بن
مالك اكثر واطيب ثلاث مرات وعن امير المومنين عليه السلم ربما
اخرت عن العبد اجابة الدعاء ليكون اعظم لاجر السائل
واجزل لعطاء الامل الخامس ربما اخرت الاجابة عن العبد لكرم
صلاحه وعظيم منزلته عند الله عز وجل انما اخر اجابته فان الله
لمحبته استماع صوته روى جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله
عليه واله ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي
هذا حاجته واخرها فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو
الله عز وجل وهو يبغضه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي هذا لا ازال

حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته تنبيه وانت اذا دعوت
فلا يخلو اما ان ترى اثار الاجابة او لا فان رايت اثار الاجابة فهلا
لا تعجب بنفسك وتظن ان دعوتك انما اجيبت لصلاح حالك و
طهارة نفسك فلعلك ممن كره الله نفسه وابغض صوته
والاجابة حجة عليك يوم القيمة يقول لك لم تكن دعوتني وانت
مستحق للاعراض عنك فاجبتك بل ينبغي ان يكون همك
الشكر والزيادة في العمل والصلاح لما اولاك الله من الطاف
الباسطة لرجائك المرغبة لك في دعائك وتسال الله ان
يجعل ما عجله لك بابا من ابواب لطفه ونفحة من نفحات رحمته
وان يلهمك زيادة الشكر على ما اولاك من تعجيل اجابتك
لها بامل وهو اهل لذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا
وعليك بالاكثار من الحمد والاستغفار فالحمد مقابل النعمة
والمنة ان كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار ان كان
سببها الاستدراج والبغضة وان لم تر اثار الاجابة فلا تقنط
وابسط رجاك في كرم مولاك فلربما اخرت اجابتك لان الله
يحب صوتك فعليك بالالحاح اما اولا فلتحوز نصيبا من دعائه ان يسمع دعائك
عليه السلم حيث يقول رحم الله عبدا طلب من الله شيا فالح

عليه واما ثانيا فلتصادق محبة الله لانه انما اخرك لحبه
سماع صوتك فلا تقطع ذلك واما ثالثا فليجعل وصفا الحاجة تكرار فليجعل
الدعاء على ما ورد واقبض نفسك الامارة بالخوف من الله جل جلاله
وقل لعلي انما لم يستجب لي لان دعائي محجوب وعملي لا ترفعه الملائكة
لكثرة ذنوبي او لكثرة المظالم والتبعات قبلي او لان قلبي قاس او لاه
او ظني غير حسن بربي وكل هذه الامور حاجبة للدعاء على ما
سيجيء او لان هذا الكمال المطلوب لست اهلا له ولو كنت له
اهلا لاجابني لافاضة الكريم الرحيم عليك من غير سؤال
فاذن يحصل لك الخوف وتعرف انك في محل التقصير وان
مقامك مقام العبد الذليل الحقير الذي ابعدته عيوبه
وطردته ذنوبه وقعدت به اعماله وحبسته اماله وحرمته
شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من الجري لحميتها لكن لستا
وعاقته عن الترقي الى درجات الفائزين وتحقق انك مع
هذا البعد عن مولاك وقعودك باثقالك متخلفا عن السابقين
ومنفردا مع المخذولين ان تخاذلت ساكتا عن الاستغاثة بمولاك
ومتقاعسا عن الاستغاثة في طلب هداك يوشك ان تنتهز
بك الملعون فرصة الظفر فتعلق مخالبه وتنشب فيك حبائله بك

هذا لو

١١

فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذبين بل عليك بكثرة
الاستغاثة والصراخ قبل ان تعلق بك الفخاخ ولازم قرع
الباب عسى يرفع لك الحجاب وقل بلسان الخجل والانكسار في مناجاة
الملك الجبار الهي وسيدي ومولاي ان كان ما طلبته من جودك
وسالته من كرمك غير صالح لي في ديني ودنياي وان المصلحة
لي في منع اجابتي فرضني مولاي بقضائك وبارك لي في قدرك
حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت واجعل نفسي راضية
مطمئنة بما يرد علي منك وخر لي فيه واجعله احب الي من غيره
واثر عندي مما سواه وان كان منع اجابتي واعراضك عن مسالتي لكثرة ذنوبي
وخطاياي فاني اتوسل اليك بانك ربي وبمحمد نبيي وباهل
بيته الطاهرين سادتي وبغناك عني وفقري اليك وباني
عبدك وانما يسال العبد سيده والى من حينئذ منقلبا
عنك والى اين مذهبا عن بابك وانت الذي لا يزيده الالحاح
المنع ولا يكديه الاعطاء وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين
ثم تذكر ما قاله علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليه
في مناجاته وتفكر فيما تضمنه من بسط الرجاء الهي وعزتك وهي
وجلالك لو قرنتني في الاصفاد ومنعتني سيبك من بين

الاعطاء كرما

بين الاشهاد ودللت على فضايحي عيون العباد وامرت بي الى
النار وحلت بيني وبين الابرار ما قطعت رجائي منك ولا صرفت
تاميلي للعفو عنك ولا خرج حبك عن قلبي انا لا انسى اياديك
عندي وسترك علي في دار دنيا وحسن صنيعك الي وتبسط
هذا وامثاله رجاءك لئلا يميل به جانب الخوف فيودي الى القنوط
ولا يقنط من رحمة ربه الا الضالون ولا يميل به جانب الرجا
فيبلغ الغرور والحمق قال رسول الله صلى الله عليه واله الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله وعنهم عليهم السلام انما المومن كالطاير وله
جناحان الرجاء والخوف وقال لقمان لابنه يا بني لو
شق جوف المومن لوجد على قلبه سطران من نور لو وزنا
لم يرجح احدهما على الاخر مثقال حبة من خردل احدهما الرجاء
والاخر الخوف نعم في حال المرض خصوصا مرض الموت ينبغي ان يزيد
الرجا على الخوف ورد بذلك الاثر عنهم عليهم السلام مناجات

يا من يرى ما في الضمير ويسمع • انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدايد كلها • يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزاين ملكه في قول كن • امنن فان الخير عندك اجمع

مالي سوى فقري اليك وسيلة • بالافتقار اليك فقري ادفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة • فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعوا واهتف باسمه • ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان يقنط عاصيا • الفضل اجزل والمواهب اوسع
اجلك عن تعذيب مثلي على ذنب • وها اصلي غير نصرك يا رب
الى عبدك المحقور في عظم شانكم • من الماء قد انشات اصلي ومن ترب
ونقلتني من ظهر ادم نطفة • لتردني في قعر حرج من الصلب
واخرجتني من ضيق قعر منكم • واحسانكم اهوى الى الواسع الرحب
فحاشاك في تعظيم شانك والعلى • تعذب محقورا باحسانكم رب
لانا رايناك في الانام معظما • تخلي عن المحقور في الحبس والضرب
وارفده مالا ولو شاء قتله • لقطعه بالسيف اربا على ارب
وايضا اذا عذبت مثلي طول العنا • تعمة بالعفو منك لمن تجني
فما هو الا لي فتنة رايته • لكثر شيمه اعدتها المهر للكلب
واطعمتني لما ابتليت خاويا • وها قد سميت نفسك في الكتب
فان كان شيطاني اعان جوارحي • عصتكم فمن توحيدكم ما خلا قلبي
فتوحيدكم فيه والمحبة • سكنتم بحبة القلب واللب
وجيرانكم هذي الجوارح كلها • وانت فقد اوصيت بالجار ذي الجنب

وايضا رايت الاربا يحيى نزلها . ونجى اهلها والتابعين من الخطب
فلم لا ارجى فيك يا غاية المنى . حتى ما نعا اذ صح من العرب
وينبغي لك مع تأخر الاجابة الرضا بقضاء الله سبحانه
وان تحمل عدم الاجابة على الخيرة وان الحاصل لك هو عين الصلاح
لك فانه غاية التفويض الى الله تعالى وحق له عليك فانه في
روى عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا تسخطوا نعم الله ولا
تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم في رزقه ومعيشته فلا يحدثن
شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم
بجاه محمد واله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا
لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني
للنهوض بثقله وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي به ورضني
بقضائك على كل حال فلك الحمد وفي هذا المعنى ما روي عن
الصادق عليه السلام فيما اوحى الى موسى بن عمران يا موسى ما
خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليه
لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي
عليه فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اثبته في الصديقين
عندي اذا عمل برضاي واطاع امري وعن امير المؤمنين عليه السلام

ه وقال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اطيعوني فيما
امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم
بمصالحكم وعن النبي صلى الله عليه واله يا عباد الله انتم
كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه
الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله
امره تكونوا من الفائزين وعن الصادق عليه السلام عجبت للمرء
المسلم لا يقضي الله عز وجل قضاء الا كان خيرا له وان قرض
بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض خيرا له
وعنه عليه السلام يقول الله سبحانه ليحذر عبدي الذي يستبطي
رزقي ان اغضب فافتح عليه بابا من الدنيا وفيما اوحى الله الى
داود عليه السلام من انقطع الي كفيته ومن سألني اعطيته ومن
دعاني اجبته وانما اؤخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها
حتى يتم قضائي فاذا تم قضائي انفذت ما سأل قل للمظلوم
انما اؤخر دعوتك فقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب
كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين اما ان يكون قد ظلمت رجلا
فدعا عليك فيكون هذه بهذه لا لك ولا عليك واما ان يكون
لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي الا بظلمه لك لاني

اخبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد
فقلت صلاته وخدمته ولصوته اذا دعاني في كربه احب
الي من صلوة المصلين وربما صلى العبد فاضرب بها وجهه
واحجب عني صوته اتدري من ذلك يا داود ذلك الذي يكثر
الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذي حدثته
نفسه لو ولي امرا لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود نح على خطيئتك
كالمرأة الثكلى على ولدها لو رايت الذين ياكلون الناس بالسنتهم
وقد بسطتها بسط الاديم وضربت نواحي السنتهم بمقامع من نار
ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط
فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها
لا تساوي عندي فتيلا حين نظرت في قلبه فوجدته ان
سلم من الصلاة وبرزت له امراة وعرضت عليه نفسها اجابها
وان عامله مؤمن خاتله واما ما يدل عليه من السنة فكثير يفضي
استقصاؤه الى الاسهاب والاضجار فلنقتصر منه على اخبار الاول
روى حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اي العبادة افضل
فقال ما من شيء احب الى الله من ان يسأل ويطلب ما عنده وما احد
ابغض الى الله ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده الثاني روى

زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل يقول ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال هو
الدعاء وافضل العبادة الدعاء قلت ان ابراهيم لاواه حليم قال
الاواه هو الدعاء الثالث روى ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام احب الاعمال الى الله في الارض الدعاء
وافضل العبادة العفاف قال وكان امير المؤمنين عليه السلام رجلا
دعاء الرابع روى عيسى بن زرارة عن ابيه عن رجل عن ابي
عبد الله عليه السلام الدعاء هو العبادة التي قال الله عز وجل ان
الذين يستكبرون عن عبادتي ادعوني ولا تقل ان الامر قد فرغ
منه الخامس روى عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد
الله عليه السلام قال الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف
المطر السادس روى هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله
عليه السلام تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال اذا الهم
احدكم الدعاء فاعلموا ان البلاء قصير السابع روى ابو ولاد
قال قال ابو الحسن عليه السلام ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن
فيلهمه الله الدعاء الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا
وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء الا

كان ذلك البلاء طويلاً فاذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء
والتضرع الى الله عز وجل ثامن عن النبي صلى الله عليه وآله
افزعوا الى الله عز وجل في حوائجكم والجأوا اليه في ملمّاتكم
وتضرعوا اليه وادعوه فان الدعاء مخ العبادة وما من مؤمن
يدعو الله الا استجاب فاما ان يعجّل له في الدنيا او يؤجّل له
للآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعى ما لم
يدع بمأثم تاسع عنه صلى الله عليه وآله اعجز الناس من عجز
عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام عاشر وعنه عليه السلام
الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس وابخل الناس
واجفا الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل
الناس فرجل يمرّ بمسلم فلا يسلّم عليه واما اكسل الناس
فعبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا بلسان واما اسرق
الناس فالذي يسرق من صلوته يلفّ كما يلف الثوب الخلق
فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت بين يديه
فلم يصلّ علي واما اعجز الناس من عجز عن الدعاء الحادي عشر
وعنه صلى الله عليه وآله افضل العبادة الدعاء واذا اذن
الله للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة انه لن يهلك مع الدعاء

المخ المغز

١٥

احد ثاني عشر معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
في رجلين افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا هذا القرآن
فكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا اكثر فكان دعاؤه
اكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة ايهما افضل قال
كل فيه فضل وكلّ حسن قلت اني قد علمت ان كلاً حسن وان كلاً
فيه فضل لكن ايهما افضل فقال الدعاء افضل اما سمعت
قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
هي والله العبادة هي والله افضل اليست هي العبادة هي والله
العبادة هي والله العبادة اليست هي اشدهن هي والله اشدهن
هي والله اشدهن ثالث عشر يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان الله اوحى الى آدم اني ساجمع لك الكلام في
اربع كلمات قال يا رب وما هن قال واحدة لي وواحدة لك
وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس فقال
آدم بيّنهن لي يا رب فقال الله اما التي لي فتعبدني ولا تشرك
بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما
التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك

هي والله افضل

واحوجه وزان اكرم من الحاجة مصباح المنير

وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك الرابع عشر من كتاب
الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار يرفعه الى الحسين بن سيف
عن اخيه علي عن ابيه عن سليمان بن عثمان بن الاسود عمن
رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة
رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه
فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا واحدا فيقول الله تبارك وتعالى
سالني ولم تسالني ثم قال سلوا الله واجزلوا فانه لا
يتعاظمه شيء الخامس عشر بهذا الاسناد قال حدثني عثمان عمن رفعه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سلوا الله ليفيضن عليكم
ان لله عبادا يعملون فيعطيهم واخرين يسالونه صادقين
فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا ربنا عملنا
فاعطيتنا فبما اعطيت هؤلاء فيقول عبادي اعطيتكم
اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيئا وسالني هؤلاء
فاعطيتهم وهو فضلي اوتيه من اشاء الباب الثاني
في اسباب الاجابة وينقسم الى سبعة اقسام لانها اما ان
ترجع الى نفس الدعاء او الى زمان الدعاء او الى مكانه او
الحالات وهي قسمان حالات الداعي وحالات يقع فيها الدعاء

فضل ليلة الجمعة

فهذه خمسة اقسام وما يتركب من المكان والدعاء وما
يتركب من الزمان والدعاء صارت سبعة القسم الثاني
ما يرجع الى الوقت كليلة الجمعة ويومها قال الصادق عليه السلام
ما طلعت شمس بيوم افضل من يوم الجمعة وان كلام الطير فيه
اذا التقى بعضها بعضا سلام سلام يوم صالح وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا خرج من البيت في
دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل عند
دخول الشتاء دخل يوم الجمعة وعن ابن عباس قال كان يدخل
ليلة الجمعة ويخرج ليلة الجمعة وعن الباقر عليه السلام اذا
اردت ان تتصدق قبل الجمعة فاخره الى يوم الجمعة وعن الباقر
عليه السلام ان الله تعالى لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه
من اول الليل الى اخره الا عبد مؤمن يدعوني لدينه
ودنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الي
من ذنوبه قبل طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت
عليه رزقه فيسالني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده
واوسع عليه الا عبد مؤمن سقيم يسالني ان اشفيه قبل طلوع
الفجر فاعافيه الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسالني ان

اخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر وانتصر له واخذ له
بظلامته قال عليه السلام فلا يزال ينادي حتى يطلع الفجر
وعن احدهما عليهما السلام ان العبد المؤمن يسال الله الحاجة
فيؤخر الله قضاء حاجته التي سال الى يوم الجمعة وعن
النبي صلى الله عليه وآله يوم الجمعة سيد الايام واعظمها
عند الله تعالى واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى
فيه خمس خصال خلق الله فيه آدم واهبط الله فيه آدم
الى الارض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسال الله
عز وجل فيها احد شيئا الا اعطاه ما لم يسال حراما وما من
ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر الا وهو
يشفق من يوم الجمعة ان يقوم القيمة فيه وعن الصادق
عليه السلام في قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي قال
اخرهم الى السحر من ليلة الجمعة وفي نهار الجمعة ساعتان
ما بين فراغ الخطيب من الخطبة الى ان يستوي الصفوف بالناس
واخرى من اخر النهار وروي اذا غاب نصف القرص وعن الباقر
عليه السلام اول وقت الجمعة ساعة زوال الشمس الى ان يمضي ساعة
فحافظ عليها فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يسال الله تعالى

لا يسال الله تعالى

لا يسال الله فيها عبد خيرا الا اعطاه وروي جابر بن عبد الله
قال دعى النبي صلى الله عليه وآله على الاحزاب يوم الاثنين
ويوم الثلثاء واستجيب له يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فعرف
السرور في وجهه قال جابر فما نزل بي امر غائظ فتوجهت
في تلك الساعة الا عرفت الاجابة وعن النبي صلى الله عليه وآله
من كان له حاجة فليطلبها في العشاء فانها لم يعطها احد
من الامم قبلكم يعني العشاء الاخرة وفي رواية آخر وفي
السدس الاول من النصف الثاني من الليل ويعضدها ما
ورد من الترغيب في الفضل لمن صلى بالليل والناس نيام
وفي الذكر في الغافلين ولا شك في استيلاء النوم على
غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف النصف الاول فربما
يستصحب الحال فيه النهار واخر الليل بما انتشروا
لمعاشهم واسفارهم ولهذا في الليل هو وقت الغفلة
وفراغ القلب للعبادة ولاشتماله على مجاهدة النفس
بمهاجرة الرقاد ومباعدة وثير المهاد والخلوة بمالك
العباد وسلطان الدنيا والمعاد وهو المقصود من جوف
الليل وهي ما رواه عمر بن اذينة قال سمعت ابا عبد الله

عليه السلام يقول ان في الليل ساعة لا يوافق فيها عبد مؤمن
يصلي ويدعو الله فيها الا استجاب له قلت له اصلحك الله
واي ساعات الليل هي قال اذا مضى نصف الليل وبقي
السدس الاول من اول النصف الثاني واما الثلث الاخير
فمتواتر ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان آخر
الليل يقول الله تعالى هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه
سؤله هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب
عليه وروى ابرهيم بن محمود قال قلت للرضا عليه السلام
ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن النبي صلى الله
عليه وآله قال ان الله ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا
فقال عليه السلام لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انما قال تبارك وتعالى
ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير
وليلة الجمعة من اول الليل فيأمره فينادي هل من سائل
فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب
الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع عاد الى
محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وآله

نصيحة

١٨

نصيحة ينبغي لذي الايمان الصريح والاعتقاد الصحيح في تصديق
الرسول وابناء البتول الزهراء فيما يخبرون به من معالم التنزيل ويروونه
عن الرب الجليل ان يبعث في تلك الساعات مع ذلك المنادي
حوائجه في جواب ندائه كما لو وقف على بابه رسول ملك من
ملوك الدنيا واستعرض حوائجه وقال ان الملك قد اذن
لي في اعلامك برفع حوائجك اليه ليقضيها لك فانه يغتنم
ذلك الاستعراض ويذكر ما اهمه من الحوائج والاغراض ولا
يبقي لحاجة ولا لاهل عنايته الا ذكرها على التفصيل
خصوصا اذا كان ذلك الملك موصوفا بالاعطاء الجزيل
ومعروفا بالفعل الجميل ولا يعرض عن منادي الملك
مع حاجته الى مرسله ويتغافل عنه بغير جواب فيضيع
المقصود من هذا الخطاب اعراض المتهاونين فيستحق
سخط الملك ويبوء بجواب ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين او اعراض الغافلين فيقع في
عساكر المحرومين ويبوء بثقله واوزاره ومن ترك
مسألة الله افتقر قال رضي الدين علي بن موسى بن طاوس
قدس الله روحه الزكية وان شئت فقل في ذلك الوقت

البتول جدا كانه والبتول لقب فاطمة الزهراء
سميت بتولا لانقطاعها عن النساء فضلا
ودينا وحسبا محمد ت
استعراض عرضه كردن
محمد ت

التهاون خوار شدن [illegible]

البوء بازگشتن با ...

اللهم اني قد صدقت بنبيك ومحمد خاتم رسالتك و
بهذا المنادي عن جودك وان لم تسمعه اذني فقد سمعه
عقلي المصدق بالاخبار المتضمنة لوعودك فانا اقول
مرحبا بك ايها الملك الوارد علينا من ملكنا الحليم الكريم
الجواد المحسن الينا قد سمعنا بلسان الحال عقولنا قولك
عن معدن نجاح مسئولنا هل من سايل فاعطيه سؤله
وانا سايل لكل ما احتاج اليه مما يقتضي دوام اقبالي على
ودوام توفيقي للاقبال عليه وتمام احسانه الي وكمال ادبي
بين يديه وان يحفظني ويحفظ علي كلما احسن به الي وسمعنا
قولك عن مولانا الذي هو اهل لبلوغ مامولنا هل من تايب
فاتوب عليه وانا تايب اختيارا واضطرارا لاني ضعيف عاجز
عن غضبه وعقابه ومضطر الى رضاه وثوابه فان صدقت
نفسي في التوبة على التحقيق والا فلسان حالي وعقلي تايب اليه
بكل طريق من طرق التوفيق وسمعنا قولك ايها الملك عن
سيدنا وسلطاننا الذي هو اهل لرحمتنا وقبولنا هل من
مستغفر فاغفر له وانا مملوكه المستغفر من كل ما يكرهه مني
المستجير به في العفو عني فان صدقني قلبي ولساني في الاستغفار

والا فلسان حال عقلي وما انا عليه من الاضطرار والاعسار
والانكسار يعترف عني بين يدي جلالته وعفوه ورحمته
وهو ذليل حقير بين يدي عزته ورافته وقد حمل الهيا
الملك ما قد ذكرته من سواله وتوبتي واستغفاري و
افتقاري وذلي وانكساري امانة مسلمة اليك تعرضها
من باب الحلم والكرم والجود على من انعم علينا وبعثك و
ارسلك الينا وفتح بين يدينا ابواب التوصل اليه فيما نعرضه
عليه فاف وان لم تحفظ ما ذكرناه ولا تهيا لك ان تتلوه
من هذا فاكتبه من هنا في رقعة ويكون معك او تحت راسك
ويحفظه كما يحفظ عن فراشك فاذا كان في الثلث الاخير
من كل ليلة فجرها بين يديك ويقول ايها الملك المنادي
من ارحم الراحمين واكرم الاكرمين هذه قصتي قد سلمتها
اليك فحالي لسان ولا جناح يصلح لكلامه اعرضه عليك
هذا اخر كلامه وانا اقول ان تيسر لك ان تدعو في ذلك الوقت
بما وصفه اهل البيت عليهم السلام وعلموك من ادعيتهم فنجح
وان لم يتفق لك ذلك فقل اللهم امنت بك وصدقت
رسولك وال رسولك صلواتك عليه وعليهم فيما

لخبرونا به عن مكارم لطفك وآوانس عفوك اللهم فصل على
محمد واهل بيته واشركني في صالح ما دعيت به في هذه الليلة
من عاجل الدنيا وآجل الآخرة ثم افعل بي ما انت اهله ولا
تفعل بي ما انا اهله يا ارحم الراحمين وصل على محمد واله
واعلم انه قد روي عن الصادق عليه السلام انه قال لا تعطوا
العين حظها فانها اقل شيء شكرا وعن النبي صلى الله عليه واله
اذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي
ربه جل وعز لصلوة ليله باهي الله به ملائكته فقال اما
ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه الى صلوة
لم افرضها عليه اشهدوا اني قد غفرت له وبين وقد عين فيه
النهار اثنتي عشرة ساعة يتوجه في كل ساعة منها
ويتوسل الى الله تعالى بامام من ائمة الهدى عليهم السلام على ما
رواه شيخنا في المصباح بالدعاء المأثور لذلك و
ذكر سيد رضي الدين ان كل يوم من الاسبوع يختص بضيافة
واحد من الائمة والاجارة ولكل يوم منه زيارة يختص بمن
يحظى بالضيافة والاجارة عنه فيوم السبت للنبي صلى الله عليه واله
ويوم الاحد لمولانا امير المؤمنين عليه السلام ويوم الاثنين للحسن والحسين عليهما السلام

ويوم الثلثا لعلي بن الحسين والباقر والصادق ويوم الاربعا
للكاظم والرضا والجواد والهادي ويوم الخميس للعسكري
ويوم الجمعة للحجة عليه السلام وليلة القدر وهي مجهولة في
شهر رمضان وربما انحصرت في ليالي الافراد الثلثة
وتاكدت في ليلة الجهني وهي ليلة ثلث وعشرين
وليلتا الاحيا وهي اول ليلة من رجب وليلة النصف من
شعبان وليلتا العيدين فان امير المؤمنين عليه السلام كان يعجبه
ان يفرغ هذه الليالي ويوم عرفة فانه يوم دعاء ومسألة
ولهذا كان الفطر فيه افضل من الصوم لمن يضعفه عن
الدعاء مع ما ورد من الترغيب العظيم في صيامه وعند هبوب
الرياح وزوال الشمس ونزول المطر واول قطرة من دم الشهيد
لرواية زيد الشحام عن الصادق عليه السلام اطلبوا
الدعا في اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافياء
ونزول المطر واول قطرة من دم القتيل المؤمن فان
ابواب السماء تفتح عند هذه الاشياء وعنه عليه السلام
اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان وقضيت
الحوائج العظام فقلت من اي وقت فقال مقدار ما يصلي

الرجل اربع ركعات مترسلاً ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت
اجابة ويدعو والفجر طالع وروى ابو الصباح الكناني عن ابي
جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل يحب من عباده كل دعّاء
فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس فانها ساعة تفتح فيها
ابواب السماء ويقسم فيها الارزاق ويقضى فيها الحوائج العظام
الى المكان كعرفة وفي الخبر ان الله سبحانه يقول للملائكة
في ذلك اليوم ملائكتي الا ترون الى عبادي وامائي جاؤا
من اطراف البلاد شعثا غبرا اتدرون ما يسألون فيقولون
ربنا انهم يسألونك المغفرة فيقول اشهدكم اني قد غفرت
لهم وروي ان من الذنوب ما لا يغفر الا بعرفة والمشعر الحرام
قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند
المشعر الحرام وليلة الاحياء ليالي والحرم والكعبة وروي
عن الرضا عليه السلام ما وقف احد بتلك الجبال الا استجيب له
فاما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم واما الكفار فيستجاب
لهم في دنياهم والمسجد مطلقا فانه بيت الله والقاصد اليه
قاصد الى الله تعالى وزائر له وفي الحديث القدسي الا ان
بيوتي في الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني

في بيتي وهو اكرم من ان يخيب زائره وقاصده وروى سعد بن
مسلم عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
ابي اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك
قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من الطيب وراح الى المسجد
ودعا في حاجته بما شاء الله فقد دلت هذه الرواية على امور
اربعة الاول كون الزوال وقتا لطلب الحوائج الثاني استحباب
تقديم الصدقة الثالث شم الطيب الرابع كون المسجد محلا
لطلب الحاجة ومن اماكن الدعاء بل اشرفها عند قبر الحسين عليه السلام
فقد روي ان الله تعالى عوض الحسين عليه السلام من قتله باربع
خصال جعل الشفاء في تربته واجابة الدعاء تحت قبته
والائمة من ذريته وان لا تعد ايام زائريه من اعمارهم
وروي ان الصادق عليه السلام اصابه وجع فامر من
عنده ان يستاجروا له اجيرا يدعو له عند قبر
الحسين عليه السلام فخرج رجل من مواليه
فوجد آخر على الباب فحكى له ما امره به عليه السلام
فقال الرجل انا امضي لكن الحسين عليه السلام امام مفترض الطاعة
وهو امام مفترض الطاعة فكيف ذلك فرجع الى مولاه وعرفه

الدعاء تحت قبر الحسين

قوله فقال عليه السلام هو كما قال لكن اما عرفت ان لله بقاعا
يستجاب فيها الدعا فتلك البقعة من تلك البقاع
القسم الثالث ما يرجع الى الدعا من اسباب الاجابة وهو ان يكون
متضمنا للاسم الاعظم ولا يعلمه بعينه الا من اطلعه
الله عليه من اوليائه وانبيائه وقد ورد تلويحات عليه
واشارات اليه مثل ما روى في اخر الحشر وما روى من انه
في اية الكرسي واول ال عمران فقيل في الحي القيوم لانه الجامع
بينهما والموجود فيهما وعن النبي صلى الله عليه واله بسم الله الرحمن
الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها
وقيل هو في قولنا يا حي يا قيوم وقيل يا ذا الجلال والاكرام
وقيل هو في قولنا يا هو يا من هو يا من هو الا هو وقيل
هو الله وهو اشهر اسماء الرب واعلاها في الذكر محلا
والدعا وجعل امام ساير الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص
ووقعت به الشهادة واعلم ان هذا القول ترجيحا لان
الوارد في هذا المعنى كثير ثم اعلم ان هذا الاسم المقدس قد
امتاز عن ساير الاسماء بخواص اربع انه علم على الذات المقدسة
يختص بها فلا يطلق على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا قال الله تعالى

هل تعلم له سميا اى هل تعلم احدا يسمى الله غيره ثانيها انه دال
على الذات وباقى الاسماء لا يدل احادها الا على احاد المعاني
كالقادر على القدرة والعالم على العلم وغير ذلك ثالثها
ان جميع الاسماء ينتهى بهذا الاسم المقدس ولا ينتهى هو اليها
فيقال الصبور اسم من اسماء الله ولا يقال الله من اسماء
الصبور او الرحيم او الشكور وتقدم سنة فصار
اتيانه بتسعة اشياء وروى ان سليمان عليه السلام لما علم
بقدوم بلقيس وقد بقى بينه وبينها قدر فرسخ قال
ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت
من الجن اى مارد قوى داهية انا اتيك بها قبل ان تقوم
من مقامك اى من مجلسك الذي تقضى فيه وكان يجلس غدوة
الى نصف النهار وانى على حمله لقوى وعلى ما فيه من الذهب
امين فقال سليمان اريد اسرع من هذا قال الذي عنده
علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا وكان وزير سليمان
وابن اخته وكان صديقا يعرف الاسم الاعظم اذا دعى
به اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فقيل
معناه ان يصل اليك من كان منك على قدر مد البصر وقيل

ارتداد دامة النظر حتى يرتد طرفه خاسئاً فعلى هذا
يكون معناه ان سليمان مدّ بصره الى اقصاه وهو يديم
النظر فقيل ان ينقلب اليه بصره حسيراً يكون قد
اتى بالعرش قال الكلبي خرّ آصف ساجداً لله ودعا باسم
الله الاعظم فغار عرشها تحت الارض حتى نبع عند كرسي
سليمان وقيل انحرف مكانه حيث هو ونبع بين يدي
سليمان وقيل ان الارض طويت له وهو مروي عن ابي
عبد الله عليه السلام فقيل ان ذلك هو الله والذي يليه الرحمن
وقيل هو يا حي يا قيوم بالعبرانية اهيا شراهيا وقيل يا
ذا الجلال والاكرام وقيل يا الهنا واله كل شيء الهاً
واحداً لا اله الا انت وقد ورد اجابة الدعاء في خصوصيات
الالفاظ ودعوات لخصوصيات حاجات مثل ما روي عن
الصادق عليه السلام فيمن قال يا الله عشراً قيل له لبيك عبدي
سل حاجتك تعط وكذا روي فيمن قال يا ربّاه عشراً
ومثله يا ربّ ومثله يا سيداه وروي ان من قال في
سجوده يا الله يا ربّاه يا سيداه ثلثاً اجيب مثل ذلك
ومثل ما رواه سماعة قال قال لي ابو الحسن عليه السلام اذا كانت لك

يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهمّ اني اسالك بحق
محمّدٍ وعليٍّ فان لهما عندك شاناً من الشان وقدراً من
القدر فبحق ذلك الشان وبحق ذلك القدر ان تصلّي
على محمّد وآل محمّد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان
يوم القيمة لم يبق ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبد مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان الّا وهو محتاج اليهما في ذلك
اليوم ومثل ما رواه ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار قال
من قال في دبر الفريضة يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما
يشاء احد غيره ثلاثاً ثم يسال اعطي ما سال ومثل ما
روي لقضاء الدين اللهمّ اغنني بحلالك عن حرامك
واغنني بفضلك عمّن سواك يوم الجمعة وروي
مطلقاً ولسعة الرزق في دبر الصبح سبحان الله
العظيم وبحمده استغفر الله واسأله من فضله ومن تعقيب
العشاء الاخرة اللهمّ انه ليس لي علم بموضع رزقي الى
اخره ولدفع خوف الظالم والدخول على السلطان ما قاله
الصادق عليه السلام عند دخوله على المنصور اللهمّ احرسنا
بعينك التي لا تنام الى اخره ولقضاء الدين ايضاً ما رواه

معاذ بن جبل قال احتبست عن رسول الله يوما لم اصل معه الجمعة
فقال يا معاذ ما منعك عن صلوة الجمعة قلت يا رسول الله
ليوحنا اليهودي على اوقية من تبر وكان على بابي يرصدني
فاشفقت ان يحبسني دونك فقال النبي يا معاذ ان يقضي الله
دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك
الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة ورحيمهما
تعطي منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملاء
الارض ذهبا لاداه الله عنك والاوقية عندهم ثلثة عشر
رطلا عراقية وللحفظ ما روي من قوله عليه السلام يا علي اذا اردت
ان تحفظ كلما تسمع فقل في دبر كل صلوة سبحان من لا
يعتدي على اهل مملكته سبحان من لا ياخذ اهل
الارض بانواع العذاب سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل
لي في قلبي نورا وبصرا وفهما وعلما انك على كل شيء قدير
وشكى رجل الى الحسن بن علي عليه السلام جارا يؤذيه فقال له
الحسن عليه السلام اذا صليت المغرب فصل ركعتين ثم قل يا شديد
المحال يا عزيزا ذللت بعزتك جميع ما خلقت اكفني شر فلان
بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل سمع الصراخ

وقيل فلان مات الليلة ومثل هذا كثير لا نطول بذكره يستخرج
من كتب الادعية لمن يقف عليها القسم الرابع ما تركب من الدعاء
والزمان كدعاء السمات لاخر ساعة من نهار الجمعة ويستحب
ان يقول عقيبه اللهم اني اسئلك بحرمة هذا الدعاء
وبما فات منه من الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير و
التدبير الذي لا يحيط به الا انت ان تفعل بي كذا وكذا
ومثل ما روي عن ابي جعفر عليه السلام في الثلث الثاني من شهر
رمضان ان ياخذ المصحف وينشره ويقول اللهم اني اسئلك
بكتابك المنزل وما فيه اسمك الاعظم الاكبر واسماؤك
الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعلني من عتقائك من النار وفيه م
وتدعو بما بدا لك من حاجة ومثل ما ورد لمن قرء في
الثلث الاخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة
مرة ثم يدعو بما يريد القسم الخامس ما تركب من الدعاء والمكان
مثل ما روي عن الصادق عليه السلام من كانت له حاجة الى الله
فليقف عند راس الحسين عليه السلام يا ابا عبد الله اشهد انك وليقل م
تشهد مقامي وتسمع كلامي وانك حي عند ربك ترزق
فاسال ربك ربي في قضاء حوائجي فانها تقضى ان شاء الله وربي م

ورُوي ان رجلاً كان له شيء موظف على الخليفة فغضب عليه
وقطعه مدة سنين فدخل الرجل على مولانا ابي الحسن علي بن
محمد عليهم السلام فحكى له صدوده عنه وطلب منه عليه السلام اذا اجتمع به
ان يذكره عنده ويشفع له برد جايزته ثم خرج الرجل فلما
كان الليل بعث اليه الخليفة واستبعد فاتاه الرجل وخرج
الى منزل الخليفة فلم يصل حتى وافاه عدة رسل كل يقول اجب
امير المومنين فلما وصل الى البواب قال له جاء علي بن محمد هنا
قال البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه وادناه وامر له بكل ما
انقطع من جائزته فلما خرج قال له البواب يسمى الفتح قل له
يعلمني الدعاء الذي دعا لك به ثم فيما بعد دخل الرجل على
ابي الحسن عليه السلام فلما بصر به قال هذا وجه الرضا قال نعم
ولكن قالوا انك ما جئت اليه فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله
عودنا ان لا نلجأ في المهمات الا اليه ولا نسأل سواه فخفت
ان اغير فيغير ما بي فقال يا سيدي الفتح يقول يعلمني الدعاء
الذي دعا لك به فقال ان الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه
الدعاء لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن هذا الدعاء
كثيراً ما ادعو به عند الحوائج فتقضى وقد سألت الله ان لا

يدعو به احد عند قبري الا استجيب له وهو يا عدتي عند
العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد
يا احد يا قل هو الله احد اسالك اللهم بحق من خلقته
من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم احداً ان تصلي
عليهم وتفعل بي كذا وكذا ومثل هذا القسم ايضاً
كثير نقتصر منه على هذه الاشارة واعلم ان قوله عليه السلام
الدعاء لمن يدعو به بشرط ولايتنا اهل البيت اشارة الى
شرط قبول الدعاء بل شرط قبول العمل فرضه ونفله وفي
هذا المعنى ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام
قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة
واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما
مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل وكان
لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له
فاتى عيسى عليه السلام يشكو اليه ما هو فيه ويسأله الدعاء
له فتطهر عيسى عليه السلام وصلى فدعا فاوحى الله اليه يا عيسى
ان عبدي اتاني من الباب الذي اوتى منه انه دعاني
وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر

انا سله ما استجبت له فالتفت عيسى فقال تدعو ربك و
في قلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته قد كان
والله ما قلت فاسال الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى عليه السلام
فتفضل الله عليه وصار في اهل بيته كذلك نحن اهل البيت
لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا القسم الثاني من ما يرجع
الى الفعل كاعقاب الصلوة قال امير المومنين عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه واله من ادى لله مكتوبة
فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رايت امير
المومنين عليه السلام فسالته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت
عن المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم بحق من رواه و
من روى عنه صل على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت
وعن الصادق عليه السلام ان الله فرض عليكم الصلوات
في احب الاوقات اليه فاسألوا الله حوائجكم عقيب فرائضكم
وعن امير المومنين عليه السلام لا ينفتل العبد من صلاته حتى
يسأل الله الجنة ويستجير به من النار وان يزوجه من
الحور العين وعن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول
اذا قام المومن في الصلوة بعث الله الحور العين حتى يحدقن به

فاذا انصرف ولم يسال الله منهن شيئا تفرقن متعجبات
وروى فضل البقباق عن الصادق عليه السلام قال
يستجاب الدعا في اربع مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد
الظهر وبعد المغرب وفي رواية انه يسجد بعد المغرب
ويدعو في سجوده فصل ومما يرجع الى الفعل دعاء السائل
لمعطيه عند الاعطاء ولا يستجاب له في نفسه لو دعا
في تلك الحال وكان زين العابدين عليه السلام يقول للخادم
امسك قليلا حتى يدعو وقال عليه السلام دعوة السائل
الفقير لا ترد وكان عليه السلام يامر الخادم اذا اعطى السائل
ان تامره ان يدعو بالخير وعن احدهما عليهما السلام اذا اعطيتموهم
فلقنوهم الدعاء فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم
في انفسهم وكان زين العابدين عليه السلام يقبل يده عند
الصدقة فسئل في ذلك فقال انها تقع في يد الله
قبل ان تقع في يد السائل وقال امير المومنين عليه السلام
اذا ناولتم السائل فليرد الذي ناوله يده الى فيه فيقبلها
فان الله ياخذها قبل ان تقع في يد السائل فانه عز وجل
ياخذ الصدقات وقال النبي صلى الله عليه واله لم تقع

تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد الله ثم تلا هذه
الآية ألم تعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الله تعالى يقول ما من شيء الا وقد وكلت به
من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا
حتى ان الرجل ليتصدق والمرأة لتتصدق بالتمرة او بشق
تمرة فأربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقاني يوم القيمة
وهي مثل جبل احد وقال الصادق عليه السلام استنزلوا
الرزق بالصدقة وقال لمحمد لابنه يا بني كم فضل معك من تلك
النفقة فقال اربعون دينارا فقال اخرج فتصدق بها
قال انه لم يبق معي غيرها قال تصدق بها فان الله يخلفها
اما علمت ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة
فتصدق بها قال ففعلت فما لبث ابو عبد الله عليه السلام الا
عشرة ايام حتى جاءه من موضع اربعة آلاف دينار وقال
عليه السلام الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة وقال عليه السلام
اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال الصادق عليه السلام
ان الصدقة لتدفع سبعين علة من بلاء الدنيا مع ميتة السوء

ان صاحبها لا يموت ميتة سوء ابدا وقيل بينا عيسى عليه السلام
مع اصحابه جالسا اذ مر به رجل فقال هذا ميت او يموت فلم
يلبثوا ان رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب فقالوا يا روح
الله اخبرتنا انه ميت وهو ذا نراه حيا فقال عيسى عليه السلام ضع
حزمتك فوضعها ففتحها فاذا فيها اسود قد القم حجرا فقال
له عيسى عليه السلام اي شيء صنعت اليوم فقال يا روح الله وكلمته
كان معي رغيفان فمر بي سائل فاعطيته واحدا وقال
الصادق عليه السلام ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا
احسن الله الخلافة على ولده من بعده وقال عليه السلام القابل
الذي يسأل والمتصدق يقبل وكان عليه السلام بمنى فجاءه سائل
فامر له بعنقود فقال لا حاجة لي في هذا ان كان درهم
فقال يسع الله لك فذهب ولم يعطيه شيئا فجاء آخر فاخذ
ابو عبد الله عليه السلام ثلاث حبات من عنب فناوله اياها فاخذها
السائل ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال
عليه السلام مكانك فحشى له ملء كفيه فناوله اياه فقال
السائل الحمد لله رب العالمين فقال ابو عبد الله عليه السلام
مكانك يا غلام اي شيء معك من الدراهم قال فاذا معه

نحو من عشرين درهما فيما حرزناه او نحوها فقال ناولها اياه
فاخذها ثم قال الحمد لله رب العالمين هذا منك وحدك
لا شريك لك ثم قال عليه السلام مكانك فخلع قميصا كان عليه
فقال البس هذا فلبسه ثم قال الحمد لله الذي كساني وسترني
يا ابا عبد الله جزاك الله خيرا لم يدع له عليه السلام الا بذا ثم انصرف
فذهب فظننا انه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لانه كان كلما
حمد الله تعالى اعطاه وقال عليه السلام من تصدق بصدقة ثم ردت
فلا يبيعها ولا ياكلها لانه لا شريك له في شيء مما جعل له انما هي
بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما يعتق وعنه عليه السلام
في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجده قد ذهب
قال فليعطها غيره ولا يردها في ماله تتمة الصدقة على
خمسة اقسام الاول صدقة المال وقد سلفت الثاني
صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
صدقة المال وقد سلفت وافضل الصدقة صدقة اللسان
قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها
الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع
بها الكريهة وقيل المواساة في الجاه والمال عوذة بقائهما

حفظ اندازه کردن...
حقن و[...] خون از ریختن کرد
مواساة فرو گذار کردن [...]

المشورة صلاح اندیشیدن کرد

الثالث صدقة العقل والرأي وهي المشورة عن النبي صلى الله عليه وآله
تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده ورأي يسدده الرابع صدقة
اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سببا لاطفاء
النائرة واصلاح ذات البين قال الله تعالى لا خير في
كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين
الناس الخامس صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره
على مستحقه عن النبي صلى الله عليه وآله ومن الصدقة
ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس وقال عليه السلام زكوة
العلم تعليم من لا يعلمه وعن الصادق عليه السلام لكل شيء
زكوة وزكوة العلم ان يعلمه اهله وروى صاحب كتاب
منتق اليواقيت فيه مرفوعا الى محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثني الرضا
فی طلب العلم
عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن
الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه امير المومنين عليهم السلام قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول طلب العلم فريضة
على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله
فان تعليمه لله سبحانه حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة

تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله
قربة الى الله تبارك وتعالى لانه من معالم الحلال والحرام ومنار
سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة
والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء
والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما
فيجعلهم في الخير قادة تقتبس اثارهم وتهتدى بفعالهم
وينتهي الى رايهم ترغب الملايكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي
صلاتها لتبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حوت
حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه فان العلم
القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان
من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار و
الدرجات العلى في الدنيا والاخرة والفكر فيه تعدل بالصيام و
مدارسته بالقيام به يطاع الرب عز وجل ويعبد وبه
يوصل الارحام ويعرف الحلال والحرام والعلم امام العمل والعمل
تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لا يحرم
الله منه حظه **تنبيه** انظر رحمك الله الى قوله عليه السلام
والعمل تابعه كيف جعلهما قرينين مقترنين وانه لا نفع لاحدهما

بدون صاحبه وانه لا بد للعالم من العمل وليس العلم وحده
بمنج لصاحبه وصرح بذلك في قوله عليه السلام من ازداد علما ولم
يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا والعمل بغير علم لا ينتفع
به لقوله عليه السلام والعامل على غير بصيرة كالسائر على غير
الطريق لا يزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا فكان العلم
والعمل قرينين مقترنين والفين مؤتلفين لا قوام لاحدهما
الا بالاخر وهذان الجوهران اعني العلم والعمل لاجلهما كان
كل من تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين و
نظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل
وخلقت السموات والارض وما بينهما من الخلق وتامل
ايتين من كتاب الله تعالى الذي دلتك على ذلك احديهما قوله
عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله
قد احاط بكل شيء علما وكفى هذه الاية دليلا على شرف العلم
لا سيما علم التوحيد والثانية قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الاية دليلا على شرف
العبادة فحق العبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما

ولا ينظر الا فيهما ولا يساويهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له
واذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما
قال النبي صلى الله عليه وآله فضل العلم احب الى الله من فضل
العبادة وقال صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد
كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وقال عليه السلام يا علي
نوم العالم افضل من عبادة العابد يا علي ركعتان يصليهما
العالم افضل من سبعين ركعة يصليها العابد وقال ساعة
العالم يتكي على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة سبعين سنة وجعل
النظر الى العالم عبادة بل والى باب العالم عبادة وعن علي
عليه السلام جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله من عبادة الف سنة
والنظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة في بيت الله
الحرام وزيارة العلماء احب الى الله من سبعين طوافا حول
البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة و
رفع الله له سبعين درجة وانزل الله عليه الرحمة وشهدت
له الملائكة ان الجنة وجبت له لكن لا بد للعالم من العبادة
مع العلم والا كان هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة و
العبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن

الانتفاع بثمرتها ولو لم يكن لها ثمرة لم يكن لها شرف ولم تصلح
الا للوقود فاذن لا بد للعبد منهما جميعا لكن العلم اولى
بالتقديم لشرفه ولكونه اصلا ولقوله عليه السلام العلم
امام العمل والعمل تابعه وانما صار العلم اصلا متبوعا
يلزمك تقديمه لامرين احدهما ان تعرف معبودك
ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد من
الادلة القطعية ثانيهما ان تعرف ما يلزمك من العبادات
الشرعية وكيفية ايقاعها لئلا يقع شيء من هذه
في غير محله او يخل بشرطه فلا يقبل وهذا يستفاد
من الادلة السمعية وسئل بعض العلماء ايما افضل
العلم او العمل فقال العلم لمن جهل والعمل للعالم فقد
عرفت ان العلم لا ينتفع به صاحبه في الآخرة اذا لم
يعمل به بل يكون هباء بل وبالا الا تسمع الى قول النبي صلى الله
عليه وآله ان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك
لعمله وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا
الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة
وادخل الداعي النار بترك عمله واتباعه الهوى وروي

هشام بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول فكبكبوا
هم فيها والغاوون قال الغاوون هم الذين عرفوا الحق وعملوا
بخلافه وقال عليه السلام اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه
بشي وقال عليه السلام تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله
بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء
همتهم الرواية واعلم ان العلم الممدوح فيما رايت من الكتاب
والسنة مثل قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط وقوله هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقول الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة
جمع الله الناس في صعيد ووضع الموازين فيوزن دماء
الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء
الشهداء قال بعض العلماء والسر فيه ان دم الشهيد
لا ينتفع به بعد موته ومداد العلماء ينتفع به بعد موته
ومثله قوله عليه السلام اذا مات المومن وترك ورقة واحدة
عليها علم يكون تلك الورقة سترا بينه وبين النار واعطاه
الله تعالى بكل حرف عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات
ليس هو عبارة عن استحضار المسائل وتقرير البحوث ولكن

بل هو ما زاد في خوف العبد من الله تعالى ونشاطه في عمل
الاخرة وزهده في الدنيا قال العالم عليه السلام اولى العلم
بك ما لا يصلح لك العمل الا به واوجب العلم عليك ما
انت مسئول عن العمل به والزم العلم لك ما دل على صلاح
قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في
عملك العاجل فلا تشغلن بعلم ما لا تضرك جهله ولا
تغفلن عن علم ما يزيد جهلك تركه ثم انظر الى الايات الواردة
بمدح العلم واهلها وصفات للعلماء بما ذكرناه قال الله
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالخشية
وقال الله امن هو قانت اناء الليل ساجدا او قائما
يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون فوصفهم بالحياء الليل بالقيام و
مواصلة الركوع والسجود والخوف والرجا وقال ذلك
بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون و
القسيسين العلماء فوصفهم بترك الاستكبار وقال
الصادق عليه السلام الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة
وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق

الشعر بمتشابهات العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تجلسوا عند كل
داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص
الى الريا ومن التواضع الى التكبر ومن النصيحة الى العداوة
ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا من عالم يدعوكم من التكبر الى
التواضع ومن الريا الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين
ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة
وقال عيسى عليه السلام اشقى الناس من هو معروف عند
الناس بعلمه مجهول بعمله وعنه عليه السلام قال رايت حجرا
مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه من باطنه من لا يعمل
بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم وقال
اوحى الله الى داود عليه السلام ان اهون ما انا صانع بعبد غير عامل
بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة ذكري
وعن النبي صلى الله عليه وآله العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي
لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل الى نفعه
وعن علي عليه السلام العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم
العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وعن الصادق عليه السلام

قول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني من يصدق
قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وعن النبي صلى الله
عليه وآله قال اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون
لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة
يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب
السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر اياي
يخادعون وبي يستهزؤون لاتيحن لهم فتنة تذر الحكيم
حيرانا وقال عليه السلام مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به
مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه فصل واذ
قد عرفت ادب العالم مع ربه وكيف يجب ان يكون بعد ما علم
فاعلم ادبه حال التعلم مع استاذه وكيف ينبغي ان يكون
في حال التعلم روى عبد الله بن الحسن بن علي عن ابيه عن
جده عليه السلام انه قال ان من حق العالم على المتعلم ان
لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلح عليه اذا
اعرض ولا ياخذ بثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا
يغمزه بعينه ولا يساره في مجلسه ولا يطلب عوراته وان لا يقول
قال فلان خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده

وان يحفظه شاهداً وغائباً ويعم القوم بالسلم ويخصّه
بالتحيّة ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم
الى خدمته ولا يمل من طول صحبته فانما هو مثل النخلة
تنتظر متى تسقط عليك منها منفعة والعالم بمنزلة
الصائم القائم المجاهد في سبيل الله فاذا مات العالم ثلم
في الاسلام ثلمة لا يسدّ الى يوم القيمة وان طالب العلم
ليشيّعه سبعون الفا من مقربي السّماء وقال ابن عباس ذللت
طالبا فعززت وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذلّ الطّلب
ساعة بقي في ذلّ الجهل ابداً وعن النبي صلى الله عليه وآله
ليس من اخلاق المؤمنين التملّق الا في طلب العلم فصل قال
الصادق عليه السلم وجدت علوم الناس كلها في اربع اوّلها
ان تعرف ربّك ثانيها ان تعرف ما صنع بك ثالثها ان تعرف ما
اراد منك رابعها ان تعرف ما يخرجك من ذنبك وعنه عليه السلم
ما بعث الله عز وجل نبيّا قط حتى يأخذ عليه ثلاثا الاقرار
بالعبوديّة وخلع الانداد وان الله تبارك وتعالى يمحو ما يشاء
ويثبت ما يشاء فصل واذ قد عرفت نفاسة هذين الجوهرين
فاعلم انّ ما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له الا انّ ما

سواهما اما ما لا بد منه كالقوت وفضلا عن ذلك فهيهنا
قسمان الاول القوت ولا حرج في طلبه بل هو من العبادة وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الكادّ على عياله كالمجاهد في
سبيل الله وقال امير المؤمنين عليه السلم اتّجروا بارك الله
فيكم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انّ
الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجّارة وواحد في غيرها وقال
الصادق عليه السلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول وقال
النبي صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من يضيع من يعول و
عليه ان يعتمد امور الاوّل الطلب من الحلال والحرام
بل وترك الشبهة لان الاقدام عليها يوقع في الحرام وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يبال من اين اكتسب المال لم
يبال الله من اين ادخله النّار الثاني ان تقنع بما يكفيه
فاذا كان صانعا يعمل جملة النهار بدينار مثلا ويعلم ان
كفايته منه ثلثه تقتصر على العمل ثلث النّهار وتصرف
باقي النهار في العبادة وان رجى ان يعمل جملة النّهار بدينارا
ويصرف يومين تامين في العبادة لم يكن به بأس وكذا
اذا كان تاجرا واستفضل ما يزيد به عن قوت يوم صرف

فاصله في العبادة ويجوز ادخار مؤنة السنة وما زاد عليه
خطر روى الصدوق باسناده الى ابى الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح معافا في جسده آمنا
في سربه عنده قوت يومه وليلته فكانما حيزت له الدنيا
يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك
فان يكن بيت يسكنك فذاك وان يكن دابة تركبها فبخ
بخ الا فالخبز وماء الجر وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب
الثاني ان ترك الحرص فان الحرص مذموم يجر لصاحبه الى الشبهة
وربما اوقعه في الحرام والرزق مقسوم لا يزيده قيام حريص
ولا ينقصه قيام مجمل فقد قال عليه السلام من لم يعط قاعدا لم يعط
قائما وقال النبي عليه السلام في حجة الوداع ما اعلم عملا يقربكم
الى الجنة ويباعدكم الى النار الا وقد نبأتكم به وحثثتكم عليه
العمل وما من عمل يقربكم الى النار ويباعدكم عن الجنة
الا وقد حذرتكموه ونهيتكم عنه الا وان الروح الامين
نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا
في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه
بمعصية الله تعالى ان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا

ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزقه الله ومن هتك
حجاب الستر وعجل واخذه من غير حله قوصص به من رزقه
الحلال وحوسب به يوم القيمة وقال عليه السلام لبعض اصحابه
كيف بك واذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم ويضعف
اليقين فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا
امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فانك لا تدري
ما اسمك غدا ثم اعمل فيما يحصل لك من الكسب على قانون
السنة والكتاب واياك والتبذير فان الله تعالى قال
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقال النبي صلى الله
عليه وآله من بذر افقره الله وقال عليه السلام ما عال من اقتصد
ويجب المداواة في الانفاق بالنفس وليجتنب الامتلاء فانه يروى عنه
انه قال حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فليكن
الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث الآخر للنفس و
قال عليه السلام اكثر الناس شبعا اطولهم جوعا يوم القيمة
وقال ايضا ان الامتلاء يسم القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء
من العبادة وحسب الشبعان من الخساسة نومه عن التهجد
وقيام المخففين ودورانهم حول المزابل والمخففون في المساجد

ثم ينفق على عياله مقتصداً من غير تقتير ويستحب التوسعة
عليهم وسرورهم بالجائز وعودهم عن ابى الحسن عليه السلم اذا
وعدتم الصغار فاوفوا لهم فانهم يرون انكم انتم ترزقونهم
وان الله عز وجل ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان
وبادخال الفاكهة عليهم خصوصاً في الجمعة لامر امير المؤمنين
عليه السلم اطرفوا اهاليكم في كل جمعة شيء من الفاكهة كي يفرحوا
بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين خصوصاً الام قال
الصادق عليه السلم افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين
والجهاد في سبيل الله وروى ان موسى عليه السلم لما ناجى ربه
راى رجلا تحت ساق العرش قائما يصلى فغبطه بمكانه
فقال يا رب بم بلغت عبدك هذا ما ارى قال يا موسى انه كان
باراً بوالديه ولم يمش بالنميمة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله لم اترك شيئاً من القبيح الا وقد فعلته فهل
لي من توبة فقال له هل بقي من والديك احد فقال نعم
ابي فقال اذهب وبره فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وآله
لو كانت امه وقال عليه السلم ان يمد له في عمره ويبسط له
في رزقه فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة الله وقال

رجل لابي عبد الله عليه السلم ان ابي قد كبر فنحن نحمله اذا اراد
الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل فانه
جنة من النار لك غداً وقال عليه السلم ما يمنع احدكم ان يبر
والديه حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما
ويصوم عنهما فيكون الذي صنع عنهما وله مثل فيزيده الله
ببره خيراً كثيراً ومن حق الوالد على الولد ان لا يسميه باسمه
ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله وقال يا رسول الله ما
حق ابني هذا قال تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعاً حسناً
فصل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سعادة
الرجل الولد الصالح وقال صلى الله عليه وآله الولد
للوالد ريحانة من الله قسمها بين عباده وان ريحانتي
الحسن والحسين سميتهما باسم سبطي بني اسرائيل شبراً
وشبيراً وروى الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مر عيسى بن مريم
عليه السلم بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب
فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب
ومررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله اليه انه

ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا واوى يتيما فلهذا غفرت
له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ميراث
الله عز وجل من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده ثم تلا ابو عبد
الله عليه السلم آية زكريا هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل
يعقوب واجعله رب رضيا وعن النبي صلى الله عليه وآله
من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني
عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول لا
يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد او احمد او علي او الحسين او
الحسن او جعفر او طالب او عبد الله او فاطمة من النسا
وعن ابي جعفر عليه السلم ان الشيطان اذا سمع مناديا ينادي
يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص وقال الصادق عليه السلم
البيت الذي فيه اسم محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير
وعن الصادق عليه السلم لا يولد لنا مولود الا سميناه محمدا
فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا والا تركنا وقال
عليه السلم استحسنوا اسمائكم فانكم تدعون بها الى يوم القيمة
قم يا فلان بن فلان الى نورك قم يا فلان بن فلان لا نور لك
وروى محمد بن يعقوب رفعه الى الحسن بن احمد المنقري

عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كانت امرأة
احدكم حبلى فاتى لها اربعة اشهر فليستقبل بها القبلة
وليضرب على جنبها وليقل اللهم اني قد سميته محمدا
فانه يجعله ذكرا فان وفى بالاسم بارك الله فيه وان رجع
عن الاسم كان لله فيه الخيار ان شاء اخذه وان شاء تركه
وعن سهل بن زياد عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من كان له حمل فنوى ان يسميه محمدا
او عليا ولد له غلام وكان زين العابدين اذا بشر بولد
لا يسأل اذكر هو ام انثى يقول اسوي فاذا كان سويا قال
الحمد لله الذي لم يخلق مني شيئا مشوها وكان الكاظم
عليه السلم يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه
ولدا ثم قال وقد اراني الله خلفي من نفسي واشار الى ابي الحسن عليه السلم
وقال الصادق عليه السلم ان الله تعالى ليرحم الوالد لشدة
حبه لولده وقال رجل من الانصار لابي عبد الله عليه السلم
من ابر قال والديك قال قد مضيا قال بر ولدك
وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
احبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم شيئا ففوا لهم

فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم وقال صلى الله عليه وآله رحم الله من
اعان ولده على بره وهو ان يعفو عن سيئته ويدعو له فيما
بينه وبين الله وقال عليه السلام من قبّل ولده كان له حسنة
ومن فرّحه فرّحه الله يوم القيمة ومن علّمه القران دعي
الابوان فكسيا حلّتين يضيء من نورهما وجوه اهل الجنة
وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه فقال ما قبّلت صبيا قط
فلما ولّى قال النبي صلى الله عليه وآله هذا رجل عندنا انه
من اهل النار وراى عليه السلام رجلا له ابنان فقبّل
احدهما وترك الاخر فقال عليه السلام هلا واسيت بينهما وقال
بعضهم شكوت الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ابنا لي
فقال لا تضربه واهجره ولا تطل وكان النبي صلى الله عليه وآله
اذا اصبح مسح على رؤس ولده وولد ولده وصلى بالناس
يوما فخفف في الركعتين الاخيرتين فلما انصرف قال له
الناس يا رسول الله رايناك خففت هل حدث في الصلوة
امر قال وما ذلك قالوا خففت في الركعتين الاخيرتين
فقال اوما سمعتم صراخ الصبي وحرمنا خشيت ان يشغل به
خاطر ابيه وقال الصادق عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام سال ربه ان يرزقه

بنتا تبكيه وتشتد به بعد الموت وقال النبي صلى الله عليه وآله
نعم الولد البنات متلطفات مجهزات مونسات مباركات
مفليات وقال ابو عبد الله عليه السلام من تمنى موتهن حرم
اجرهن ولقى الله تعالى عاصيا وقال عليه السلام ايما رجل دعا على
ولده اورثه الله الفقر وقال عليه السلام البنات حسنات
والبنون نعمة وانما يثاب على الحسنات ويسئل عن النعمة
وقال النبي صلى الله عليه وآله من عال ثلث بنات او
ثلث اخوات وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله واثنتين
فقال واثنتين فقيل يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة
وقال عليه السلام من عال ثلاث بنات او مثلهن من الاخوات
وصبر على لأوائهن حتى يبتن الى ازواجهن او يمتن فيصرن
الى القبور كنت انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة
والوسطى فقيل يا رسول الله واثنتين قيل وواحدة قال
وواحدة وولد لرجل جارية فراه ابو عبد الله عليه السلام متسخطا
فقال له ارايت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك
اني اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقوله قال كنت
اقول يا رب تختار لي قال فان الله قد اختار لك ثم قال

ان الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه السلم في
قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما
قال ابدلهما منه جارية ولدت سبعين نبيا وقال النبي
صلى الله عليه وآله اوصي الشاهد من امتي والغائب منهم
ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة
ان يصل الرحم وان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك من
الدين وقال صلى الله عليه وآله حافتا الصراط يوم القيمة
الامانة والرحم فاذا مر الوصول للرحم والمؤدي للامانة
نفذ الى الجنة واذا مر الخائن للامانة والقطوع للرحم لم
ينفعه معهما عمل ويكفي به الصراط في النار وقال عليه السلم
ما زال جبرئيل عليه السلم بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها
الا من فاحشة وقال عليه السلم اتقوا الله في الضعيفين
النساء واليتيم وقال عليه السلم السلام حق المراة
على زوجها ان يسد جوعتها وان يستر عورتها
ولا يقبح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد والله ادى حقها
فصل واذ قد عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب العيال من
الاقتصاد في الاكتساب والاخراج وهذا هو القانون الكلي

صفات الابرار
صحاح
يوصيني

الذي امر به الشارع على العموم وروي عن ابي عبد الله
عليه السلم قال اني لاركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب
فيها الا التماس ان يراني الله اضحى في طلب الحلال اما
قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض
وابتغوا من فضل الله ارايت لو ان رجلا دخل بيتا وطين عليه
بابه ثم قال رزقي ينزل علي كان يكون هذا اما انه
احد الثلثة الذين لا يستجاب لهم دعوة قال قلت من هؤلاء
قال رجل يكون عنده المراة فيدعو عليها فلا يستجاب
له لان عصمتها في يده لو شاء ان يخلي سبيلها والرجل يكون
له حق على الرجل فلا يشهد عليه فيجحد حقه فيدعو
عليه فلا يستجاب لانه ترك ما امر به والرجل يكون عنده
الشي فيجلس في بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى
اكله ثم يدعو فلا يستجاب له فهذا التكليف العام
لجمهور من الخلق واما الخواص فمنهم من نصب بعمل الا
ومنهم المتوكل وهو درجة عظيمة وصفة من صفات
الصديقين من وصل اليها بطل عنه قيد الاهتمام وزال
عنه زمام الطلب واضمحل عنه داعية الاكتساب و

عمر بن
سمعت م
كسبات

تبدلت شدة الحرص

تقشعت عنه سحائب الغم وسحبت عليه مزن الامن و
جلس على موائد الرضا وارتوى من حياض الطمانينة قال
الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال الله تعالى
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من
الله وفضل لم يمسسهم سوء في الوحي القديم يا ابن ادم خلقتك
من تراب ثم من نطفة ولم اعي بخلقك ويعييني رغيف اسوقه
اليك في حينه وفيما اوحى الى عيسى عليه السلام انزلني من نفسك
كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل
علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء
وارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع
فلا اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك
قال الصادق عليه السلام من اهتم لرزقه كتبت عليه خطيئة
ان دانيال كان في زمان ملك جبار عات فاخذه وطرحه
في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحى
الله الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام فقال يا رب واين
دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه

يدلك قال فاتت به الضبع الى ذلك الجب واذا فيه دانيال
فادلى اليه الطعام فلما راى دانيال الطعام بين يديه قال
الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من
دعاه والحمد لله الذي من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي
من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان
احسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق
عليه السلام ان الله ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا
يحتسبون ولا يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين
وفيما اوحى الى داود عليه السلام من انقطع الي كفيته وعن ابي
عبد الله عليه السلام في حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه واله
قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله
ان الله ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك قال
رسول الله صلى الله عليه واله فقلت وما هي قال الصبر
واحسن منه قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت
وما هو قال الزهد واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص
واحسن منه قلت وما هو قال اليقين واحسن منه قلت وما
هو قال ان مدرجة ذلك كله التوكل على الله فقلت يا جبرئيل

علیه

قال القناعة
واحسن منها قلت وما هو

المدرجة المسلك والمذهب صحاح

وما تفسير التوكّل على الله قال العلم بان المخلوق لا يضرّ ولا
ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من المخلوقين فاذا
كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج قلبه
ولم يخف سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا
هو التوكّل قال قلت وما تفسير الصبر قال يصبر في الضرّاء
كما يصبر في السرّاء وفي الفاقة كما يصبر في الغنى وفي البلاء كما يصبر في
العافية ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء
قلت وما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع
بالقليل ويشكر باليسير قلت وما تفسير الرضا قال الراضي الذي لا
يسخط على سيّده اصاب من الدنيا او لم يصب ولا يرضى من نفسه
باليسير قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد يحبّ من
يحبّ خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرّج من حلال
الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها
عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرّج من الكلام
فيما لا يعنيه كما يتحرّج من الحرام ويتحرّج من كثرة الاكل كما يتحرّج
من الميتة التي قد اشتدّ نتنها ويتحرّج من حطام الدنيا
وزينتها كما يتجنّب النار ان يغشاها وان يقصر امله وكان

بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال
المخلص الذي لا يسأل الناس شيئاً حتى يجد واذا وجد رضي
واذا بقي عنده شيء اعطاه لله فان لم يسأل المخلوق فقد
اقرّ لله بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله راضٍ
والله تبارك وتعالى عنه راضٍ واذا اعطاه الله فهو حبيب
قلت فما تفسير اليقين قال الموقن يعمل لله كانّه يراه
وان لم يكن يرى الله فان الله يراه وان يعلم يقيناً انّ ما اصابه
لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه وهذا كلّه
اغصان ومُثمِرة الزهد فانظر رحمك الله الى ما في هذا الحسن
الحديث وما دلّ عليه من الفوائد وقد ذكر انّ الصبر
القناعة والرضا والزهد والاخلاص واليقين امور
متشعّبة عن التوكّل وكفى بهذا مدحاً للتوكّل ثمّ ذكر في
الحديث التوكّل بانّ المخلوق لا يضرّ ولا ينفع ولا يعطي
ولا يمنع واستعمال الياس من الناس فهذه خمسة دعائم التوكّل
اربعة علمية وواحد عملية ولا قوام للاربعة بدون
الخامس بل هو ملاكها وعنده تظهر ثمرتها ويحمد جناها
ومن هذا يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل وانّه لا

يزكو ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به وهذا ظاهر فان من
اشتكى وضرسه وهو يعلم ان الحامض يضره ثم اكل حامضا
فانه يوجعه ضرسه قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا له
حين ترك العمل به ثم انظر الى النتيجة الحاصلة من الدعائم
الخامسة في قوله فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد
سوى الله ولم يزغ قلبه الى اخره وهو ثلثة امور الاول
الاخلاص لانه اذا تحقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يعمل له
ولم يطلب المنزلة في قلبه فانحسم عنه داعية الريا
فلم يزغ قلبه وبقي مستقيما باخلاصه وايقاعه العبادة
على وجهها اللائق بها الثاني العزة بتمام الغناء عن الناس في
الطمع منهم لان من تحقق ان لا معطي من الخلق لم يرجه واعتمد
برجائه على ربه لانه المعطي لا غيره الثالث سبيل الامن وعدم
الخوف من ساير المخلوقات وعامة الموذيات ولهذا كان
المخلصون والعباد والسياح يمرون على السباع غير
مكترثين بها فان من تيقن ان المخلوق لا يضر لم يخف منه
وكان اعتقاده كاعتقاده في الثقة وحدث ابو حازم عبد
الغفار بن الحسن قال قدم ابرهيم بن ادهم الكوفة وانا معه

وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله جعفر بن محمد بن
علي العلوي فخرج جعفر بن محمد عليه السلم يريد الرجوع الى
المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة
وكان فيمن شيعه الثوري وابرهيم بن ادهم فتقدم المشيعون
له فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابرهيم بن ادهم
قفوا حتى ياتي جعفر عليه السلم فننظر ماذا يصنع فجاء جعفر بن محمد
عليه السلم فذكروا له حال الاسد فاقبل ابو عبد الله عليه السلم حتى
دنا من الاسد فاخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم
فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه
اثقالهم وقال جويرية بن مسهر خرجت مع امير المؤمنين
نحو بابل لا ثالث لنا فمضى وانا اسايره في السبخة فاذا
نحن بالاسد جاثما في الطريق ولبوته خلفه واشباله
خلف اللبوة فكبحت دابتي لاتاخر فقال اقدم يا جويرية
فانما هو كلب الله وما من دابة الا الله اخذ بناصيتها لا
يكفي شرها الا هو فاذا انا بالاسد قد اقبل نحوه يبصبص
له بذنبه فدنا منه فجعل يمسح قدميه بوجهه ثم انطقه
الله عز وجل فنطق بلسان طلق فقال السلام عليك يا امير المؤمنين

ووصي خاتم النبيين قال وعليكم السلام يا احمد ما
تسبيحك قال اقول سبحان ربي سبحان الهي سبحان جامعنا
او مع المهابة والمخافة في قلوب عباده مني سبحانه سبحانا
فمضى امير المومنين وانا معه واستمرت بنا السبخه ووافق
العصر فاهوى فوقها ثم قلت في نفسي مستخفيا ويلك يا
جويرية انت اظن ام احرص من امير المومنين عليه السلم وقد رايت
من امر الاسد ما رايت فمضى وانا معه حتى قطع السبخة
فثنى رجليه ونزل عن دابته وتوجه فاذن مثنى مثنى
واقام مثنى مثنى ثم همس بشفتيه واشار بيده عليه السلم فاذا
الشمس قد طلعت في موضعها من وقت العصر فاذا لها صرير
عند سيرها في السما وصلى بنا العصر فلما انفتل وقعت راسي
فاذا الشمس بحالها فما كان الا كلمح البصر فاذا النجوم قد طلعت فاذن
واقام وصلى المغرب ثم ركب واقبل علي فقال يا جويرية اقالت مهينا
ساحر مفتر وقلت لما رايت طلوع الشمس وغروبها افيهذا
امر زاغ بصري ساصرفها القى الشيطان في قلبك ما رايت من
امر الاسد وما سمعت من منطقه الم تعلم ان الله عز وجل
يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها يا جويرية ان رسول الله

صلى الله عليه واله كان يوحى اليه وراسه في حجري فغربت
الشمس ولم اكن صليت العصر فقال لي صليت العصر فقلت لا فانتبه
قال اللهم ان عليا كان في طاعتك وحاجة نبيك
ودعا بالاسم الاعظم فردت علي الشمس فصليت مطمئنا
ثم غربت بعد ما طلعت فعلمني بابي هو وامي ذلك الاسم الذي
دعا به فدعوت الان به يا جويرية ان الحق اوضح في قلوب
المؤمنين من قذف الشيطان فاني قد دعوت الله عز وجل
ان ينسخ ذلك من قبلك فما ذا تجد فقلت يا سيدي قد محي
ذلك من قلبي واعلم ان في قوله واذا المرسال المجلل فوق
فقد اقر بالعبودية لله دليلا على ضعف ايمان السائل وقوة
ايمان الراجي لانه انما نفى ان يكون هنا لسعط غير الله عز وجل
بمسالته عن غير الحق فخلص توحيده وتمت عبوديته
وفي هذا المعنى ما روي عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله تعالى
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول
الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لما اصبت كذا وكذا
ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في
ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت فيقول لولا ان الله من علي

بفلانٍ لهلكت قال نعم لا باس بهذا ونحوه وقال عليه السلم
شيعتنا من لا يسأل الناس شيئا ولو مات جوعا وهذا
السائل ردت شهادته قال النبي صلى الله عليه واله شهادة
الذي يسأل في كفه ترد ونظر علي بن الحسين عليه السلم يوم عرفة
الى رجال يسألون فقال هؤلاء شرار من خلق الله الناس
مقبلون على الله وهم مقبلون على الناس وقال ابو عبد الله
عليه السلم لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سال احد احدا
ولو يعلم المسئول ما عليه اذا منع ما منع احد احدا
في كراهية السؤال ورد السؤال قال الصادق عليه السلم
من سال من غير فقر كانما ياكل الجمر وقال الباقر عليه السلم اقسم
بالله وهو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه
باب فقر وقال سيد العابدين عليه السلم ضمنت على ربي ان
لا يسئل احد احدا من غير حاجة الا اضطرته حاجة المسئلة
يوما الى ان يسال من حاجة وقال النبي صلى الله عليه واله
يوما لاصحابه الا تبايعوني فقالوا قد بايعناك يا رسول الله
قال تبايعوني على ان لا تسألوا الناس شيئا فكان بعد ذلك
المخضرة من يد احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها

المخضرة المكنسة ما يتوكأ عليه كالعصا ونحوه ق

وقال النبي صلى الله عليه واله لان احدكم يأخذ حبلا فيأتي
بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من
ان يسال وقال الصادق عليه السلم اشتدت حال رجل من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فقالت له امرأته لو اتيت النبي
فسالته فجاء النبي صلى الله عليه واله فسمعه يقول من سالنا
اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني غيري
فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت ان رسول الله بشر
فاعلمه فاتاه فلما راه قال من سالنا اعطيناه ومن
استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلث مرات ثم ذهب
الرجل فاستعار فاسا ثم اتى الجبل فصعده وقطع حطبا
ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق ثم ذهب من الغد فجاء
باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى فاسا ثم
جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى واحسنت حاله
فجاء الى النبي صلى الله عليه واله فاعلمه كيف جاء يساله وكيف
سمعه يقول فقال عليه السلم قلت لك من سالنا اعطيناه
ومن استغنى اغناه الله وقال الباقر عليه السلم طلب الحوائج الى
الناس استلاب للعزة ومذهبة للحياء واليأس مما

ربودن

في ايدي الناس عز المومنين والطمع هو الفقر الحاضر وعن
النبي صلى الله عليه واله من استغنى اغناه الله ومن استعف
اعفه الله ومن سال اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب مسئلة
فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر لا يسد ادناها شي وسال
رجل فقال اسالك بوجه الله قال فامر النبي صلى الله
عليه واله فضرب خمسة اسواط ثم قال عليه السلام سل بوجهك
اللئيم ولا تسال بوجه الله الكريم وقال عليه السلام لا تقطعوا
على السايل مسالة فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح
من ردهم وقال عليه السلام ردوا السايل ببذل يسير او بلين رحمة
فانه يأتيكم من ليس بانس ولا جان لينظر كيف صنعكم فيما
خولكم الله وقال بعضهم كنا جلوسا على باب دار ابي عبد الله
عليه السلام بكرة فدنا سائل الى باب الدار فسئل فردوه فلامهم
لائمة شديدة وقال لهم اياكم اول سائل قام على باب
الدار رددتموه اطعموه ثلاثة ثم انتم اعلم ان شئتم
ان تزدادوا فازدادوا والا فقد اديتم حق يومكم و
قال عليه السلام اعطوا الواحد والاثنين والثلثة ثم انتم بالخيار
وعن النبي صلى الله عليه واله اذا طرقكم سائل ذكر بليل فلا

تردوه وعنهم عليهم السلام انا لنعطي غير المستحق حذرا من رد
المستحق وقال علي بن الحسين عليهما السلام صدقة الليل
تطفي غضب الرب قال عليه السلام لابي حمزة اذا اردت ان
يطيب الله ميتتك ويغفر لك ذنبك يوم تلقاه فعليك
بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن يزدن في العمر و
ينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء و
سئل عن النبي صلى الله عليه واله عن اي الصدقة افضل فقال
على ذي الرحم الكاشح وسئل الصادق عليه السلام عن الصدقة على
من يتصدق على الابواب ويمسك عنهم ويعطيه ذوي قرابته
قال لا يبعثها الا من بينه وبينه قرابة فهو اعظم للاجر
وقال عليه السلام من تصدق في رمضان صرف عنه سبعون
نوعا من البلاء وعن الباقر عليه السلام اذا اردت ان تتصدق بشي
قبل الجمعة بيوم فاخره الى يوم الجمعة وقال عليه السلام من سقى
ظمآن ماء سقاه الله من الرحيق المختوم وقال الصادق عليه السلام
افضل الصدقة ابراد الكبد الحرى ومن سقى كبدا حرى
من بهيمة او غيرها اظله الله تعالى يوم لا ظل الا
ظله وعن الباقر عليه السلام

اذا اردت ان تتصدق بشئ قبل الجمعة
بيوم فاخره الى يوم الجمعة

القسم الثالث في الفاضل عن القوت وهو وبال
على صاحبه اذ في حرامه العقاب وفي حلاله الحساب
روى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول يكون امتي في الدنيا على ثلثه اطباق
اما الطبق الاولى فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا
يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا
سد جوعه وستر عورته وغناهم ما بلغ بهم الاخرة
فاولئك الامنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
واما الطبق الثاني فانهم يحبون جمع المال من اطيب وجوهه
واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون اخوانهم
ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف ايسر
عليه من ان يكتسب درهما من غير حله او يمنعه من حقه
او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا
عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث
فانهم يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض
ووجب ان انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه بخلا
واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم

حتى اوردتهم النار بذنوبهم وعنه صلى الله عليه وآله
لا يكتسب العبد مالا حراما فيتصدق منه فيوجر عليه و
لا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يترك خلف ظهره الا كان
زاده الى النار وسئل امير المومنين عليه السلام من اعظم
الاشقياء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاته الدنيا و
خسر الاخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس
فذاك الذي حرم لذات الدنيا من دنياه ولحقه التعب
الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الاخرة
وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا
قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من راى ماله في ميزان
غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل
فكيف يكون هذا قال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل
دخل اليه وهو يسوق فقال يا فلان ما تقول في مائة
الف في هذا الصندوق ما اديت منها زكوة قط قال
قلت فعلى م جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة
العشير ولخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان
قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال علي عليه السلام

الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها
ومن حق منعها فاوعاها وشدها فاوكاها فوقع فيها
المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما
خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة
يوم القيمة من راى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا
به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق عليه السلام و
اعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد
ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله
صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات
وصلوة وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب حقه
ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره
ولا يعشر عشر معشاره افضل منه يواقف على الحجج فلا
يتاملها ويحتج عليه بالايات والاخبار فيابى الا تماديا
في غيه فذاك اعظم من كل حسرة ياتي يوم القيمة
وصدقاته ممثلة له في مثل الافاعي تنهشه وصلوته
وعباداته ممثلة له في مثل الزبانية تدفعه حتى
تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي الم اك من المصلين

المرائي من المزكين المرائي عن اموال الناس ونسائهم من
المتعففين فلم نادهبت بما ذهبت فيقال له يا شقي
ما ينفعك وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله ما عملته
والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه واله ضيعت ما
الزمتك من معرفة حق علي ولي الله والتزمت ما حرم
الله عليك من الائتمام بعدو الله ولو كان لك بدل
اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدل
صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملء الارض
ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن سخطه
الا قربا وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم احذروا
المال فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا وولدا
واقبل على نفسه وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك الموت
فقرع بابه وهو في زي مسكين فخرج اليه الحجاب
فقال لهم ادعوا الي سيدكم قالوا ويخرج سيدنا الى
مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم
في مثل تلك الهيئة وقال ادعوا الي سيدكم واخبروه
اني ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام فزع

فرقا وقال لاصحابه لينوا له في المقال وقولوا له لعلك
تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا ودخل عليه
وقال له قم فاوص ما كنت موصيا فاني قابض روحك
قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق
واكتبوا ما فيها من الذهب والفضة ثم اقبل على المال
يسبه ويقول له لعنك الله يا مال انت انسيتني ذكر
ربي واغفلتني عن امر اخرتي حتى بغتني من امر الله
ما قد بغتني فانطق الله المال فقال له لم تسبني و
انت الام مني لم تكن في اعين الناس حقيرا فرفعوك
لما رأوا عليك من اثري الم تحضر ابواب الملوك والسادة
ويحضرها الصالحون فتدخل قبلهم ويؤخرون الم
تخطب بنات الملوك والسادة ويخطبهن الصالحون
فتنكح ويردون فلو كنت تنفقني في سبيل الخيرات
لم امتنع عليك ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم انقص
عليك فلم تسبني وانت الام مني انما خلقت انا وانت
من تراب فانطلق بريا وتنطلق باثمي هكذا يقول المال واحذ
لصاحبه فصل واعلم ان جامع المال والساعي له

مغبون الصفقة وبدخوله العقل ولتبيّن ذلك في وجوه
الاول ظلمه لنفسه بجمله عليها ما قد كفيته فان محمل
المال ثقيل والهمّ به طويل فصاحبه ان كان في الملأ
شغله الفكر فيه وان كان وحيداً ارّقته حراسته
قال بعض العلماء اختار الفقراء ثلثه اليقين وفراغ القلب
وخفة الحساب واختار الاغنياء ثلثه تعب النفس وشغل
القلب وشدة الحساب الثاني شغل باطنه ببسط آماله
فيه وفيما يصنع به وكيف ينميه ويحفظه من لص وظالم
وكيف يتنعم به اذ لو لم يكن له فيه امل لم يجمعه ثم يخترمه
اجله ويبطل اماله ويتورث امواله قال عيسى عليه السلم
ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها
وتغرّه ويثق بها وتخذله الثالث ان جمع الدنيا يولد
الامل ويورث ظلمة القلب ويخرج حلاوة العبادة
وهي من المهلكات قال عيسى عليه السلم بحق اقول
لكم كما نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة
الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد
حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم

كما ان الدابّة اذا لم تركب وتمتهن تصعب وتتغير خلقتها
كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة
تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزّق اذا لم يتخرق يوشك
ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم تخرقها
الشهوات ولم يدنسها الطمع ولم يقسّها النعيم فسوف
يكون اوعية الحكمة الرابع وقوعه في عكس مراده و
مقصوده فانه انما سعى وحصّل المال ليستريح به فزاد
في همه وتعبه وعاد يحاذر عليه من الاسود الضارّة
والكلاب العاوية قال بعض العلماء استراح الفقير
من ثلثه اشياء وبلي بها الغني قيل وما هنّ قال جور
السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان شعر
وطالب المال في الدنيا ليحرسه ولم يخف عند جمع المال
عقباها كدودة القز طنّت ان سترتها تغنيها
والذى ظنته اردتها الخامس انه اشترها بعمره وهو انفس
منها عاجلاً واجلاً فانه لو قيل للعاقل تبع عمرك
بملك الدنيا وما فيها لابى ولم يفعل ذلك بل عند
معاينة ملك الموت وتجليه لقبض روحه لو قيل

منه المفاداة والمصالحة على يوم واحد يبقى فيه ليستدرك
ما فاته بجميع ماله لافتدى به روى العلامة جار الله الزمخشري في
كتاب ربيع الابرار لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال ل
بنيه ومن حوله لو ان لي ملاء الارض من صفراء او
بيضاء لافتديت به من هول ما ارى ثم ابتعه
على التدريج باشياء يسيرة ليس لها وقع ولا قيمة
او لا تنظر وتفكر في ان الانسان غاية ما يعيش في
الاغلب مائة سنة فلو خير وسوم على بيعها بملء الارض
ذهبا لابى ولم يبعها فانظر كم يكون قيمة كل سنة
ثم انظر كم يكون قيمة كل شهر ثم انظر كم يكون قيمة
كل يوم ثم يبيعه بدرهم ودينار وبنصف الدنيا
فاي غبن اعظم من هذا فان قلت الانسان يحتاج
الى الطعام ليقيم صلبه ولا يتم ذلك الا بالتكسب
وغاية ما يحصل الحلال مع التعفف في اليوم الدرهم
والدينار فالغبن ضروري الوقوع قلت اذا كان
مقصود العبد من التكسب قدر القوت الذي يستعين
بقوته في بدنه على العمل للآخرة لم يكن هذا اليوم قد بيع

بدرهم او دينار وكان يوم عبادة لان الطلب على هذا
الوجه عبادة والعبادة لا يقوم قليلها باضعاف الدنيا
لان نعيم الاخرة دائم والدنيا ونعيمها منقطع ولا
نسبة للدائم الى المنقطع الا ترى الى قول النبي صلى الله
عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها عشر شجرات
في الجنة فيها من انواع الفاكهه فهذه العشر شجرات لو
خرجت الى الدنيا على ما وصفت من طعمها واختلاف
اكلها على ما روي ان الرطب يكون بين يدي آكله فاذا
قضى غرضه من الرطب يتحول عنبا فاذا قضى غرضه منه
تحول تينا او رمانا وهكذا يتحول الوانا بين يدي الانسان
وانها تاتي الى بايعها على منيته من غير تكلف اقتطاف و
تعب وتاتيه على ما يشتهي في نفسه ان اراد ان يحضر
بين يديه عنبا جاءت عنبا وان ارادها رمانا جاءت رمانا
فلو يخرج شجرة واحدة من هذه الى الدنيا ويطلب بيعها
ما ظنك بما كان تبذل الملوك في ثمنها وكيف اذا وصفت
مع ذلك بانها لا يحتاج الى سقي ولا رفاف ولا تعيل
كيف اذا وصفت بانها تبقى عشرة آلاف سنة وما نسبة

عشرة آلاف سنة الى ابد الآباد ودهر الداهرين وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان ثوبا من ثياب اهل
الجنة القي الى اهل الدنيا لم يحتمله ابصارهم ولماتوا
من شهوة النظر اليه فاذا كان هذا حال الثوب فما
ظنك بلابسه ومن هنا قول امير المومنين عليه السلم
لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها
لزهقت نفسك ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل
هذه القبور استعجالا لها وشوقا اليها وهذه
المبالغة حاصلة من الوصف فكيف المشاهدة
وقد ورد عنهم عليهم السلم كل شيء من الدنيا سماعه
اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه
وقال تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وفي الحديث
القدسي اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر بقلب بشر يا هذا ان تاقت نفسك الى هذا
النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الآخرة وانما
مثل الدنيا والآخرة كالضرتين بقدر ما ترضي احديهما
تسخط الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب

من احدهما يبعد من الاخر ومن هنا قول سيدنا جعفر بن
محمد عليهما السلم انا لنحب الدنيا وان لا نؤتاها خير لنا من ان نؤتاها
وما اوتي ابن آدم منها شيئا الا نقص حظه من الآخرة
ومعنى قوله عليه السلم انا لنحب اشارة الى نوع الانسان و
هذا لسان حال المكلفين في الدنيا وليس ذلك اشارة
اليه ولا الى آبائه وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين
لانهم عليهم السلم لا ينقص حظهم من الآخرة ما يؤتونه
من الدنيا وانى يكون ذلك وقد نزل جبرئيل الى
النبي صلى الله عليه وآله بمفاتيح كنوز الدنيا وفي كفها
يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقصك من حظك
عند ربك شيء فابى عليه السلم وبحسب صغير ما احب الله
تصغيره وما ايام دنياك التي تشتري بها هذا النعيم
العظيم الا عبارة عن ساعة واحدة لان الماضي لا تجد
لنعيمه لذة ولا لبؤسه الما والمستقبل قد لا تدركه
وانما الدنيا عبارة عن الساعة التي انت فيها ومن هنا
قول علي صلوات الله عليه لسلمان الفارسي ضع عنك
همومها لما ايقنت من فراقها مع انا ما راينا قط احدا باع

الدنيا بالاخرة الا ربحهما وما رايناه من باع الاخرة بالدنيا
الا خسرهما كيف لا وهو تعالى يقول للدنيا اخدمي من خدمني
واتعبي من خدمك فاذا كنت في شغل من تكسب فاستغنم
ذكر الله وارفع كتابك مملوا من الحسنات او ما سمعت الى
حكاية العابد الحداد وما صار من جلاله وقدره مع كونه
مشغولا في السوق بالحدادة وسنقف عليها في كتابنا
هذا في باب الذكر ان شاء الله تعالى وكذا روي عن سيدنا
امير المومنين صلوات الله عليه انه لما كان يفرغ من
الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضا بينهم فاذا انفرغ
من ذلك اشتغل في حايط له يعمل فيه بيده وهو مع
ذلك ذاكر لله عز وجل روى الحكم بن مروان عن جبير
ابن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها
وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال معشر المهاجرين
ما عندكم فيها قالوا يا امير المومنين انت المفزع والمنزع
فغضب ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا اما والله انا واياكم لنعرف ابن بجدتها و
الخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال واني

يعدل بي عنه هل نفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه
قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول
واثرة من علم يوتى لها ولا ياتي امضوا اليه فاقصفوا نحوه
وافضوا اليه وهو في حايط له عليه تبان يتركل على
مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى
الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى
ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن
وسكنوا وساله عمر عن مسالته فاصدر اليه جوابها
فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد ارادك الحق ولكن
ابى قومك فقال له يا ابا حفص خفض عليك من هنا
ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد
اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل **فصل** ثم ان لم
تبع ساعتك بنعيم الاخرة بعتها بثمن بخس دراهم معدودة
ثم تجمع جميع عمرك الذي لو اعطيت في ثمنه الدنيا باجمعها
لم تبعه تلقى نفسك قد بعته بثمن زهيد لا يفي بمن ذهب
بل من فضة بل اقل من ذلك **شعر** الدهر ساومني
عمري فقلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها

ثم اشتريه بتدريج بلا ثمن ٥٥ تبّت يدى صفقة قد خاب
شانيها ٥ وفي الخبر النبوى عليه السلام انه يفتح للعبد يوم
القيمة على كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون
خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها
مملوة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من الفرح
والسرور ما لو وزّع على اهل النار لادهشهم
عن الاحساس بالم النار وهى الساعة التى اطاع فيها
ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة
فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم
على اهل الجنة لنغّص عليهم نعيمها وهى الساعة
التى عصى فيها ربّه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها
فارغة ليس فيها ما يسرّه ولا يسوءه وهى الساعة
التى نام فيها او اشتغل فيها بشئ من مباحات الدنيا
فيناله من الغبن والاسف على فواتها حيث كان متمكنا
من ان يملاءها حسنات ما لا يوصف ومن هنا قوله تعالى
ذلك يوم التغابن فصل ولا تاخذ بقول من يقول
انا انتعّم من الدنيا بما اباحه الله سبحانه واقوم

بالواجبات واخراج الحقوق ومن حرّم زينة الله التى
اخرج لعباده والطيّبات من الرزق فانتعّم بما اباحه الله
من طيبات المآكل اللذيذة والملابس السنية والمراكب
الفاخرة والدور العامرة والقصور الباهرة ولا يمنعنى
ذلك من الاستباق الى الجنّة مع السابقين بل
ينبغى ان تعلم ان هذا المقال حق وغرور وذلك
من وجوه الاول ان المتوغل فى فضول الدنيا لا ينفك
عن الحرص المهلك الموقع فى الشبهات ومن تورط
فى الشبهات هلك لا محالة الثانى ان سلم من الحرص و
انى له بالسلامة منه لم يسلم من الفظاظة وقساوة
القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول كلا ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى وقد قال عليه السلام اياكم وفضول
المطعم فانه يسم القلب بالقسوة وقد روى حسان بن
يحيى عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان رجلا فقيرا
اتى رسول الله صلى الله عليه واله وعنده رجل غنى
فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله ما
حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او

يلصق عنا لذبه فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا
فله نصف مالي فقال النبي صلى الله عليه وآله للفقير
اتقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني ما
دخله وعنه عليه السلم في الانجيل ان عيسى عليه السلم قال
اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا
من شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكما ان الخائض
في الماء يجد بللا لا محالة كذلك صاحب الدنيا يجد على
قلبه رينا وقسوة لا محالة الثالث انه يخرج من قلبه
حلاوة العبادة والدعاء قد نبه عليه عيسى عليه السلم
فيما عرفت الرابع شدة الحسرة عند مفارقة الدنيا
والفقر على العكس من ذلك عن الصادقين عليهم
السلم من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرته
عند مفارقتها الخامس كون الفقراء هم السابقون
الى الجنة والاغنياء في عرصات القيمة للحساب قال
امير المومنين تخففوا تلحقوا انما ينتظر باولكم اخركم
وتحسر سلمان الفارسي رضوان الله عليه عند موته
فقيل له علام تاسفك يا با عبد الله قال ليس تاسفي على

الدنيا

الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا و
قال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان يكون قد
جاوزنا امره وحولي هذه الاشياء واشار الى ما في بيته
واذا هو دست وسيف وجفنة وقال ابو ذر رحمه الله
عليه يا رسول الله الخائفون الخاشعون المتواضعون
الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال
لا ولكن فقراء المومنين ياتون فيتخطون رقاب الناس
فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون
بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا افيض علينا
فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين و
روى محمد بن ابي يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلم قال
ان فقراء المومنين ليتقلبون في رياض الجنة قبل
اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب لك مثلا
انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على باخس فنظر في
احديهما فلم يجد فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في
الاخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها وروى
داود بن نعمان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم

البلغة بالضم ما يتبلغ به العيش

قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان
للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في
الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقف وعزتك انك لتعلم
انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم تملكني مالا
فادي منه حقا او امنع ولا كان رزقي ياتيني فيها
الا كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول الله تبارك
وتعالى صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى الاخر
حتى يسال منه من العرق ما لو شربه اربعون بعيرا
لاصدرها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك
فيقول طول الحساب ما زال يحاسبني لشيء فيغفر
لي ثم اسال عن شيء آخر حتى تغمدني الله برحمته والحقني
بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك
آنفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدي تسلية مصافة
اكرام الله الفقير يوم القيمه وتعطفه عليه قال
الصادق عليه السلم ان الله عز وجل ليعتذر الى عبده
المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول
وعزتي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع هذا

منه

الغطا فانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف فينظر
ما عوضه الله عز وجل من الدنيا فيقول ما ضرني يا
رب ما زويت عني ما عوضتني سابع ان الفقر حلية
الاولياء وشعار الصالحين فيما اوحى الى موسى عليه السلم
واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ثم
انظر في قصص الانبياء وخصاصتهم وما كانوا فيه من
ضيق العيش فهذا موسى كليم الله اصطفاه بوحيه وكان
كان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله
ما طلب حين اوى الى الظل بقوله اني لما انزلت الي من
خير فقير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض لقد
كان يرى شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه
ويروى انه عليه السلم قال يوما يا رب اني جايع فقال تعالى
انا اعلم بجوعك قال رب اطعمني قال الى ان اريد وفيما
اوحى اليه عليه السلم يا موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل
والمريض من ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس له مثلي
مونس ويروى حبيب يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد

في فقر الانبياء

جوعتك وبخرقة تواري بها عورتك فاصبر على المضا
واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه
راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا
مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا
تعجبن بما اوتي فرعون وما متع به فانما هي زهرة
الحيوة الدنيا واما عيسى بن مريم روح الله وكلمته فانه
كان يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض
ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض و
سراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي
الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت الارض للوحوش
والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على
وجه الارض احد اغنى مني واما نوح عليه السلم مع كونه شيخ
المرسلين وعمر في الدنيا مديدا ففي بعض الروايات
انه عاش الفي عام وخمسماية عام ومضى من الدنيا ولم
يبن فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى
يقول لا اصبح وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه واله فانه
خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة وراى صلى الله

عليه واله رجلا من اصحابه يبني بيتا بجص وآجر فقال الامر
اعجل من هذا واما ابرهيم ابو الانبياء فقد كان لباسه
الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا فكان لباسه
الليف واكله ورق الشجر واما سليمان فقد كان مع
ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل
شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان
قوته من سفائف الخوص يعملها بيده واما سيد المرسلين
صلى الله عليه واله فقد عرفت ما كان لباسه وطعامه
وروي انه صلى الله عليه واله اصابه يوما الجوع فوضع
صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها
مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جايعة
عارية في الدنيا طاعمة في الاخرة ناعمة يوم القيمة الا رب
نفس كاسية ناعمة في الدنيا جايعة عارية يوم القيمة الا
رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له من
خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل
اهل النار سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت
حزنا طويلا يوم القيمة واما علي سيد الوصيين وتاج

العارفين وصنو رسول رب العالمين فحاله في الزهد والتقشف اظهر من ان يحكى قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال عليه السلام يا ابن غفلة ان البيت لا يتاثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان عليه السلم اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبرا اجودهما ويلبس الاخر ثم ياتي النجار فيمد له احد كميه ويقول خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقي الكم الاخرى بحالها ويقول هذه ناخذ فيها من السوق للحسن والحسين عليهما السلم فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة ويتحقق انه لو يكون في الدنيا والاكثار منها خير لم تفت هؤلاء الاكياس الذين هم خلاصة الخلق وحجج الله على سائر الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين عليه السلم طلقتك ثلثا

لا رجعة فيها وقال رسول الله صلى الله عليه واله ما عبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا وقال عيسى عليه السلم للحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا وتحببوا الى الله بالبعد منهم وارضوا الله في سخطهم فقالوا فمن نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله

فصل

وكيف يرغب العاقل عن حب المسكنة والمساكين وهو يرى الاولياء والاوصياء على هذه الاوصاف بل وظيفة القيام بخدمة الصانع وامتثال اوامر الرسل والشرائع واحياء دين الله واعزاز كلمته ونصرة الرسول وانتشار دعوته من لدن آدم الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه واله لم يقم الا بارباب الفقر والمسكنة او لا تسمع ما قص الله سبحانه علينا في كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم وابان لك ان المتصدي لانكار الشرائع والمقدم على جحود الصانع انما هم الاغنياء المترفون والاشراف المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح اذ عيروه وازدروا العصابة الذين اتبعوه وهم فيما افاء

متبجحون انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نريك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا وقالوا لشعيب انا لنريك فينا ضعيفا
ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز وقال
المستكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا لمن آمن منهم
اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به
مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به
كافرون وقال بنو يعقوب وجئنا ببضاعة مزجاة
فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين
وقال فرعون مزدريا لموسى عليه السلم مفتخرا عليه فلولا
القي عليه اسورة من ذهب وقالوا لمحمد صلى الله عليه وآله
لولا القي عليه كنز لولا انزل اليه ملك فيكون معه
نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها
او تكون له جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها
تفجيرا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم يعنون مكة والطايف والرجلان احدهما المغيرة
من مكة وقيل الوليد ابنه وابو مسعود عروة ابن مسعود
الثقفي من الطايف وانما قالوا ذلك لان الرجلين انما كانا

وقيل حبيب بن عمرو الثقفي

عظيمي قومهما وذوي الاموال الجسيمة فيهما فكفى بهذا و
امثاله مدحا وفخرا للمسكنة والقلة وذما للشرف و
الكثرة كيف لا وهو تعالى يقول لعيسى عليه السلم يا عيسى اني
وهبت لك المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك ويرضون
بك اماما وقائدا وترضى بهم صحابة وتبعا وهما خلقان
من لقيني بهما لقيني بازكى الاعمال واحبها الي وقال نبينا
محمد صلى الله عليه وآله الفقر فخري وبه افتخر وعن عيسى
عليه السلم بحق اقول لكم ان اكناف السماء لخالية عن الاغنياء
ولدخول جمل في سم الخياط ايسر من دخول غني في الجنة
وعن النبي صلى الله عليه وآله اطلعت على الجنة فوجدت
اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس فيها احد
اقل من الاغنياء والنساء ولو لم يكن في الغناء الا الخطر
من ترك مواساة الفقراء ومساعدة الضعفاء لكان
كافيا وان هو قام بسد كل خلة يجدها واماطة كل
ضرورة يشرف عليها ويعلم بها ذهب ما معه فقعد
ضعيفا محشورا وصار في الناس فقيرا ومن هنا قول
اويس القرني رحمه الله ان حقوق الله لم تبق لنا ذهبا

ولا فضة وباع علي عليه السلم حديقته التي غرسها له
النبي صلى الله عليه وآله وسقاها هو بيده باثني عشر
الف درهم وراح الى عياله وقد تصدق باجمعها
فقالت له فاطمة عليها السلم تعلم ان لنا اياما لم نذق
فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع وما اظنك الا كاحدنا فهلا
تركت لنا من ذلك قوتا فقال عليه السلم منعني من ذلك
وجوه اشفقت ان ارى عليها ذل السؤال وقيل ان
السبب الموجب لنزول معوية بن يزيد بن معاوية عليهم اللعنة
عن الخلافة انه سمع جاريتين له تتلاحيان وكانت
احديهما بارعة الجمال فقالت الاخرى لها قد اكسبك
جمالك كبر الملوك فقالت الحسناء واي ملك يضاهي
ملك الحسن وهو قاض على الملوك وهو الملك حقا
فقالت لها الاخرى واي خير في الملك وصاحبه اما
قايم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذاك مسلوب اللذة
والقرار منغص العيش واما منقاد للشهوات ومؤثر
للذات مضيع للحقوق مضرب عن الشكر فمصيره الى النار
فوقعت الكلمة في نفس معوية موقعا مؤثرا وحملته على

الانخلاع من الامرة فقال له اهله اعهد الى خير تقوم
بها مكانك فقال كيف اتجرع مرارة فقدها واتقلد تبعة
عهدها ولو كنت مؤثرا بها احدا لآثرت بها نفسي ثم
انصرف واغلق بابه ولم ياذن لاحد فلبث بعد ذلك
خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وروي ان امه قالت له
عندما سمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال
ليتني كنت كما تقولين ولا اعلم ان للناس جنة ونارا و
انما خرجنا في هذا الباب عن مناسبة الكتاب
لوقوع ذلك باقتراح بعض الاصحاب حيث راى اول
الكلام فاحب الاستكثار منه فكر هنا خلافه
فصل ومن مواطن الدعاء عقيب قراءة القران وبين
الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان الدمعة
روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلم اذا رق قلب احدكم
فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص القصد الرابع حال
الداعي كالغازي والحاج والمعتمر والمريض لرواية
عيسى بن عبد الله القمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول ثلثة دعوتهم مستجابة الحاج والمعتمر والغازي

وحال الداعي

كيف تخلفون بهما والغازي في سبيل الله فانظروا كيف
تخلفونه والمريض فلا تعرضوه ولا تضجروه **فصل**
ودعاء المريض لعايده مستجاب عن النبي صلى الله
عليه وآله للمريض اربع خصال يرفع عنه القلم ويأمر
الله الملك فيكتب له فضل ما كان يعمله في صحته وينقي
من كل عضو من جسده ما عمله من ذنب فان مات مات
مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له واذا مرض المسلم
كتب الله له كاحسن ما كان يعمله في صحته وتساقطت
ذنوبه كما تساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا في الله لم
يسأل المريض للعايد شيئا الا استجاب له ويوحي الله تعالى
الى ملك الشمال لا تكتب على عبدي شيئا ما دام في
وثاقي والى ملك اليمين ان اجعل انين عبدي حسنات
وان المرض ينقي الجسد من الذنوب كما يذهب الكير خبث
الحديد واذا مرض الصبي كان مرضه كفارة لوالديه
وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وحرها
من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمى

تعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى وان
المومن اذا حُمّ حمّا واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر
فان انّ على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل و
تقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله وان
اقبل يعبد الله كان مغفورا له وطوبى له وحمى يوم كفارة
سنة لان المها يبقى في الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها
وما بعدها ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادّى
الى الله شكرها كانت له كفارة ستين سنة لقبولها
وسنة للصبر عليها والمرض للمومن تطهير ورحمة وللكافر
تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمومن حتى لا يبقى عليه ذنبا
وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر وعن ابي جعفر ع
لو يعلم المومن ما له في المصائب من الاجر لتمنى انه يقرض
بالمقاريض وعن النبي صلى الله عليه اذا كان العبد
على طريقة من الخير فمرض او سافر او عجز عن العمل بكبر
كتب الله له مثل ما كان يعمل ثم قرأ فلهم اجر غير ممنون
وعن الصادق عليه السلم واذا مات المومن صعد ملكاه فقالا
يا ربنا امت فلانا فيقول انزلا فصليا عليه عند قبره

وهذا الذي كرامتي واكتبا ما تعملان له وعن جابر قال قبل
رجل اصم اخرس حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله
فاشار بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطوه صحيفة
حتى يكتب فيها ما يريد فكتب اني اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اكتبوا له كتابا تبشره بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته
او بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله على ما اصابه
ويحتسب عند الله ذلك الا نجاه الله من النار وادخله الجنة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لاهل البلايا
في الدنيا لدرجات في الآخرة ما تنال بالاعمال حتى ان الرجل
ليتمنى ان جسده في الدنيا كان تقرض بالمقاريض مما يرى من
حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين فان الله لا
يقبل العمل في غير الاسلام ومن الآداب الصيام قال
الصادق عليه السلام نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله
متقبل قال الباقر عليه السلام الحاج والمعتمر وفد الله ان
سألوه اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم
وان سكتوا ابتدأهم ويعوضون بالدرهم الف درهم ومن

ودعاؤه مستجاب وقال النبي صلى الله عليه وآله لا ترد دعوة الصائم

دعا لاربعين من اخوانه باسمائهم واسماء آبائهم ومن كان في يده
خاتم فيروزج عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله قال الله سبحانه اني لاستحيي من عبد يرفع
يده وفيها خاتم فيروزج فاردها خائبة وعن الصادق عليه السلام
ما رفعت كف الى الله عز وجل احب اليه من كف فيها خاتم
عقيق وسيأتي كثير من هذا الباب عند اخلاء من يستجاب
دعاؤه وفي الآداب فصل وعن الرضا قال ابو عبد
الله عليه السلام من اتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له
الا بالتي هي احسن ومر به رجل من اهل مصر غلمان الولاة قال
ابتغوه بخاتم عقيق فابتغ فلم ير مكروها وقال العقيق حرز في
السفر وعنه عليه السلام من اصبح وفي يده خاتم فصه عقيق
متختما به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه
الى باطن كفه وقرأ انا انزلناه الى آخره ثم يقول آمنت بالله وحده
لا شريك له آمنت بسر آل محمد وعلانيتهم وقاه الله في ذلك
اليوم شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض
وما يخرج منها وكان في حرز الله وحرز رسوله حتى يمسي و
قال امير المؤمنين عليه السلام تختموا بالعقيق يبارك عليكم

ويكون في امن من البلاء وشكى رجل الى النبي صلى الله
عليه وآله انه قطع عليه الطريق فقال له هلا تختمت
بالعقيق فانه يحرس من كل سوء ومن تختم بالعقيق لم يزل
ينظر في الحسنى ما دام في يده ولم يزل عليه من الله واقية
ومن صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله وعلي
ولي الله وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا على الفطرة
وما رفعت كف الى الله احب اليه من كف فيه عقيق
ومن ساهم بالعقيق كان حظه فيها الاوفر ولما ناجى
الله موسى عليه السلم وكلمه في طور سينا ثم اطلع على
الارض اطلاعا فخلق العقيق فقال سبحانه آليت
على نفسي الا اعذب كفا لبسته بالنار اذا تولى عليا
صلوات الله عليه وآله وقال عليه السلم صلوة ركعتين
بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره وقال عليه السلم
التختم بالفيروزج ونقشه الله الملك النظر اليه حسنة و
هو من الجنة اهداه جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله
فوهبه لامير المؤمنين عليه السلم واسمه بالعربية الظفر
وقال امير المؤمنين عليه السلم تختموا بالجزع اليماني

فانه يرد كيد مردة الشياطين وقال عليه السلم التختم بالزبرجد
يسر لا عسر فيه والتختم باليواقيت ينفي الفقر وقال
نعم الفص البلور **الباب الثالث** في الدعاء وهو قسمان
الاول من يستجاب دعاؤه وهو الصائم والحاج والمعتمر
والغازي والمريض والامام المقسط والمظلوم والداعي
لاخيه بظهر الغيب روى عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله عليه السلم قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب
تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم
يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين والولد
الصالح لوالديه والوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن
لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله وروي ان الله
تعالى قال لموسى عليه السلم ادعني على لسان لم تعصني به
فقال رب انى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك
والمعمم بدعائه والمتقدم في الدعاء قبل نزول البلاء
روى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلم قال
ان الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء وروى محمد بن
مسلم عنه عليه السلم قال كان جدي يقول تقدموا في

الدعاء وان العبد اذا كان دعاء فنزل به البلاء فدعا قيل صوت
معروف واذا لم يكن دعاء فنزل به البلاء قيل اين كنت قبل
اليوم وعنه عليه السلم من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه
بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا وعن اباذر عن النبي صلى الله
عليه وآله يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت
بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله
تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واذا سالت فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله
فقد جرى القلم بما هو كاين ولو ان الخلق كلهم جهدوا
ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى
السكوني عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق السحاب
حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى استجيب له
واياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف وعن الصادق
عليه السلم ثلث دعوات لا يحجبن عن الله عز وجل دعاء الوالد
لولده اذا بره وعليه اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه
ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن

المواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق

في دعاء الوالدة

اذا واساه فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه
واضطرار اخيه اليه وفي حديث آخر اتقوا دعوة الوالد
فانها ترفع فوق السحاب واتقوا دعوة الوالدة فانها احد
من السيف وروي ان الولد اذا مرض ترقى امه السطح
وتكشف عن قناعها حتى تبرز شعرها نحو السماء وتقول
اللهم انت اعطيته وانت وهبته لي اللهم فاجعل
هبتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها
لا ترفع راسها الا وقد برا ابنها فصل ومن الخائبين من
لا يعتمد في حوايجه على غير الله سبحانه قال تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه وروى حفص بن غياث
عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا اراد احدكم ان لا يسال
ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون
له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم
يساله شيئا الا اعطاه وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلم
يا عيسى ادعني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا
عيسى سلني ولا تسال غيري فيحسن منك الدعاء ومني
الاجابة ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك

متى تعنى كذلك اجبك تنبيه وينبغى ان يرجع فى كل
حوايجه الى ربه وينزلها به سواء كانت جليلة او حقيرة
ولا يانف من رفع المحقرات اليه فانه غاية التوكل عليه وفى
الحديث القدسى ياموسى سلنى كلما يحتاج اليه حتى علف
شاتك وملح عجينك وعن الصادق عليه السلم عليكم بالدعا
فانكم لا تتقربون الى الله بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها
ان تدعوا بها فان صاحب الصغار صاحب الكبار نصيحة
واذا قد عرفت ان الاعتماد على الله منوط بالنجاح مقرون
بازمة الفلاح فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض عنه
مقرون بالخزى والافتضاح وموجب للخذلان ومعدّ
للحرمان او لا تنظر الى حكاية محمد بن عجلان حين نجعته
صروف الزمان قال اصابتنى فاقة شديدة واضاقة
ولا صديق لمضيق ولزمنى دين ثقيل وغريم يلحّ فى المطالبة
فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة
لمعرفة كانت بينى وبينه وشعر بذلك حالى محمد بن
عبد الله بن على بن الحسين عليه السلم وكانت بينى وبينه قديم
معرفة فلقينى فى الطريق فاخذ بيدى وقال قد بلغنى

ما انت بسبيله فمن تؤمّل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد
فقال اذن لا تقضى حاجتك ولا تسعف بطلبتك فعليك
بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما تؤمّله
من قبله فانى سمعت ابن عمى جعفر بن محمد يحدث عن ابيه
عن جده عن ابيه الحسين بن على عن ابيه على بن ابى طالب عليهم السلام
عن النبى صلى الله عليه واله قال اوحى الله الى بعض
انبيائه فى بعض وحيه وعزتى وجلالى لاقطعن امل كل
آمل امّل غيرى بالاياس ولاكسونّه ثوب المذلة فى الناس
ولابعدنّه من فرجى وفضلى أيأمل عبدى فى الشدائد غيرى
والشدائد بيدى ويرجو سواى وانا الغنى الجواد بيدى
مفاتيح الابواب وهى مغلقة وبابى مفتوح لمن دعانى
الم يعلم ان من دهته نائبة لم يملك كشفها عنه غيرى
فما لى اراه بامله معرضا عنى وقد اعطيته بجودى و
كرمى ما لم يسئلنى فاعرض عنى ولم يسئلنى وسأل فى
نائبته غيرى وانا الله ابتدئ بالعطية قبل المسئلة
افاسأل فلا اجود كلا اليس الجود والكرم لى اليس الدنيا
والاخرة بيدى فلو ان اهل سبع سموات وارضين

سألوني جميعاً واعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص
ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة وكيف ينقص ملك
انا قيّمه فيا بؤس لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا
بن رسول الله اعد عليّ هذا الحديث فاعاده ثلثاً فقلت
لا والله ما سألت احداً بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني
الله برزق من عنده وعن النبي صلى الله عليه وآله قال
قال الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني
الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض من دونه
فان سألني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق
يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه
فان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان استغفرني
غفرت له وعن ابي محمد العسكري عليه السلام ادفع المسئلة
ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقاً جديداً
واعلم ان الالحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث
التعب والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك باباً يسهل الدخول
فيه فما اقرب الصنع من الملهوف والامن من الهارب
المخوف فربما كانت الغير نوعاً من ادب الله تعالى والحظوظ

مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في اوانها
واعلم ان المدبّر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه
فثق بخيرته في جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك
قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط
اعلم ان للحياء مقداراً فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم
مقداراً فان زاد عليه فهو تهوّر واحذر كل ذكي ساكن
الطرف ولو عقل اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا
الحديث وما اشتمل عليه من الآداب الغريبة واشتماله ايضاً
على التزهيد في الدنيا بقوله ولو عقل اهل الدنيا خربت
فدل ان العقل السليم يقتضي تخريب الدنيا وعدم الاعتناء
بها فمن عني بها او عمرها دل ذلك على انه لا عقل له
من لا يستجاب دعاؤه روى جعفر بن ابرهيم عن ابي عبد الله
عليه السلام اربعة لا يستجاب لهم دعوة رجل جالس في
بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالطلب
ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له الم اجعل امرها
اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم
ارزقني فيقال له الم امرك بالاقتصاد الم امرك بالاصلاح

ثم قال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين
ذلك قواما ومنها رجل كان له مال فادان رجلا ولم يشهد
عليه فجحده فيقال له الم امرك بالشهادة وفي رواية
الوليد بن صبيح ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله له
السبيل الى ان يتحول عن جاره ببيع داره وروى يونس
بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم ان العبد
ليبسط يديه ويدعو الله ويسأله من فضله مالا فيرزقه
قال فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود فيدعو الله فيقول
الم اعطك الم افعل بك كذا وكذا ومنها من دعا بقلب قاس
او لاه روى سليمان بن عمرو قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت
فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة وعن سيف بن عميرة
عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل لا
يستجيب دعاء بظهر قلب قاس ومنها من لم يتقدم في الدعاء
لم يسمع منه اذا نزل به روى هشام بن سالم عن ابي عبد الله
عليه السلم قال من تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل به
البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم

البلاء

يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملائكة
ان ذا الصوت لا نعرفه ومن دعا وهو مصر على المعاصي يستجاب
دعاه قال رسول الله صلى الله عليه واله مثل الذي
يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وعن الصادق
عليه السلم كان رجلا في بني اسرائيل قد دعا الله ان يرزقه
غلاما ثلث سنين فلما راى ان الله لا يجيبه قال
يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب فلا تجيبني فاتاه
آت في منامه فقال انك تدعو الله منذ ثلث سنين بلسان
بذي وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع عن
بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل
ذلك عاما فولد له غلاما فقد اشتمل هذا الحديث
على اربعة شروط ا الاقلاع ب عدم قساوة القلب
ج حسن النية وهي هنا عبارة عن حسن الظن د التوبة
عن المعصية بقوله فاقلع عن المعصية وليتق الله قلبك
والدعاء مع اكل الحرام لا يستجاب وفي الحديث القدسي
فمنك الدعاء وعلي الاجابة فلا تحجب عني دعوة الا دعوة
آكل الحرام وعن النبي صلى الله عليه واله من احب

ان يستجاب دعاؤه فليطيب مطعمه وكسبه وقال
عليه السلام لمن قال له احب ان يستجاب دعائي طهر ماكلك و
لا تدخل بطنك الحرام وروى علي بن اسباط عن ابي
عبد الله عليه السلام من سره ان يستجاب دعاؤه فليطيب
كسبه وقال عليه السلام ترك لقمة حرام احب الى الله من صلوة
الفي ركعة تطوعا وعنه عليه السلام رد دانق حرام يعدل
عند الله سبعين حجة مبرورة والمتحمل لمظالم العباد
وتبعات المخلوقين مردود الدعاء فمنهم عليه السلام فيما وعظ
الله به عيسى عليه السلام يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم
وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترؤون و
تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة
الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا
اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا و
اقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى قل لظلمة
بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت اقدامكم والاصنام
في بيوتكم فاني آليت ان اجيب من دعاني وان اجابتي اياهم
لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن النبي صلى الله عليه واله قال

اوحى الله الي ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك
لا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند احد منهم
مظلمة فاني لعنه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد
تلك المظلمة فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره
الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري
مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة وعن امير المؤمنين ع
قال اوحى الله الى عيسى عليه السلام قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من
بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم
اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي لديهم مظلمة

الباب الرابع

في كيفية الدعا وله اداب ينقسم الى ثلثة
اقسام فمنها ما يكون قبل الدعاء كالطهارة وشم الطيب و
استقبال القبلة والصدقة قال الله تعالى فقدموا
بين يدي نجويكم صدقة واعتقاد الداعي قدرة الله سبحانه
على فعل مطلوبه لقوله تعالى وليؤمنوا بي اي وليتحققوا
اني قادر على اعطائهم ما سألوا وعن النبي صلى الله عليه و
اله يقول الله عز وجل من سألني وهو يعلم اني اضر وانفع
استجيب له ومن الاداب حسن الظن بالملك العاد في اجابته

قال الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا وفي الحديث القدسي
انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وقال
رسول الله صلى الله عليه واله ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة وفيما اوحى الى موسى عليه السلم ما دعوتني ورجوتني
فاني ساغفر لك وروى سليمان بن الفراء عن جده عن ابي
عبد الله عليه السلم قال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب
فصل وكيف لا يحسن الظن به وهو اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين وهو الذي سبقت رحمته غضبه روي
ان الله سبحانه لما نفخ في ادم من روحه وصار بشرا
فعندما استوى جالسا عطس فالهم ان قال الحمد لله رب
العالمين فقال الله تعالى يرحمك الله يا ادم فكان اول
خطاب توجه اليه منه بالرحمة روي ان الله سبحانه
قال لموسى عليه السلم حين ارسله الى فرعون يتوعده و
اخبره اني الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة
وروي انه استغاث بموسى عليه السلم حين ادركه الغرق
ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون
لانك لم تخلقه لو استغاث بي لاغثته وروى محمد بن خالد

وفي رواية اخرى فانزل بقلبك ظن حاجتك بالباب

في كتابه عن النبي صلى الله عليه واله قال لما ان اصاب يونس — لما صار
الى البحر الذي فيه قارون قال قارون للملك الموكل به ما
هذا الدوي والهول الذي اسمعه قال له الملك هذا
يونس الذي حبسه الله في بطن الحوت فجالت به البحار
السبعة حتى صارت الى هذا البحر فهذا الدوي والهول
لمكانه قال افتأذن لي في كلامه فقال قد اذنت لك
فقال له قارون يا يونس الا انبت الى ربك فقال له يونس
الا تبت انت الى ربك فقال له قارون ان توبتي جعلت
الى موسى وقد تبت ولم يقبل مني وانت لو تبت الى الله
لوجدته عند اول قدم ترجع بها اليه او لا تنظر الى حسن
صنايعه بعباده وكيف تعلقت عنايته بالاحسان اليهم
والرحمة لهم فمن ذلك ما ندب اليه ورغب فيه من
دعاء بعضهم لبعض حيث قال ادعني على لسان لم تعصني به
وهو لسان غيرك واجاب الداعي لاخيه وله اضعاف
وسيأتي مفصلا في موضعه ومن ذلك ما رغب فيه من
اهداء ثواب الطاعة للاموات وما جعل عليه من تضاعف
الحسنات حتى روي عن النبي صلى الله عليه واله من دخل

الدوي صوت ليس بالعالي كصوت النحل ونحوه نهاية

كتابخانه آستانه قدس

المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد
من فيها حسنات وقال الصادق عليه السلام يدخل على الميت في
قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء
ويكتب اجره للذي يفعله وللميت وقال عليه السلام من عمل من المسلمين
عن ميت عملاً اضعف الله له اجره ونفع الله به الميت ومن
ذلك ما امر به نبيه صلى الله عليه في قوله فاعلم انه
لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
فانظر كيف قرن الامر بالاستغفار مع شهادة التوحيد
التي هي اس الاسلام وعليها مدار الاحكام وهل هذا
الا غاية العناية واتم الرحمة واكمل الفضل ثم اكد البيان
بالمقال في هذا المثال مع ما اظهر من شواهد الحال انا
عند ظن عبدي بي وتوعد من اساء ظنه به وغضب عليه
ومن اوضح الدلالة على وفور كرمه ومحبته بحسن الظن بثوابه
تحقق ظن عبده به اذا كان حسناً لا يخلفه لا محالة فامر
به سبحانه من التوكل عليه فقال عز من قائل وعلى الله فتوكلوا ان
كنتم مؤمنين وكفاك بهذه الآية حثاً على التوكل وترغيباً
حيث جعله شرطاً للايمان ثم اكد سبحانه ذلك بتبشيره لهم

شرط الايمان

٦٨

بالمجازاة والكفاية والافضال والرعاية لما تابوا الى هذا
الثناء الجميل وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء ثم زاد في سرورهم بالبشارة
لهم بمصادفة قبوله ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين
وسئل الصادق عليه السلام عن حد التوكل فقال لا تخاف مع الله
شيئاً فكان عقد التوكل ومداره على حسن الظن بالله لان
الذي لا يخاف شيئاً مع الله لابد وان يكون حسن الظن به ثم انظر
الى ما ورد عن سادات الانام في هذا المعنى من الكلام روي
عن العالم عليه السلام انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا
والاخرة الا بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه
والكف عن اغتياب المؤمنين والله تعالى لا يعذب عبداً بعد
التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجاء
الله عز وجل وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين وليس يحسن
ظن عبد مؤمن بالله عز وجل الا كان الله عند ظنه لان
الله كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن
بالله وارغبوا اليه فان الله تعالى يقول الظانين بالله ظن
السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم الآية وروي

المؤمن

ان الله تعالى اذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته
على حسناته فتاخذه الملائكة الى النار وهو يتلفت فيأمر
الله برده فيقول الله لم تلتفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان
هذا حسن ظني بك فيقول الله تعالى لملائكتي وعزتي و
جلالي ما احسن ظنه بي يوما ولكن انطلقوا به الى الجنة
لادعائه حسن الظن وروى عطا ابن يسار قال قال امير
المومنين عليه السلم يوقف العبد يوم القيمة بين يدي الله فيقول
قيسوا بين نعمتي عليه وبين عمله فيستغرق النعم العمل
فيقول الله قد وهبت له نعمتي عليه فقيسوا بين الخير والشر
فان استوى العملان اذهب الله تعالى الشر بالخير وادخله
الجنة وان كان له فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه
فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك
وهو من اهل المغفرة يغفر له برحمته ويدخله الجنة
ان شاء بعفوه وروى ان الله سبحانه يجمع الخلق يوم القيمة
ولبعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول عبادي
ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض
وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم

انه قال ينادي مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد
ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم
فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي وروى محمد بن خالد
البرقي عن بعض اصحابنا عن الصادق عليه السلم قال كان
في بني اسرائيل عابد فاوحى الله الى داود انه مراي قال ثم انه
مات فلم يشهد جنازته داود قال فقام اربعون من بني
اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت
اعلم به منا فاغفر له فلما غسل اتى اربعون غير الاربعين
قالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به فاغفر له
قال فلما وضع في قبره قام اربعون غيرهم فقالوا اللهم
انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال
فاوحى الله الى داود عليه السلم ما منعك ان تصلي عليه فقال
داود للذي اخبرتني فاوحى الله اليه انه قد شهد له فاجزت
شهادتهم وغفرت له وعلمت ما لا يعلمون نصيحة وينبغي
ان يكون الرجاء مشوبا بالخوف قال امير المومنين
ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه
فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر

خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم منه
خوفا وروى عن الحسن بن ابى سارة قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلم يقول لا يكون العبد مومنا حتى يكون
راجيا خائفا ولا يكون راجيا خائفا حتى يكون لما يخاف
ويرجو على بن محمد رفعه قال قلت لابى عبد الله عليه السلم
ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصى ويقولون نرجو
فقال كذبوا ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الامانى
ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب منه وقد
روى ان ابرهيم الخليل اواه منيب كان فى صلوته يسمع له ازيز
كازيز المرجل وكذلك يسمع من صدر سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله مثل ذلك وكان امير المومنين عليه السلم
اذا اخذ فى الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى وكانت
فاطمة عليها السلم تنهج فى الصلوة من خيفة الله تعالى وكان
الحسن عليه السلم اذا فرغ من وضوئه تغير لونه فقيل له فى ذلك
فقال حق على من اراد ان يدخل على ذى العرش ان يتغير لونه وروى
مثل هذا عن زين العابدين عليه السلم وروى المفضل
بن عمر عن الصادق قال حدثنى ابى عن ابيه ان الحسين بن

على عليه السلم كان اعبد الناس فى زمانه وازهدهم وافضلهم
وكان اذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا
وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى
واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله
ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام فى
صلوته ترتعد فرايصه بين يدى ربه عز وجل وكان
اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسال
الله تعالى الجنة ويعوذ بالله من النار وقالت عايشة
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه
فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه واذا كان
هذا حال المقربين والانبياء المرسلين وشهداء الله
على الخلق اجمعين فما ظنك باهل العيوب ومقترفى
الذنوب فصل ومن الشروط ان لا يسال محرما ولا
قطيعة رحم ولا ما يتضمن قلة الحياء واساءة الادب
وقال المفسرون فى قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية
اى تخشعا وتذللا سرا انه لا يحب المعتدين اى لا يتجاوز
الحد فى دعائه كان يطلب فى دعائه منازل الانبياء وقد

امير المؤمنين عليه السلم يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون و
لا يحل وقال عليه السلم من سأل فوق قدره استحق الحرمان و من
الآداب تنظيف البطن من الحرام بالصوم والجوع وتجديد
التوبة فعن النبي صلى الله عليه وآله من اكل الحلال اربعين
يوما نور الله قلبه وقال ان لله ملكا ينادي على
بيت المقدس كل ليلة من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا والصرف النافلة والعدل الفريضة وقال
عليه السلم لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار وصمتم حتى تكونوا
كالحنايا لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه عليه السلم
العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء
وقال عليه السلم يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام
من الملح واعلم ان بعض هذه الشروط كما يجب تقدمه كذلك
يجب استمراره واستدامته بعد الدعاء، القسم الثاني في ما
يقارن حال الداعي من الآداب وهو امور الاول التلبث
بالدعاء وترك الاستعجال فيه لما ورد في الوحي القديم
ولا تمل من الدعاء فاني لا امل من الاجابة روى عبد العزيز
الطويل عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان العبد اذا دعا لم يزل

الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل وعنه عليه السلم
ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى
اما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوائج وفي رواية
اذا استعجل العبد في صلوته يقول الله سبحانه استعجل
عبدي أتراه يظن ان حوائجه بيد غيري وعن الباقر عليه السلم
يا ابا علي العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه
انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان
وانصت له حتى فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم باذن
الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه
حتى يفرغ من صلوته وقال الصادق عليه السلم اذا صليت
فريضة فصلها لوقتها صلوة مودع يخاف الا يعود اليها
ابدا ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن
يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك بين يدي
من يراك ولا تراه وقال النبي صلى الله عليه وآله يا ابا ذر
ما دمت في الصلوة فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع
باب الملك يفتح له يا ابا ذر ما من مؤمن يقوم الى الصلوة
الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل الله به ملكا

ينادى يابن آدم لو تعلم ما لك فى صلوتك ولمن تناجى ما
سئمت ولا التفت وفيما اوحى الله الى بن عمران يا موسى
عجّل التوبة واخّر الذنب وتانّ فى المكث بين يدىّ فى
الصلوة ولا ترج غيرى اتخذنى جنّة للشدايد وحصنا
لملمّات الامور الثانى الالحاح فى الدعاء قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الله يحبّ السايل اللحوح وروى
الوليد بن عقبة الهجرى قال سمعت ابا جعفر عليه السلم
يقول والله لا يلحّ عبد مومن على الله فى حاجته الّا قضاها
وروى ابو الصباح عن ابى عبد الله عليه السلم ان الله كره الحاح
الناس بعضهم على بعض فى المسئلة واحبّ ذلك لنفسه ان الله
يحبّ ان يُسال ويطلب ما عنده الثالث تسمية الحاجة
روى ابو عبد الله الفراء عن الصادق عليه السلم ان الله تبارك وتعالى
يعلم ما يريد العبد اذا دعا ولكنه يحبّ ان يبثّ اليه الحوائج
وعن كعب الاحبار مكتوب فى التورية يا موسى من احبّنى لم ينسنى
ومن رجا معروفى الحّ فى مسئلتى يا موسى انى لست بغافل
عن خلقى ولكن احبّ ان تسمع ملائكتى ضجيج الدعاء من عبادى
وترى حفظتى تقرّب بنى آدم الىّ بما انا مقوّيهم عليه ومسبّبه لهم

الرابع الاسرار بالدعاء لبعده عن الريا ولقوله تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية ولرواية اسمعيل بن همّام عن ابى الحسن الرضا
عليه السلم قال دعوة العبد سرّا دعوة واحدة تعدل
سبعين دعوة علانية وفى رواية اخرى دعوة تخفيها
افضل من سبعين دعوة تظهرها وعن النبىّ صلى الله
عليه وآله ان ربك يباهى الملائكة بثلثة نفر رجل
يصبح فى ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلى فيقول ربك
عز وجل للملائكة انظروا الى عبدى يصلى ولا يراه
احد غيرى فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه
ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام
من الليل يصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول
انظروا الى عبدى روحه عندى وجسده ساجد
لى ورجل فى زحف فيفر اصحابه ويثبت هو يقاتل حتى
قتل الخامس التعميم فى الدعاء روى ابن القداح عن ابى
عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه و
آله اذا دعا احدكم فليعمّم فانه اوجب للدعاء السادس
الاجتماع فى الدعاء قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين

يدعون بهم وامره تعالى بالاجتماع للمباهله وروى ابو
خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من رهط اربعين
رجلا اجتمعوا فدعوا الله فى امر الا استجاب لهم فان لم
يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات الا استجاب
له فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة فيستجيب
الله العزيز الجبار له وروى عبد الاعلى عنه عليه السلام
ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة
تذنيب والمؤمن شريك فى الدعاء قال الله سبحانه
قد اجيبت دعوتكما وكان الداعى موسى عليه السلام وهرون
يؤمن على دعائه فنسب الدعاء اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما
وروى على بن عقبه عن رجل عن ابى عبد الله عليه السلام
قال كان ابى اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا
وامنوا وروى السكونى عن ابى عبد الله عليه السلام قال
الداعى والمؤمن شريكان السابع اظهار الخشوع قال تعالى
ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفى دعائهم عليهم السلام ولا ينبغى الا
التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى
كن اذا دعوتنى خايفا مشفقا وجلا وعفر وجهك فى

التراب واسجد لى بمكارم بدنك واقنت بين يدى فى القيام
وناجنى حيث تناجينى بخشية من قلب وجل واوحى الى عيسى عليه السلام ادعنى
دعاء الغريق الحزين الذى ليس له مغيث يا عيسى اذل لى
قلبك واكثر ذكرى فى الخلوات واعلم ان سرورى ان
تبصبص الى وكن فى ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعنى منك
صوتا حزينا وروى انه لما بعث الله موسى وهرون الى
فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدى
ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين
فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها ان
مقدرته تعجز عنها ولكنى ارغب بكما عن ذلك فازوى
الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائى انى لاذودهم
عن نعيمها كما يذود الراعى غنمه عن مراتع الهلكة وانى
لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعى الشفيق ابله عن موارد
الغرة وما ذاك لهوانهم على ولكن ليستكملوا نصيبهم
من كرامتى سالما موفرا انما يتزين لى اوليائى بالذل
والخشوع والخوف الذى ينبت فى قلوبهم فيظهر من قلوبهم
على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذى يستشعرون

ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي لها يأملون ومجدهم
الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم
يا موسى فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك و
ذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا فقد
بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة الثامن تقديم
المدحة لله والثناء عليه قبل المسئلة روى الحارث
بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اياكم
اذا اراد ان يسال احدكم ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى
يبدا بالثناء على الله عز وجل والمدحة له والصلوة على النبي
صلى الله عليه واله ثم يسال الله حوائجه وقال ان رجلا
دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سال الله عز وجل فقال رسول
الله صلى الله عليه واله اعجل العبد ربه وجاء اخر فصلى ركعتين
ثم اثنى على الله عز وجل وصلى على النبي فقال رسول الله
صلى الله عليه واله سل تعطه وروى محمد بن مسلم قال
قال ابو عبد الله عليه السلم ان في كتاب امير المومنين عليه السلم
ان المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت فمجده فقال قلت كيف
نمجده قال تقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد يا من يحول بين

في الثناء قبل الدعاء

المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء
وروى معوية بن عمار عن الصادق عليه السلم قال انما هي
المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله
ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار وروى عيص بن ابي
القاسم قال ابو عبد الله عليه السلم اذا طلب احدكم الحاجة
فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من
السلطان هيأ له من الكلام احسن ما يقدر عليه واذا طلبتم
الحاجة فمجدوا الله عز وجل وامدحوه واثنوا عليه تقول
يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم يا واحد
يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء و
يحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه
يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا
بصير واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة
وصل على محمد واله وقل اللهم اوسع علي من رزقك
الحلال ما اكف به وجهي واؤدي به عن امانتي واصل
به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة التاسع تقديم

في تقديم الصلوة

الصلوة على النبي صلى الله عليه واله روى ابو بصير عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطي الله به طريق
الجنة وروى ابن القداح قال سمع ابي رجلا متعلقا
بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال لا تبترها لا تظلمنا
حقنا قل اللهم صل على محمد واهل بيته وروى عبد
الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني دخلت
البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد
صلى الله عليه واله فقال اما انه لم يخرج احد بافضل مما
خرجت به وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام ان عبدا مكث
في النار يناشد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا
والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة
ثم قال انه يسال الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال
فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه الي
قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها
ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه
قال انه في جب من سجين قال فهبط اليه وهو معقول

على وجهه بقدمه قال قلت كم لبثت في النار قال
ما احصي كم تركت فيها خلقا قال فاخرجه اليه فقال
له يا عبدي كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب
قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سالتني به لاطلت
هوانك في النار لكنه حتم حتمته على نفسي لا يسالني
عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه
فقد غفرت لك اليوم وعن سلمان الفارسي قال
سمعت محمدا صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل
يقول يا عبادي اوليس من له اليكم حوايج كبار لا تجودون
بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها
كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم
لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل
الي فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او داهية يريد
كشف ضرها بمحمد واله الطيبين الطاهرين اقضها
له احسن ما يقضيها من يستشفعون باعز الخلق فقال له
قوم من المشركين والمنافقين وهم مستهزؤن به يا ابا
عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل

تخلف القرن بعد القرن ق

الداهية الامر العظيم ق

المدينة فقال سلمان دعوت الله وسالته ما هو اجل
وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سالته بهم صلى
الله عليهم ان يهب لي لسانا للتحميده وثنائه وقلبا
ذاكرا لالائه وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو
عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك
الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها مائة
الف الف مرة وروى محمد بن علي بن بابويه مرفوعا الى
الصادق عليه السلام قال استاذنت زليخا على يوسف
فقيل لها انا نكره ان يقدم بك عليه لما كان منك اليه
قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها
يا زليخا ما لي اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي
جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم
ملوكا قال لها يا زليخا ما دعاك الى ما كان منك قالت
حسن وجهك يا يوسف قال فكيف لو رايت نبيا يقال
له محمد ويكون في اخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني
خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت
اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي

فاوحى الله

فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت واني قد
احببتها لحبها محمدا فامره الله تعالى ان يتزوجها وروى
جابر عن ابي عبد الله عليه السلام ان ملكا من الملائكة
سال الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك
الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس احد من المؤمنين يقول
صلى الله عليه واله الا قال الملك وعليك السلام ثم
يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرئك السلام فيقول
رسول الله صلى الله عليه واله وعليه السلام وقال امير المؤمنين
عليه السلم اعطى السمع اربعة النبي صلى الله عليه واله و
الجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلاته
فليصل على النبي صلى الله عليه واله وليسال الله الجنة
وليستجر بالله من النار وليسال الله ان يزوجه من الحور العين
فانه من صلى على النبي صلى الله عليه واله رفعت دعوته
ومن سال الله الجنة قالت الجنة اعط يا رب عبدك
ما سال ومن استجار بالله من النار قالت النار يا رب
اجر عبدك مما استجارك منه ومن سال الله الحور
قلن يا رب اعط عبدك ما يسال وروى محمد بن مسلم

عن احدهما عليه السلم قال ما فی المیزان شیء اثقل من الصلوة
علی محمد وال محمد وان الرجل ليوضع عمله فی المیزان فيميل
فيخرج صلی الله عليه واله الصلوة عليه واله فيضعها فی
ميزانه فترجح به وروی هشام بن سالم عن ابی عبد الله
عليه السلم قال لا يزال الدعاء محجوبا حتی يصلی علی محمد واله
وعنه عليه السلم من دعا ولم يذكر النبی صلی الله عليه واله
رفرف الدعا علی راسه فاذا ذكر النبی صلی الله عليه واله
رفع الدعاء وعنه عليه السلم من كانت له الی الله حاجة
فليبدأ بالصلوة علی محمد واله ثم يسأل حاجته ثم يختم
بالصلوة علی محمد وال محمد فان الله عز وجل اكرم من ان
يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة علی
محمد واله لا يحجب عنه **العاشر** البكاء حالة الدعاء وهو
سيد الاداب وذروة سنامها اما اولا فلدلالته علی
رقة القلب الذی هو دليل الاخلاص الذی عنده
تحصل الاجابة قال الصادق عليه السلم اذا اقشعر جلدك
ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد
قصدت قصدك ولان جمود العين من قساوة القلب

ما ورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد من الله سبحانه وفيما
اوحی الله الی موسی عليه السلم يا موسی لا تطول فی الدنيا املك
فيقسو قلبك وقاسی القلب منی بعيد وقاسی القلب مردود
الدعاء لقوله صلی الله عليه واله لا يقبل الله تعالی
دعاء بظهر قلب قاس واما ثانيا فلما فيه من الانقطاع الی
الله وزيادة الخشوع قال رسول الله صلی الله عليه واله
اذا احب الله عبدا نصب فی قلبه نائحة من الحزن قال الله تعالی
يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكی من خشية
الله حتی يعود اللبن الی الضرع وانه لا يجتمع غبار فی سبيل الله
ودخان جهنم فی منخری مؤمن ابدا واذا ابغض الله عبدا
جعل فی قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت القلب
والله لا يحب الفرحين واما ثالثا فلموافقته امر الله سبحانه
فی وصاياه لانبيائه حيث يقول لعيسی عليه السلم يا عيسی هب لی
من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم علی قبور الاموات
فنادهم بالصوت الرفيع فلعلك تاخذ موعظتك منهم
وقل انی لاحق فی اللاحقين يا عيسی هب لی من عينيك الدموع
واخشع لی بقلبك يا عيسی استغث بی فی حالات الشدة

فانی اغیث المکروبین واجیب المضطرین وانا ارحم الراحمین
وفیما اوحی الله الی موسی علیه السلام یا موسی کن اذا دعوتنی خایفا
مشفقا وجلا وعفر وجهک فی التراب واسجد لی بمکارم
بدنک واقنت بین یدی فی القیام وناجنی حین تناجینی
بخشیة من قلب وجل واحی بتوراتی ایام الحیوة وعلم الجهال محامدی
وذکرهم آلائی ونعمی وقل لهم لا یتمادون فی غی ما هم فیه
فان اخذی الیم شدید یا موسی لا تطول فی الدنیا فیقسو قلبک
والقاسی القلب منی بعید وامت قلبک بالخشیة وکن خلق
الثیاب جدید القلب تخفی علی اهل الارض وتعرف فی اهل السماء
حلس البیوت مصباح اللیل واقنت بین یدی قنوت الصابرین
وصح الی من کثرة الذنوب صیاح الهارب من عدوه واستعن
بی علی ذلک فانی نعم العون ونعم المستعان ومنه یا موسی
اجعلنی حرزک وضع عندی کنزک من الباقیات الصالحات
واما رابعا فلما فیه من الخصوصیات والفضایل التی لا یوجد فی
غیره من اصناف الطاعات وقد روی ان بین الجنة والنار
عقبة لا یجوزها الا البکاؤن من خشیة الله وروی عن
النبی صلی الله علیه واله انه قال ان ربی تبارک وتعالی

اخبرنی فقال وعزتی وجلالی ما ادرک العابدون درک
البکاء عندی شیئا وانی لابنی لهم فی الرفیق الاعلی قصرا
لا یشارکهم فیه غیرهم وفیما اوحی الله الی موسی علیه السلام وابک
علی نفسک ما دمت فی الدنیا وتخوف العطب والمهالک
ولا یغرنک زینة الدنیا وزهرتها والی عیسی علیه السلام یا عیسی بن البکر
البتول ابک علی نفسک بکاء من قد ودع الاهل وقلی الدنیا
وترکها لاهلها وصارت رغبته فیما عند الهه وعن
امیر المؤمنین علیه السلام لما کلم الله موسی علیه السلام قال الهی
ما جزاء من دمعت عیناه من خشیتک قال یا موسی اقی
وجهه من حر النار وامنه یوم الفزع الاکبر وقال
الصادق علیه السلام کل عین باکیة یوم القیمة الا ثلث اعین عین
غضت عن محارم الله وعین سهرت فی طاعة الله وعین
بکت فی جوف اللیل من خشیة الله وعنه علیه السلام ما من شیء الا
وله کیل ووزن الا الدموع فان القطرة تطفی بحارا من
نار فاذا اغرورقت العین بمائها لم یرهق وجهه قتر ولا ذلة
واذا فاضت حرمه الله علی النار ولو ان باکیا بکی فی امة لرحموا
وعنه علیه السلام ما من عین الا وهی باکیة یوم القیمة الا عین

بكت من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله
الا حرم الله سائر جسده على النار ولا فاضت عين على خده
فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شئ الا وله كيل
او وزن الا الدمعة فان الله يطفي باليسير منها البحار
من النار ولو ان عبدا بكا في امة لرحم الله تلك الامة
ببكاء ذلك العبد وروى معاوية بن عمار قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول كان في وصية رسول الله صلى الله
عليه وآله لعلي عليه السلم ان قال يا علي اوصيك في نفسك
بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه وعد خصالا و
الرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز وجل يبنى لك
بكل دمعة الف بيت في الجنة وروى ابو حمزة عن ابي
جعفر عليه السلم ما من قطرة احب الى الله من قطرة دموع
في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وقال كعب
الاحبار والذي نفسي بيده لان ابكي من خشية الله وتسيل
دموعي على وجنتي احب الى الله من ان اتصدق بجبل من
ذهب وروى ابن ابي عمير عن رجل من اصحابه قال قال
ابو عبد الله عليه السلم اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلم

ان

ان عبادي لم يتقربوا الي بشئ احب الي من ثلث خصال قال
موسى يا رب وما هن قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع
عن المعاصي والبكاء من خشيتي قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا
فاوحى الله اليه يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة
واما البكاؤن من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه
احد واما الورعون عن المعاصي فاني افتش الناس ولا افتشهم
وفي خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذرفت
عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه
مثل جبل احد يكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة
عين من الجنة على حافتيها من المداين والقصور ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن ابي جعفر
عليه السلم ان ابرهيم النبي قال الهي ما للعبد بل وجهه من
الدموع من مخافتك قال تعالى جزاؤه مغفرتي و
رضواني يوم القيمة وروى اسحق بن عمار قال قلت لابي
عبد الله عليه السلم اكون ادعو واشتهي البكاء فلا يجيبني
وربما ذكرت من مات من بعض اهلي فارق فابكي فهل يجوز
ذلك فقال نعم تذكرهم فاذا رققت فابك ربك تبارك وتعالى

ذرفت العين جرى دمعها

الحافة كناره رود

تقية بالتخفيف وان لم يكن بكا فليتباك لقول الصادق
عليه السلم وان لم يكن بكا فتباكا وعن سعد بن يسار قال
قلت لابى عبد الله عليه السلم اتباكا فى الدعاء وليس لى بكاء
قال نعم ولو مثل راس الذباب وعن ابى حمزة قال قال ابو عبد
الله عليه السلم لابى بصير ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها
فابدا بالله فمجده واثن عليه كما هو اهله وصل على النبى صلى
الله عليه وآله وتباكا ولو مثل راس الذباب ان ابى كان يقول
اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد يبكى وعنه
عليه السلم ان لم يجيك البكاء فتباكا فان خرج منك مثل
راس الذباب فبخ بخ [illegible] واذا وقفت للدعاء وساعدتك
العينان على البكاء وجادت لك بارسال الدموع السجام
عندئذ كار الذنوب العظام والفضايح فى يوم القيام
واشفاق الخلايق من الملك العلام وتمثل ما حل بالخلايق
وقد خرست الالسن وخمدت الشقاشق وكانت الجوارح
هى الشاهد والناطق وعظم هنالك الزحام فالجمهم
العرق وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى فيه السرائر وتظهر
فيه الضماير وتكشف فيه العورات ويومن فيه النظر

والالتفات قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر الناس
يوم القيمة حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم
الاذان قالت سودة زوج النبى صلى الله عليه وآله واسوأتاه
ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك لكل
امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وكيف وانى لهم
بالنظر فمنهم المسحوب على وجهه والماشى على وجهه
وبطنه ومنهم من يوطى بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب
على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق
بشجاع فى رقبته ينهشه حتى يفرغ الحساب ومنهم من
تسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف فتطاه
باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطاه
باظلافها وامعن النظر فى احوال الناس فى ذلك اليوم و
ما بعده وما قبله فى شقاوة او سعادة فانه يحصل لك
باعث الخوف لا محالة وداعية البكاء والرقة واخلاص
القلب فانتهز فرصة الدعاء واعلم ان من انفس
ساعات العمر وعليك بالاشتغال فى تلك الحال
بصاحب الجلال عن طلب الامال والتعرض للسوال واذا

سالت فلتكن مسئلتك وطلبتك دوام اقباله عليك و
اقبالك عليه وحسن تادبك بين يديه واسال ما يبقى
لك جماله وينفي عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا
تبقى له **تنبيه** واعلم ان البكاء والعجيج الى الله سبحانه فرقا
من الذنوب وصف محبوب لكنه غير مجد مع عدم الاقلاع
عنها والتوقي منها قال سيد العابدين علي بن الحسين
عليهما السلم ليس الخوف من بكى وجرت دموعه ما لم يكن له ورع
يحجزه عن معاصي الله فانما ذلك خوف كاذب وعن النبي
صلى الله عليه وآله انه مر موسى عليه السلم برجل من اصحابه وهو ساجد
وانصرف من حاجته وهو ساجد فقال عليه السلم لو كانت
حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل اليه
يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول عما
اكره الى ما احب ومن طريق آخر ان موسى عليه السلم مر برجل
وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال الهي عبدك يبكي من
مخافتك قال يا موسى لو بكى حتى نزل دماغه مع دموع
عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا وفيما اوحى الله اليه
يا موسى ادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وعن ابي

ان البكاء لا ينفع الا بالورع

المؤمنين عليه السلم الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح
وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي وفي المناجاة
سبب النجاة وبالاخلاص يكون الخلاص فاذا اشتدت
الفزع فالى الله المفزع **الاعتراف** الاعتراف بالذنب قبل
السؤال لما فيه من الانقطاع الى الله سبحانه ووضع النفس و
من تواضع لله رفعه الله وهو عند المنكسرة قلوبهم روي
ان عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله
فطلب الى الله حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من
قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك
فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت
فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وعن الباقر
عليه السلم قال اوحى الله الى موسى عليه السلم اتدري لم اصطفيتك
بكلامي من دون خلقي قال لا يا رب قال يا موسى اني
قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك انك اذا
صليت وضعت خديك على التراب وفي رواية اخرى اني
قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك فحببت ان
ارفعك من بين خلقي وروي ان الله سبحانه اوحى الى موسى

الاقرار بالذنب

ان اصعد الجبل لمناجاتي وكان هناك جبال فتطاولت
الجبال وطمع كل ان يكون هو المصعود عدا جبل صغير احتقر
نفسه وقال انا اقل ان يصعد نبي الله لمناجاة رب العالمين
فاوحى الله اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه مكانا
وعن النبي صلى الله عليه واله ثلثة لا يزيد الله بهن الا خيرا
التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس لا يزيد الله به الا
عزا والتعفف لا يزيد الله به الا اغنا وايضا ففي وضع النفس و
كسرها واسخاطها رضى الله سبحانه وفيما اوحى الله الى داود
عليه السلم يا داود اني وضعت خمسة في خمسة والناس يطلبونها
في خمسة غيرها فلا يجدونها وضعت العلم في الجوع والجهد
وهم يطلبونه في الشبع والراحة فلا يجدونه ووضعت العز
في طاعتي وهم يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه
ووضعت الغنى في القناعة وهم يطلبونه في كثرة المال فلا
يجدونه ووضعت رضائي في سخط النفس وهم يطلبونه في
رضى النفس فلا يجدونه ووضعت الراحة في الجنة وهم يطلبونه
في الدنيا فلا يجدونه ولما في ذكر الذنوب من الخوف والرقة
وقال الصادق عليه السلم اذا رق احدكم فليدع فان القلب

اسخاطه بخشم آوردن

لا يرق حتى يخلص وربما كان سببا للبكاء وارسال الدموع
وهو من الاداب وتأهبك بادب يكون سببا لادب اخرى
الصادق عليه السلم انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب
ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار فكان
بالذنب خمس فوايد ا الانقطاع الى الله ب انكسار القلب وقد
عرفت ما فيه من الفضيلة ج ربما يحصل عنه الرقة وهي
دليل الاخلاص وعنده تكون الاجابة د ربما كان سبب البكاء
وهو سيد الاداب ه موافقة امر الصادق عليه السلم

في الاقرار

الثاني عشر الاقبال بالقلب لان من لا يقبل عليك لا يستحق
اقبالك عليه كما لو حادثك من تعلم غفلته من محادثته
واعراضه عن محاورتك فانه يستحق اعراضك عن خطابه
واشتغالك عن جوابه وقال الصادق عليه السلم من اراد ان
ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله
ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه وقال
امير المؤمنين عليه السلم لا يقبل الله دعا قلب لاه وروى سيف بن
عميرة عن الصادق عليه السلم اذا دعوت الله فاقبل بقلبك و
فيما اوحى الله الى عيسى عليه السلم لا تدعني الا متضرعا الي و

الاقبال بالقلب

هك هما واحدًا فانك متى تدعى كذلك اجبك وعنهم
عليهم السلم صلوة ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة
والقلب ساهٍ وعنهم عليهم السلم ليس لك من صلوتك الا ما
احضرت فيه قلبك ومن سنن ادريس عليه السلم اذا دخلتم
في الصلوة فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله
دعاءً طاهرًا متفرغًا واسئلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع
وخشوع وطاعة واستكانة ومنها اذا دخلتم في الصيام
فطهروا نفوسكم من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب
خالصة صافية منزهة عن الافكار السيئة والهواجس
المنكرة فان الله يستنجس القلوب اللطخة والنيات المدخولة
الثالث عشر التقدم في الدعاء قبل الحاجة اليه قال
رسول الله صلى الله عليه واله لابي ذر رحمة الله عليه يا اباذر
الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول
الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله تجده
امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا
سألت فسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد
جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم

التقدم في الدعاء

جهدوا ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه
وروى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلم قال
ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء وعنه
من يخوف بلاء يصيبه فيقدم فيه بالدعاء لم يره الله عز و
جل ذلك البلاء ابدًا وقال سيد العابدين الدعاء بعد
ما ينزل البلاء لا ينتفع به **الرابع عشر** الدعاء للاخوان
والتماسه منهم روى ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلم قال من قدم اربعين من المؤمنين
ثم دعا استجيب له ويتاكد بعد الفراغ من صلوة الليل وهو
ساجد اللهم رب الفجر والليالي العشر والشفع والوتر
والليل اذا يسر ورب كل شئ واله كل شئ ومليك
كل شئ صل على محمد واله وافعل بي وبفلان وفلان
ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى
واهل المغفرة وروى ان الله سبحانه اوحى الى موسى
عليه السلم يا موسى ادعني على لسان لم تعصني به فقال انى
لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك وقال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ليس شئ اسرع اجابة من دعوة غائب

الدعاء للاخوان والتماسه منهم

لغايب وروى الفضل بن يسار عن ابى جعفر عليه السلم قال
اوشك دعوة واسرع اجابة دعوة المومن لاخيه بظهر
الغيب وعنه عليه السلم اسرع الدّعاء نجاحًا للاجابة دعاء
الاخ لاخيه بظهر الغيب يبدا للدّعاء لاخيه فيقول
له ملك موكّل به امين ولك مثلاه وروى عبد الله بن
سنان عن ابى عبد الله عليه السلم قال دعاء الرّجل لاخيه
بظهر الغيب يدرّ الرزق ويدفع المكروه وعنه عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مامن مومن دعا
للمومنين الا ردّ الله عليه مثل الذى دعا لهم من كل مومن
ومومنة مضى من اول الدهر او هو ات الى يوم القيمة
وان العبد ليومر به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول
المومنون والمومنات يا ربّ هذا الذى كان يدعو لنا
فيشفعوا فيه فيشفعهم الله فيه فينجوا وروى على عن ابيه
قال رايت عبد الله بن جندب بالموقف فلم ار موقفًا
احسن من موقفه فما زال مادًا يديه الى السماء ودموعه
يسيل على خديه حتى يبلغ الارض فلما صدر الناس قلت
يا ابا محمد ما رايت موقفا قط احسن من موقفك فقال والله

ما دعوت الّا لاخوانى وذلك ان ابا الحسن عليه السلم اخبرنى
انّ من دعا لاخيه بظهر الغيب نودى من العرش ولك مائة
الف ضعف فكرهت ان ادع مائة الف مضمونة لواحدة
ولا ادرى يستجاب ام لا وروى ابن ابى عمير عن زيد
النّرسى قال كنت مع معوية بن وهب فى الموقف وهو
يدعو فتفقدت دعاءه فما رايته يدعو لنفسه بحرف ورايته
يدعو لرجل رجل من الافاق ويسميهم ويسمى اباءهم حتى افاض
الناس فقلت له يا عم لقد رايت منك عجبًا قال و
ما الّذى اعجبك مما رايت قلت ايثارك اخوانك على نفسك
فى هذا الموضع وتفقدك رجلًا رجلًا فقال لى لا يكون
تعجبك من هذا يا ابن اخى فانى سمعت مولاى ومولاك
ومولى كل مومن ومومنة وكان والله سيّد من مضى
وسيد من بقى بعد ابائه عليهم السّلم والا صمّتا
اذنا معوية وعميتا عيناه ولا نالته شفاعة محمّد صلّى
الله عليه واله ان لم يكن سمعت منه وهو يقول من دعا
لاخيه فى ظهر الغيب نادى ملك من السماء الدّنيا
يا عبد الله لك مائة الف ضعف مما دعوت ونادا ملك

تفقدته: طلبته عند غيبته صح

افاض الناس من عرفات الى منى اى دفعوا صح

سحبت ذيلا جررته صح

من السماء الثانية يا عبد الله ولك مايتا الف ضعف مما
دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك
ثلثمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء
الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة الف ضعف مما دعوت
وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة
الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السادسة
يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف مما دعوت وناداه
ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة الف
ضعف مما دعوت ثم يناديه الله عز وجل انا الغني الذي
لا افتقر يا عبد الله لك الف الف ضعف مما دعوت فاي
الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته انا لنفسي او ما تامرني
به **تنبيه** وينبغي ان يكون مع دعائك لاخيك محبا له
بباطنك مخلصا له في دعائك متمنيا ان يرزق ما دعوت
له بقلبك فانك اذا كنت كذلك كنت جديرا ان يستجاب
لك فيه ويعوضك اضعافه ولان حب المومن حسنة
على انفراده وارادة الخير له حسنة اخرى فيكون دعاؤك
له مشتملا على ثلث حسنات المحبة وارادة الخير والدعاء

وايضا اذا طلبت له شيئا تحبه له بقلبك وتشفعت له فيه
بدعائك الى اكرم الاكرمين واجود الاجودين وهو اكرم واقدر
واولى ان يشفع عبده منك اجابك بكرمه لا محالة وفيما رواه
جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ويستجيب الذين
امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال هو
المومن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك ولك مثل
ما سالت وقد اعطيت لحبك اياه ايماء الى ما ذكرناه وحكي
ان بعض الصالحين كان في المسجد يصلي يدعو لاخوانه بعد ما
فرغ من صلوته فلما خرج من المسجد وافا اباه قد مات
فلما فرغ من جهازه اخذ يقسم تركته على اخوانه الذين كان يدعو
لهم فقيل له في ذلك فقال كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة
وابخل عليهم بالفاني وتفكر في قول الصادق علي بن جعفر بن
محمد اذا تصافح المومنان قسم بينهما مائة رحمة تسع وتسعون
منها لاشدهما حبا لصاحبه فانظر عناية الله سبحانه
للمومن ومحبته لمحبته ولا يكن دعاؤك لاخيك قصدا للمتاجرة
اي ليحصل لك من الثواب ما اعد للداعي للمومن من غير رحمة له
وقطعا للنظر عن محبة الاستجابة لهم فيما دعوت

الموافاة بالكسر رسيدن نزد كسى

فاخشى عليك ان كنت عن محبته ان يفوتك ما اعد من الاجر
لذلك ولا تنظر الى رواية جابر حيث يقول الملك لعبد الله اياه
فصل وكيف لا تحبه وهو عونك على عدوك وناصرك
على دينك وموافقك على موالاة اوليائك ومعاداة اعدائك
وعنهم عليهم السلم لا يكمل عبد حقيقة الايمان حتى يحب
اخاه المؤمن وعنه عليه السلم شيعتنا المتحابون المتباذلون
فينا وقال عبد المؤمن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن
موسى بن جعفر عليه السلم وعنده محمد بن عبد الله الجعفري
فتبسمت اليه فقال تحبه قلت نعم وما احببته الا لكم قال
عليه السلم هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ملعون ملعون
من اتهم اخاه ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون
من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من استأثر على اخيه ملعون
ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب اخاه
وعنه عليه السلم اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله
وقال الصادق عليه السلم لكل شيء شيء يستريح اليه وان المؤمن
يستريح الى اخيه المؤمن كما يستريح الطير الى شكله اوما رأيت ذلك
وقال عليه السلم المؤمن اخو المؤمن هو عينه ومرآته ودليله لا

يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه وقال
عليه السلم ايما مؤمنين او ثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون
بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله
اجابهم وان سألوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان
سكتوا ابتداهم وقال الصادق عليه السلم من زار اخاه لله
لا لشيء غيره بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل
الله به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك
الجنة وعنه عليه السلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله
من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم
فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت
عدالته ووجبت اخوته وعن ابي جعفر عليه السلم ان لله
جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق و
رجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل آثر اخاه المؤمن في الله
وعنه عليه السلم ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله
يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه وعنه
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا التقيتم
فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار

البائقة الداهية والبوائق جمع مهذب

الغائلة الشر مهذب

وعن امير المؤمنين عليه السلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها غايبا فقال
له الملك ما جاء بك الى هذه الدار فقال لي اخ اردت زيارته
قال لرحم ما بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة
قال ما بيننا رحم اقرب من رحم الاسلام وما نزعتني اليه حاجة
ولكن زرته في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول
الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول لك اياي قصدت
وما عندي اردت بصنعك فقد اوجبت لك الجنة
وعافيتك من غضبي واجرتك من النار حيث اتيته وعنه عليه السلم
النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة
والنظر الى الوالدين برافة ورحمة عبادة والنظر الى
الاخ توده في الله عبادة وعنه عليه السلم ما احدث الله اخا
بين مؤمنين الا احدث لكل منهما درجة وعنه عليه السلم من
استفاد اخا في الله استفاد بيتا في الجنة وعنه عليه السلم
من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله
به وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلم
قال ان المؤمنين المتواخيين في الله ليكون احدهما في الجنة

فوق الاخر بدرجة فيقول يا رب انه صاحبي قد كان يامرني
بطاعتك ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك فيجمع
الله بينهما في الجنة واذا كان احدهما في الدرجة الاعلى منهما يقول ذلك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة
فيجمع الله بينهما وان المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه
بدرجة في النار فيقول يا رب ان فلانا كان يامرني بمعصيتك
ويثبطني عن طاعتك ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني
لقاءك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلا
هذه الاية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
وروى ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلم ايما مؤمن سال
اخاه المؤمن من حاجة وهو يقدر على قضائها فرده منها
سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه وعن اسمعيل بن
عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم المؤمن رحمة قال نعم
وايما مؤمن اتاه اخوه في حاجة فانما ذلك رحمة ساقها الله
اليه وسببها له فان قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها
وان رده وهو يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه
الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت الرحمة
للمردود عن حاجته ومن مشى في حاجة اخيه ولم يناصحه

بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمومنين وايما رجل من
شيعتنا اتاه رجل من اخوانه واستعان به في حاجته فلم
يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء حوايج اعدائنا
ليعذبه بها ومن حقر مومنا فقيرا او استخف به واحتقره
لقلة ذات يده وفقره شهره الله يوم القيمة على روس الخلايق
وحقره ولا يزال ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه المومن فنصره
واعانه نصره الله في الدنيا والاخرة ومن لم ينصره ويدفع عنه
وهو يقدر خذله الله وحقره في الدنيا والاخرة وحدث
الحسين بن ابي العلاء قال خرجنا الى مكة نيفا وعشرين
رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل
على ابي عبد الله عليه السلام قال واها يا حسين اتذل المومنين
قلت اعوذ بالله من ذلك فقال بلغني انك كنت تذبح لهم
في كل منزل شاة قلت يا مولاي والله ما اردت بذلك
الا وجه الله تعالى فقال عليه السلام اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان
يفعل مثل فعلك فلا تبلغ مقدرته ذلك فيتقاصر اليه
نفسه قلت يا بن رسول الله صلى الله عليه واله استغفر الله
ولا اعود وقال عليه السلام لا يزال امتي بخير ما تحابوا وادوا

ج نجيب [illegible]

مقدّ مقام العصر صح

النيف والنيف الزيادة يقال عشرة ونيف ومائة ونيف مهذب

الامانة

الامانة واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين
وسياتي على امتي زمان تخبث فيه سرايرهم وتحسن فيه
علانيتهم طمعا في الدنيا يكون عملهم رياء لا يخالطهم
خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب
لهم وعن ابرهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام
فاعتمد على ابو عبد الله عليه السلام فقال الا اخبرك يا ابرهيم
ما لك في طوافك هذا قال قلت بلى جعلت فداه
قال من جاء الى هذا البيت عارفا بحقه وطاف به
اسبوعا وصلى ركعتين في مقام ابرهيم عليه السلام كتب
الله له عشرة الاف حسنة ورفع له عشرة الاف درجة
ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت
فداك فقال من قضى اخاه المومن حاجة كان كمن طاف طوافا
وطوافا وطوافا حتى عد عشرا وقال ايما مومن ساله
اخوه المومن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها
لم يسلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش اصابعه وعن
ابن عباس رضي الله عنه قال كنت مع الحسن بن علي
عليهما السلام في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة

السنة تجمع على السنين جمع مهذب

فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن رسول الله ان علي
دينا لفلان فان رايت ان تقضيه عني فقال ورب
هذا البيت ما اصبح عندي شي فقال ان رايت ان تستمهله
عني فقد تهددني بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف
وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله انسيت انك معتكف
فقال لا ولكن سمعت ابي عبد الله عليه السلام يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول من قضى اخاه المومن حاجة كان كمن
عبد الله تسعة آلاف سنة صائما نهاره وقائما ليله

فصل واذ قد عرفت بارادة الله محبة الاخوان بعضهم
لبعض وانه يحب تباذلهم فيه فاعلم ان من افضل الاعمال
عنده ادخال السرور عليهم حدث الحسن بن يقطين عن
ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب
يحيى بن خالد وكان علي بقايا الخراج كان فيها زوال نعمتي
وخروجي من ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر فخشيت ان القاه
مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي
عن ملكي وزوال نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت الصادق
عليه السلام مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها

بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه
الا من نفس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا
ولو بشق تمرة وهذا اخوك والسلام ثم ختمها ودفعها الي
وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدي صرت ليلا
الى منزله فاستاذنت عليه وقلت رسول الصادق
عليه السلام بالباب فاذا انا به قد خرج الي حافيا ومنذ نظر الي
سلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت رسول
مولاي فقلت نعم فقال لو قد اعتقتني من النار ان كنت
صادقا فاخذ بيدي وادخلني منزله واجلسني في مجلسه
وقعد بين يدي ثم قال يا سيدي كيف خلفت مولاي
فقلت بخير فقال الله قلت الله حتى اعادها ثلاثا ثم ناولته
الرقعة فقراها وقبلها على عينيه ثم قال يا اخي مر
بامرك فقلت في جريدتك علي كذا وكذا الف الف درهم
وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحى عني كلما
كان فيها واعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق ماله
فناصفني عليها ثم دعا بدوابه فجعل ياخذ دابة ويعطيني
دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاما وياخذ غلاما

ن درت فلانا الى
وزانا صفقة صحاح

ثم دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوبًا ويعطيني ثوبًا حتى شاطرني
في جميع ملكه ويقول هل سررتك فاقول اي والله وزدت
على السرور فلما كان في الموسم فقلت والله ما كان
هذا الفرح يقابل بشيء احب الى الله ورسوله من الخروج
الى الحج والدعاء له والمسير الى مولاي وسيدي الصادق
عليه السلام وشكره عنده واساله الدعاء له فخرجت الى مكة
وجعلت طريقي الى مولاي عليه السلام فلما دخلت عليه رايت
السرور في وجهه فقال لي يا فلان ما كان من خبرك مع
الرجل فجعلت اورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه
ويسر السرور فقلت يا سيدي هل سررت بما كان
منه الي سره الله تعالى في جميع اموره فقال اي والله سرني
ولقد سر ابائي والله ولقد سر امير المومنين والله لقد
سر رسول الله صلى الله عليه واله ولقد سر الله في عرشه
فانظر رحمك الله الى هذا المومن كيف تلقى رسول
امامه وكيف بالغ في اكرامه عند مواجهته وسلامه
ثم انظر كيف لم يرض له من الاكرام الا بدون مشاطرته
في كل ما يملك وحمله على هذا قوله عليه السلام وهذا الحق

وحكم الاخوين المتساويين في الملك وقد دل هذا الحديث
على امور منها ان سرور المومن سرور الله ورسوله
وابنته عليهم السلام ومنها ان المومن اذا احتاج اليه اخوه
يساعده بما يقدر عليه حتى بجاهه ودمائه كما
فعل الصادق عليه السلام وقد كتب عليه السلام الى اعانه بنفسه
ومنها ان الانسان ينبغي له ان يفزع في مهماته الى الله سبحانه
والى الابواب اليه وهم ال محمد صلوات الله عليهم
لقول الراوي فهربت الى الله والى الصادق عليه السلام منه
وان ذلك موجب للنجاح كما رايت حصل له واوحى الله
الى داود عليه السلام ان العبد من عبادي ياتيني بالحسنة
فابيحه جنتي فقال داود يا رب وما تلك الحسنة
قال يدخل على عبدي المومن سرورا ولو بتمرة فقال
داود حقا على من عرفك ان لا يقطع رجاءه منك وقال
رسول الله صلى الله عليه واله ايما مومن عاد مريضا
خاض في الرحمة فاذا قعد عنده استنقع فيها فاذا
عاده غدوة صلى عليه سبعون الف ملك الى ان
يمسي وان عاده عشية صلى عليه سبعون الف ملك حتى

يصح وعن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني
من اذى عبدي المومن وليأمن غضبي من اكرم عبدي
المومن ولو لم يكن في خلقي في الارض فيما بين المشرق و
المغرب الا مومن واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما
عن جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين وسبع
سموات بهما ولجعلت لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى
انس سواهما الخامس عشر رفع اليدين بالدعاء كان رسول
الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما
يستطعم المسكين وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم الق
كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده
فاذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم القادرين يا موسى
سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا يملكهما غيري وانظر
حين تسالني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل
جزاء وقد يجزي الكفور بما سعى وسال ابو بصير الصادق
عليه السلم عن الدعاء ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه
الاول التعوذ مستقبل القبلة بباطن كفيك الثاني

الابتهال التضرع والمباهلة والاجتهاد التضرع والمباهلة ... ثم نبتهل اي نخلص في الدعاء صحاح

... الكفور ناسپاس

الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء
الثالث التبتل فايماؤك باصبعك السبابة الرابع الابتهال
فترفع يديك وتجاوز بهما راسك الخامس التضرع ان تحرك
اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة
وعن محمد بن مسلم قال سالنا ابا عبد الله عليه السلم
يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلوتي بيساري فقال
يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان الله تبارك وتعالى
حقا على هذه كحقه على هذه وقال الرغبة تبسط
يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك
وتظهر ظهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا
وشمالا والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعهما في السماء
رسلا وتضعها رسلا والابتهال تبسط يديك و
ذراعيك الى السماء والابتهال حين ترى اسباب البكاء
وعن سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلم هكذا
الرغبة وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة
وجعل ظهر كفيه الى السماء وهكذا التضرع وحرك
اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه

التبتل الانقطاع عن الدنيا الى الله عز وجل وكذلك التبتيل والبتول من النساء المنقطعة الى الله عن الدنيا وقيل المنقطعة من الازواج صحاح

مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال هو مد يديه تلقاء وجهه
وقال لا تبتهل حتى تجرى الدمعة وفى حديث اخر الاستكانة
فى الدعاء ان يضع يديه على منكبيه تنبيه هذه الهيئات
المذكورة اما تعبدنا العلة لا نعلمها او لعل المراد ببسط
كفيه فى الرغبة كونه اقرب الى حال الراغب فى بسط
امله وحسن ظنه بافضاله ورجائه لنواله فالراغب
يسال الامال فيبسط كفيه لما فيهما يقع من الاحسان
والمراد فى الرهبة بجعل ظهر الكفين الى السماء كون
العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم الخفيات
والاسرار انا ما اقدم على بسط كفى اليك وقد جعلت وجههما
الى الارض ذلا وخجلا بين يديك والمراد فى التضرع بتحريك
الاصابع يمينا وشمالا انه تأسيا بالثاكل عند المصائب
الهائلة فانها تقلب يديها وتنوح بها ادبارا واقبالا
ويمينا وشمالا والمراد فى التبتل برفع الاصابع مرة
ووضعها اخرى بان معنى التبتل الانقطاع فكانه يقول
بلسان حاله المحقق رجائه وامالك انقطعت اليك وحدك
لما انت اهله من الالهية فيشير باصبعه وحدها

من دون الاصابع على سبيل الوحدانية فالمراد فى الابتهال
بمد يديه تلقاء وجهه الى القبلة او مد يديه وذراعيه الى
السماء ورفع يديه وتجاوزهما راسه بحسب الحال وايات انه
نوع من انواع العبودية والاحتقار والذلة والصغار
او كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبث
باذيال رحمته والمتعلق بذوايب رأفته التى انجت
الهالكين واغاثت المكروبين ووسعت العالمين
وهذا مقام جليل فلا يدعيه العبد الا عند العبرة
وتراكم الانين والزفرة ووقوفه موقف العبد الذليل
واشتغاله بمخالفة الجليل عن طلب الامال والتعرض
للسوال والمراد فى الاستكانة برفع يديه على منكبيه
انه كالعبد الجانى اذا حمل الى مولاه وقد اوثقه قيد
هواه وقد يصفده بالاثقال وناح بلسان الحال اهذه
يداى قد غللتهما بين يديك بظلمى وجرأتى عليك
واعلم ان بعض اهل العلم يقول ينبغى للداعى اذا مجد
الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر من اسماء الحسنى ما
يناسب مطلوبه مثلا اذا كان مطلوبه الرزق يذكر من

اسمائه تعالى مثل الرازق والوهاب والجواد والغنى والمنعم
والمفضل والمعطي والكريم والواسع ومسبب الاسباب والمنان
ورازق من يشاء بغير حساب وان كان مطلوبه التوبة
والمغفرة يذكر مثل التواب والرحمن والرحيم والعطوف و
الصبور والشكور والعفو والغفور والستار و
الغفار والفتاح والمرتاح وذي المجد والسماح والمحسن و
المجمل والمنعم والمفضل وان كان مطلوبه الانتقام
من العدو يذكر مثل العزيز والجبار والقهار والمنتقم
والبطاش وذي البطش الشديد الفعال لما يريد ومدوخ
الجبابرة وقاصم المردة والطالب الغالب المهلك المدرك
الذي لا يعجزه شيء والذي لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس
لو كان مطلوبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادي
والمرشد والمعز والرافع وما اشبه ذلك **القسم
الثالث** في الاداب المتأخرة عن الدعاء وهي امور **الاول**
معاودة الدعاء وملازمته مع الاجابة وعدمها اما
مع الاجابة فلان ترك الدعاء مع الاجابة من الجفاء بل ينبغي
المقابلة بتكرار المدحة والثناء ولان الله سبحانه عنف

من فعل ذلك في مواضع من القرآن لقوله تعالى واذا مس
الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه
نسي ما كان يدعو اليه من قبل وقوله تعالى واذا مس
الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما
كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك
زين للمسرفين ما كانوا يعملون وعن الباقر عليه السلام ينبغي
للمؤمن ان يكون دعاؤه في الرخاء نحوا من دعائه في الشدة
ليس اذا اعطي فتر ولا يمل من الدعاء فانه من الله بمكان واما
مع عدم الاجابة فلانه ربما كان التأخير لان الله سبحانه
يحب سماع صوته والاكثار من دعائه فينبغي له ان لا يترك
ما يحبه الله اولا تنظر الى رواية احمد بن محمد بن ابي
نصر قال قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك اني
قد سألت الله عز وجل حاجة منذ كذا وكذا سنة
وقد دخل قلبي من ابطائها شيء فقال له يا احمد اياك
والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك
ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول ان المؤمن ليسأل الله حاجته
فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه

ثم قال والله ما اخر الله عن المؤمنين ما يطلبون فى هذه
الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها واى شى الدنيا وعن الصادق
عليه السلام ان العبد الولى لله يدعوا الله فى الامر ينوبه فيقال للملك
الموكل به اقض لعبدى حاجته ولا تعجلها فانى اشتهى ان اسمع
نداه وصوته وان العبد العدو لله ليدعوا الله فى الامر ينوبه فيقال
للملك الموكل به اقض لعبدى حاجته وعجلها فانى اكره ان اسمع
نداه وصوته قال فيقول الناس ما اعطى هذا الا لكرامته
ولا يمنع هذا الا لهوانه وعنه عليه السلام لا يزال المومن بخير
ورجاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط فيترك الدعاء
قلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت منذ كذا
وكذا ولا ارى الاجابة وعنه عليه السلام ان المومن ليدعوا
الله عز وجل فى حاجته فيقول عز وجل اخروا اجابته شوقا
الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال الله عبدى دعوتنى
واخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتنى فى كذا وكذا
فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا قال فيتمنى المومن انه لم
يستجب له دعوة فى الدنيا مما يرى من حسن الثواب وعنه
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله رحم الله عبدا

طلب من الله حاجة فالح فى الدعاء استجيب له او لم يستجب له
وتلا هذه الاية وادعوا ربى عسى ان لا اكون بدعاء ربى
شقيا وعنه عليه السلام ان الله يحب السائل اللحوح وقال كعب
الاحبار فى التورية يا موسى من احبنى لم ينسنى ومن رجا
معروفى الح فى مسئلتى يا موسى انى لست بغافل عن خلقى
ولكن احب ان تسمع ملائكتى ضجيج الدعاء من عبادى
وترى حفظتى تقرب بنى ادم الى بما انا مقويهم عليه ومسببه
لهم يا موسى قل لبنى اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم
السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل والحوا فى الدعاء
ليشملكم الرحمة بالاجابة وتهنيكم العافية وعن الباقر عليه السلام
لا يلح عبد مومن على الله فى حاجته الا قضاها له وعن منصور
الصيقل قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ربما دعا الرجل
فاستجيب له ثم اخر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت ولم
ذلك ليزداد من الدعاء قال نعم وعن اسحق بن عمار قال
قلت لابى عبد الله عليه السلام يستجاب للرجل الدعاء ثم يوخر
قال نعم عشرون سنة وعن هشام بن سالم عنه عليه السلام
قال كان بين قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ

ونعون اربعون عاما وعن ابي بصير عنه عليه السلام ان المؤمن
ليدعوا فيؤخر باجابته الى يوم الجمعة نتيجة ينبغي للعاقل
ان يكون دعاؤه ولا يقطع الدعاء اصلا لوجوه الاول لما
عرفت من فضيلة الدعاء وانه عبادة بل هو مخ العبادة الثاني
ان يفوز بمزية تقديم الدعاء على البلاء فجاز ان يكون لك هنا
بلاء مقدر لا تعلمه فيرده الدعاء عنك الثالث انك اذا
اكثرت في الدعاء صار صوتك معروفا في السماء فلا يحجب عند
احتياجاتك اليه الرابع ان تنال نصيبا من دعائه عليه السلام
رحم الله عبدا طلب من الله الخير الخامس ان صوتك ان كان
محبوبا لله فقد وافقت ارادته سبحانه وفعلت ما يحبه
وان لم يكن محبوبا ولم تكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم
فلعله يرحمك بتكرارك لدعائه ولا يحجبك لنعمائه
ويبعث استغاثتك ويجيب دعوتك كيف لا ومناديه
في كل ليلة هل من داع فاجيبه يا طالب الخير اقبل او ما
ترى الى قوله عليه السلام ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك وعن
النبي صلى الله عليه وآله ان العبد ليقول اللهم اغفر لي
وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه

انور

ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول سبحانه وتعالى للملائكة
الا ترون الى عبدي سألني المغفرة وانا معرض عنه
ثم سألني المغفرة وانا معرض عنه ثم سألني المغفرة
علم عبدي انه لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم اني
غفرت له السادس ان صوتك على تقدير كونه
محبوبا يحبس عنك الاجابة لتداوم فاذا كنت مداوما
لم تبق بحبس الاجابة عنك فائدة لعلمه باستمرار دعائك
والتاخير انما كان لاجل الاستمرار اللهم الا ان
يكون لادخار ما اعده الله لك من الثواب في يوم
الجزاء والحساب فح يكون فرحك وسرورك اعظم
لان ما كان من عطاء الآخرة فهو دائم وما كان
من خير الدنيا فهو منقطع وما اعظم تفاوت ما بين
الدائم والمنقطع ان كنت تعقل السابع ان تفوز بمحبة
الله لقوله عليه السلام ان الله يحب من عباده كل
دعاء الثامن التأسي بامامك لقول الصادق عليه
السلام وكان امير المؤمنين عليه السلام رجلا دعاء
فان قلت يمنعني عن الدعاء ما ذكرت من اشتراط

الاقبال بالقلب والانصباب الى مناجاة الرب
وما ذكرت من قوله عليه السلام لا يقبل الله دعاء
قلب لاه وقوله لا يقبل الله دعاء قلب قاس واردت
لا يتيسر لى الاقبال فى غالب الاحوال والقساوة
مستولية على قلبى وهى موجبة للبعد عن ربى فاعلم
انك مع اتصافك بما ذكرت من الاوصاف متى تركت
ذلك كان اعون لعدوك عليك واجرى لظفره بك
وتغنيه عليك نفسك الامارة المستوحشة للدعاء
المستغلة للبكاء المائلة الى الشهوات وانما
مثلك ومثله كقرنين تصادما وتحاولا فاذا عرفت
من نفسك الكسل والجبن عن محاربته واياك
اياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه ينتهز منه
الظفر بك ويصرعك لا محالة بل تسلح وتجلد
واظهر له انك قادر على قتاله غير مول عنه فلعله
يجبن فيولى عنك فتسلم او لعلك اذا تجلدت
قوى قلبك ونشطت نفسك وذهب عنك
ما كنت تجده من التكاسل والتخاذل او لعلك

اذا فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره ولهذا
السر سماه النبى صلى الله عليه وآله بالسلاح حيث
يقول الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم
ويدر ارزاقكم قالوا بلى يا رسول الله قال تدعوا
ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء
واعلم ان اعداءك اربعة الهوى والدنيا و
الشيطان نفسك الامارة وهذه الاربعة مجموعة
فى دعائهم عليهم السلام فيا غوثاه ثم واغوثاه بك يا
الله من هوى قد غلبنى ومن عدو قد استكلب
ومن دنيا قد تزينت لى ومن نفس امارة بالسوء
الا ما رحم ربى فانظر الى هذه الدعاء كيف خرج
عند ذكر هؤلاء مخرج الاستغاثة ولا يكون
الاستغاثة ابدا الا ممن يخاف منه على نفسه من
اشد الاعداء القهر والابتلاء ومن استسلم
فى قبض عدوه هلك لا محالة فعليك بالدعاء
والتضرع وان لم يكن لك اقبال ولا تنتظر
خلو البال فان ذلك قليل الوجود عزيز المنال

وادع كيف ما امكنك وعلى كل حال فان مجرد
الدعاء وذكر الله سبحانه وتعالى مطردة للشيطان
عنك فقد روى عن النبي صلى الله عليه واله
على كل قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله
خنس وذاب واذا ترك الذكر التقمه الشيطان
فجذبه واغواه واستزله واطغاه وكم مشرع في
الدعاء بالتكلف من غير اقبال ويكون آخره
البكاء والابتهال والالحاف في السؤال بل
ترك الدعاء والسؤال مقس للقلب ومظلم له
حتى لا يكاد على طول تركه يميل النفس اليه
اصلا واذا اعتدت الفته وعشقته عادهواها
ومشتهاها قال النبي صلى الله عليه واله الخير
عادة وكثيرا ما رايت امن تتوق نفسه في اوقا
الى البكاء والدعاء كما تتوق نفس المريض الى
العافية والشفاء والعطشان الى الزلال الشراب
والماء اذا اجلس العبد مستخليا مع بارئه
يلقى لذلك راحة كنفسه وفراغا لسره وراحة

× لعقله وطمانينة لقلبه ونورا مشرقا قد جلله
×× وتاج بهاء يكلله وصار جليسا لربه ومحادثا لخالقه
ومفرحا على درافه ومنادما لمالك دار الفناء
ودار البقاء ومشرفا بحضرة سلطان السماء سئل
الصادق ع ما بال المتهجدين من احسن الناس
وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من
نوره وعنه عليه السلام عن ابيه الباقر عليه
السلام قال كان فيما اوحى الله الى موسى بن عمران
عليهما السلام كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه
الليل نام يا بن عمران لو رايت الذين يصلون
لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني
وقد جليت عن المشاهدة ويكلموني وقد
عززت عن الحضور يا بن عمران هب لي من عينك
الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك
الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا
مجيبا وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته
يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس

عيناً وشمالاً وقد وقع ذقنه على صدره فيأمر الله
ابواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة انظروا الى
عبدي ما يصيبه من التقرب الي لما له افترضه
عليه راجيا مني ثلث خصال ذنبا اغفره له او توبة
اجددها له او رزقا ازيده فيه اشهدوا ملائكتي
اني قد جمعتهن له قال الصادق عليه السلم يوما
للمفضل بن صالح يا مفضل ان لله عبادا عاملوه
بخالص سرهم فعاملهم بخالص من بره فهم الذين
تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه
ملأها من سر ما اسروا اليه فقلت يا مولاي ولم
ذلك قال اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه
وبينهم يا هذا لا تغفل عن هذه المقامات الشريفة
التي هي انفس من الجنة كيف لا وهي السبب في الوصول
اليها والى ما هو اكبر منها انها سبب لرضوان الله
رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله
اكبر ذلك هو الفوز العظيم وفي حديث القدسي
عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا

فانها

فانكم بها تنعمون في الجنة وقال سيد الاوصيا
صلوات الله عليه الجلسة في الجامع خير لي من
الجلسة في الجنة فان الجنة فيها رضى نفسي والجامع
رضى ربي وقيل لراهب ما اصبرك على الوحدة
قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرات
كتبه واذا شئت ان اناجيه صليت وعن
العسكري ع قال من انس بالله استوحش من الناس
وعلامة الانس بالله الوحشة من الناس ولا تنظر
الى ما وصفه ضرار بن ضمرة الليثي من مقامات
سيد الاوصياء عليهم السلم حين دخل على معوية
فقال صف لي عليا فقال او تعفيني من ذلك
فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى
شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر
العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش
من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته
كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفيه
ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس

ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا
كأحدنا يدنينا إذا أتيناه ويجيبنا إذا سألناه
وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته
ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته فإن تبسم فعن
مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين ويحب
المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف
من عدله وأشهد بالله لقد رأيته في بعض
مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت
نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ
تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأني الآن
أسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا إليّ تعرضت
أم إليّ تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك
غرّي غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثاً
لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك يسير
وأملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة
الطريق وعظيم المورد فوكفت دموع معاوية على لحيته
فنشّفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان

والله أبو الحسن كذلك فكيف كان حبك إياه يا ضرار
قال كحب أم موسى لموسى وأعتذر إلى الله من التقصير
قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها
على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها
ثم قام وخرج وهو باكٍ فقال معاوية أما إنكم
لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني على مثل هذا الثناء
فقال له بعض من كان حاضراً الصاحب على قدر
صاحبه **الثاني** من الآداب المتأخرة عن الدعاء
أن يمسح الداعي بيده وجهه روى ابن القداح
عن الصادق عليه السلام قال ما أبرز عبد يده
إلى الله العزيز الجبار إلا استحى الله أن يردها
صفراً فإذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها
على وجهه ورأسه عن الباقر عليه السلام ما بسط
عبد يده إلى الله عز وجل إلا استحيا الله أن
يردها صفراً حتى يجعل فيها من فضله ورحمته
ما يشاء وإذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها
رأسه ووجهه وفي خبر آخر على وجهه وصدره وفي دعاء

عليهم السلم ولم يرجع بدا طالبه صفرا من عطائك
ولا خائبة من نحلة هباتك الثالث ان يختم دعاءه
بالصلوة على النبي وآله لقول الصادق عليه السلم
من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على
محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد
وآله فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين
ويدع الوسط اذ كانت الصلوة على محمد وآله
لا تحجب عنه الرابع ان يعقب دعاءه بما روي
عن الصادق عليه السلام اذا دعا الرجل فقال
بعد ما يدعو ما شاء الله لا قوة الا بالله قال
الله استبسل عبدي واستسلم لامري اقضوا
حاجته وفي خبر آخر عن علي عليه السلام
من احب ان يجاب دعاؤه فليقل بعد ما يفرغ
ما شاء الله استكانة لله ما شاء الله تضرعا
الى الله ما شاء الله توجها الى الله ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم الخامس ان يكون بعد الدعاء

خير لمن فعله فان الذنوب لواقعة بعد الدعاء بما صنعت من
شفيعه اولا تسمع ما في دعائهم عليهم السلم واعوذ بك من الذنوب
التي ترد الدعاء واعوذ بك من الذنوب التي تحبس القسم وروى
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اتقوا الذنوب
فانها ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم
الذي كان قد علمه وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق
وقد كان هيّئا له ثم تلا انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة
الى اخر الايات وروي في زبور داود يقول الله تعالى يا ابن
آدم تسألني وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسألة
فاعطيك ما سألت فتستعين على معصيتي فاهم بهتك سترك
فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من
قبيح تصنع معي يوشك ان اغضب عليك غضبة لا ارضى
بعدها ابدا وفيما اوحى الى عيسى عليه السلم لا يغرنك المتمرد علي
بالعصيان ياكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند
الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام لسخطي
يتعرض فبي حلفت لآخذنه اخذة ليس منها منجى ولا دوني
ملجأ اين يهرب من سمائي وارضي وعن ابي جعفر عليه السلم ان العبد

فصل واعلم انه قد ورد في ادعيتهم عليهم السلام الاستعاذة
من انواع وقد ورد تفسيرها عن زين العابدين علي بن الحسين
عليهما السلام فقال ان الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس
والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران
النعم وترك الشكر قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم والتي تورث الندم قتل النفس التي
حرم الله قال الله تعالى في قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل
فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة الرحم حين
يقدر وترك الصلوة حتى يخرج وقتها وترك الوصية
ورد المظالم ومنع الزكوة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان
والذنوب التي تزيل النعم عصيان العارف والتطاول
على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب
التي تدفع القسم اظهار الافتقار والنوم عن صلوة
العتمة وعن صلوة الغداة واستحقار النعم وشكوى
المعبود عز وجل والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر
ولعب القمار وتعاطي ما يضحك الناس واللغو والمزاح و
ذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب التي تنزل

البلاء ترك اغاثة الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب التي تديل الاعداء
المجاهرة بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان
الاخيار والانقياد الى الاشرار والذنوب التي تعجل الفناء
قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا
وسد طرق المسلمين وادعاء الامامة بغير حق والذنوب
التي تقطع الرجاء الياس من روح الله والقنوط من رحمة الله
والثقة بغير الله والتكذيب بوعد الله والذنوب التي تظلم
الهواء السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر
وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة
بغير نية الاداء والاسراف في النفقة والبخل على الاهل والاولاد
وذوي الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر
والكسل والاستهانة باهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء
سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك
التصديق بالاجابة وتاخير الصلوة المفروضة حتى تذهب
اوقاتها فصل في المباهلة اما وقتها فيتوخى [illegible]
اكن وهو ما رواه ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال

الساعة التي يباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
واما كيفيتها فما رواه محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي
مسروق عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت انا نكلم الناس فنحتج
عليهم بقول الله عز وجل واطيعوا الله واطيعوا الرسول و
اولي الامر منكم فيقولون نزلت في امراء السرايا فنحتج عليهم
بقول الله عز وجل انما وليكم الى آخر الاية فيقولون نزلت في
المؤمنين فنحتج عليهم بقول الله قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى فيقولون نزلت في قربى المسلمين قال
فلم ادع شيئا مما حضرني ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته
له فقال لي اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة قلت وكيف
اصنع فقال اصلح نفسك ثلاثا واظنه قال وصم واغتسل
وابرز انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك من يدك
اليمنى في اصابعه وابدا بنفسك فقل اللهم رب السموات
السبع ورب الارضين السبع عالم الغيب والشهادة الرحمن
الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه
حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم رد الدعوة عليه فقل وان
كان فلان جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء

او عذابا اليما ثم قال لي فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه فوالله ما
وجدت خلقا يجيبني عليه وعن ابي العباس فشبك اصابعك
في اصابعه وحلّ ثم تقول ان كان فلان جحد حقا واقر
بباطل فاصبه بحسبان من السماء او بعذاب من عندك و
تلاعنه سبعين مرة **خاتمة** واذ قد عرفت الشرائط المتقدمة
والمقارنة والمتأخرة ومن جملتها اخفاء الدعاء والاسرار به وهو
سلطان الاداب وحافظها لان به يتحفظ من مفسد الاعمال و
ماحقها وجاعلها هباء بل جاعلها وبالا وهو الرياء فلنبينه اذا
فان الثواب يسلم من العقاب بتناهيه في الاول والعجب فانه يحبط
العمل ويوجب المقت فهنا قسمان **الاول** الرياء وحقيقته التقرب
الى المخلوقين باظهار الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم
والميل الى اعظامهم وتوقيرهم اياه واستجلاب تسخيرهم
لقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك الخفي قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى صلوة يرائي بها فقد
اشرك وقرا هذه الاية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما
الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعنه عليه السلم قال

الرياء

يقول الله سبحانه انا خير شريك ومن اشرك معي شريكا في عمله
فهو لشريكي دوني لاني لا اقبل الا ما اخلص لي وفي حديث اخر
اني اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا ثم اشرك فيه غيري
فانا منه بريء وهو للذي اشرك به دوني وقال صلى الله عليه وآله
ان لكل حق حقيقة وما بلغ العبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب
ان يحمد على شيء من عمل لله واعلم ان الاسرار كما يندب اليه في
الابتداء كذا يندب اليه فيما بعد الدعاء فعليك بقائه على اخفائه
ولا تمحقه باعلانه وتوخ الخلوة عن الناس فانها عون عظيم
على ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك ايضا مخلصا لا
تشوبك شائبة قط فذلك على درجات المخلصين ان يستوي
غيبة الخلق وحضورهم عنده وانما يتم ذلك بحقيقة المعرفة
بالله وبالخلق وشرف النفس وعلو الهمة فاستوى عنده وجودهم
وعدمهم ولعل الى هذا اشار عليه السلام بقوله يا اباذر لا يفقه الرجل
كل الفقه حتى يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم
ولا يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير عنده هكذا قيل وتمام
الخبر يدل على معنى اخر وهو ان المراد بذلك وضع النفس لان
تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه فيكون اعظم حاقر لها ومثل هذا

ما حدثني به بعض اصحابنا ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام
اذا جئت للمناجاة فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل موسى
عليه السلام لا يعترض احدا الا وهو لا يجترئ ان يقول اني خير منه فنزل
عن الناس وشرع في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب
فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم مر به فلما كان في بعض
الطريق شمّ الحبل وارسله فلما جاء الى مناجاة الرب سبحانه
قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده فقال تعالى
وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان النبوة
توضيح وتقسيم خطرات الرياء ثلاثة الاولى ما يدخل قبل خطرات الريا
العمل فيبعث على الابتداء كرؤية المخلوقين وليس له باعث
الدين فهذا يجب ان يترك لانه معصية لا طاعة فيه اصلا
وهو المشار اليه بقوله الرياء شرك وان قدر الانسان على ان
يدفع عن نفسه باعث الرياء ويلزم النفس بالعمل لله عقوبة
للنفس على خاطر الرياء وكفارة عليه فليشتغل بالعمل والا فالترك
اسلم الثاني ان ينبعث العزم على العمل لله لكن يعرض مع عقده
العبادة في اولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا
فليشرع في العمل وليجاهد نفسه في دفع الرياء ويحصل الاخلاص بالمعالجة

التي نذكرها فيما ياتي ولان في ترك العمل موافقة للشيطان وسرورا
له وهذا كان مقصوده باعانة اصل لك فتكون قد حصلت له
مقصوده واظهرته بمقترحه ومراده **الثالثة** ان يعتقد على الاخلاص
ثم يطرد الرياء ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل
لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه برادع العقل والدين
حتى يتم العمل لان الشيطان يدعوا اولا الى ترك العمل فاذا لم تجب
ودفعته واشتغلت به فيدعوك الى الرياء واذا لم تجب ودفعته
يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت مرائي وتعبك ضايع
فاي فائدة لك في عمل لا اخلاص فيه وان كل عمل ليس بخالص وبال
على صاحبه وتركه انفع له ويزين لك تركه بمثل هذه الاقوال
ويدخل عليك بهذا المثال حتى يحملك بذلك على ترك العمل واذا
تركته فقد حصلت غرضه **ومثال** من يترك العمل خوفا من الرياء
كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها قليل من الزوان اما شعير او مدر
وقال خلصها من التراب مثلا ونقها منه تنقية جيدة بالغة
فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به لا يخلص خلاصا
صافيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفا
من الناس ان يقولوا انه مرائي وهذا رياء خفي لانه يدفع عن نفسه

بترك العمل مذمة الناس له فهو كمن يشتغل على العمل لئلا يقولوا انه
بطال وما عليهم من قولهم هذا ابلغ في ثوابه فيكون كاخفائه
واحتجابه بل اذا وصل الى كونهم رموه بذلك ولم يثبتوا له
عملا بل ازروا عليه في ذلك العمل كان مجهولا عندهم معروفا
في السماء فينال نصيبا من وصفه عليه السلام احب العباد الى الله
الاتقياء الاخفياء الذين اذا ذكروا لم يعرفوا ويكون كمن عمل في
السر ولم يطلعوا عليه وانما هذا الخيال من مكايد الشيطان
وله فيه مصايد **الاول** انه اساء الظن بالمسلمين وما كان
من حقه ان يظن بهم ذلك **الثاني** انه يوقعه في الرياء الذي
فر منه ان كان الامر كما ظن والا فلا يضره قولهم وتركه
العبادة وحرمانه ثوابها خوفا من قولهم انه مرائي وهو بعينه
الرياء فلولا حبه لمدحهم وخوفه من ذمهم والا فما له ولقولهم
قالوا انه مرائي او مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفا
من ان يقولوا انه مرائي وبين ان يحسن للعمل خوفا من ان يقولوا
انه غافل مقصر **الثالث** اطاعة الشيطان فيما دعا اليه وحصول
سروره لان همه ان يطاع **واعلم** ان للنفس هنا مكيدة خبيثة
من مكايد الشيطان الخبيث فتحفظ منها وتفطن لها وهو ان

يقول لك اترك العمل اشفاقًا على المسلمين من وقوعهم في الاثم
بظن السوء واذا كان ترك العمل على جهة الاشفاق عليهم
وبظنا لهم من الوقوع في الاثم كنت مثابًا وقام ذلك مقام
العمل لان نظر المصلحة للمومنين حسنة فتعادل الثواب
الحاصل من الدعاء بل هذا نفع متعد الى الغير فكان افضل
والجواب ان هذا الخيال من غوائل النفس الامارة المائلة
الى الكسل والبطاله ومكيدة عظيمة من الشيطان الخبيث
لما لم يجد اليك مسلكا اضلك من هذا الطريق وزين لك
هذا التمويه ووجه فساده يظهر من وجوه الاول انه
عجل لك الوقوع في الاثم المتيقن فانك ظننت ان يظنوا
بك انك مراي وهذا ظن سوء على تقدس وقوم منهم
يلحقهم به اثم وظنك ايضا ظن سوء يلحقك به الاثم اذا لم
يكن مطابقا لما ظننت بهم وتركت العمل من اجله فعدلت من
ظن موهوم الى اثم معلوم وخلاص لزوم اثم لغيرك وو
قعت فيه نفسك الثاني انك وافقت ارادة الشيطان بترك العمل
الذي هو مراده وترك العمل والبطاله موجب لاجتراء الشيطان
عليك وتمكنه منك لان ذكره تعالى والمثول في خدمته وتقربك منه

ويقدر ما تقرب منه تبعد من الشيطان وان فيه موافقة
للنفس الامارة بميلها الى الكسل والبطاله وهما ينبوع افات
كثيرة تعرفها ان كان لك بصيرة الثالث مما يدلك ان هذا
من غوائل النفس وميلها الى البطالة انك لما نظرت الى فوات
الثواب الحاصل لك من البطاله والى فوات وقوعهم في الاثم
انت تتهم على نفسك بتخفيف ما يلزمهم من الاثم لسوء الظن وحرمت
نفسك الثواب وتفكر في نفسك ومثل في قلبك بعين الانصاف
لو حصل بينك وبينهم في شي من حظوظ العاجلة منازعة
اما في دار او مال او ظهر لك نوع معيشة تظن فيها فايدة
وحصول مال اكنت تؤثرهم على نفسك وتترك لهم كلا والله
بل كنت تنافسهم منافسة المشاق وتستاثر عليهم فيما يظهر لك
من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الاستيثار وتغلوا
للحبيب وتقصى القريب وكم راينا من هاجر قرينه وجفاه وابعد
ابنه وخلاه وكم من صديق تطاولت لهم الصداقة ودامت
بهم الملاطفة والاخوة برهة مديدة من الزمان حتى دخلت
الدنيا بينهما بمعاملة او مشاركة فرقت بينهما وسبب ذلك محبة
الاستيثار وذلك على ان تركك للعمل ليس شفقة عليهم و

لهم وانما هو نزغة من نزغات الشيطان وميل النفس الى الدعة
والراحة واذا نزض بترك حطام الدنيا لهم كيف تترك عمل الاخرة
وهو انفس وانت اليه احوج في فاقة الفية وهو ابقى لك من حطام
الدنيا فهل هذا الا استثقالا منك للعمل وميلا الى الدعة
وتعلل بما زين لك الشيطان من مخائله الباطله ونزغاته
المعطلة واذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسك وعصيت عدوك
ونفعت عباد الله فانهم ربما اقتفوك عليها فيحصل لك مثل
ثوابهم اذ كنت السبب فيها ومن سن سنة حسنة كان له اجر من
يعمل بها وما يدريك لعل فيهم من يريد العمل وقد ظن بك مثل
ما ظننت فبادر الى سد باب الشيطان ونشر عبادة الرحمن
وقد ورد عنهم عليهم السلام في معنى هذا الكلام العاقل لا يفعل
شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء وهنا مكيدة اخرى للشيطان
اضيق من الاولى فاجهد في سدها ولا تسلطه على فتح بابها
فاذا فتحها قوي على غيرها ايل وهو ان يقول لك الشيطان
اترك العمل لئلا يظن الناس بك خيرا وتشتهر واحب العباد
الى الله الاتقياء الاخفياء واذا عرفت بين الناس بالعبادة
لم يكن لك حظ في هذا الوصف واعلم ان الواجب عليك مراعاة

قلب

قلبك ولا عليك اذا راوك او شهرت وقلبك واحد مع علمهم بك
وعدمه وكيف لا تشتهر وهو تعالى يقول عليك ستره وعلى اظهارها
بل عليك التحفظ من قلبك فالعلاج حينئذ لاصلاح قلبك
ان لا يكون فيه ميل المحبة ذلك بالتفكر في قلة الجدوى من مدحهم
وذمهم والزهد فيهم والنظر الى حاجتك في عرصة القيمة
الى عملك والفكر في نعيم الاخرة فلا تترك العمل فان الافة كل
الافة في ترك العمل فان العمل مطردة للشيطان وسبب الخشوع
وينشط النفس ويشوقها الى عمل الاخرة وترك العمل على الضد
من ذلك فان قلت يمنعني عن الدعاء ومن كثير من اعمال البر
تعذر الاتيان بها على حقيقة الاخلاص على ما عرفت من الاخلا
بقوله عليه السلام ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء
من عمل الله وان الانسان يعمل لله مخلصا لكن اذا عرف الناس
ربما اثنى عليه بذلك فيسره والا يكاد ينفك عن هذا الا قليل فيما
يقل وكذا الانسان يكون في الصلوة والدعاء مخلصا لله سبحانه
فربما اطلع عليه مطلع فيسره ذلك وقد ذكرت ان الرياء مع ما
فيه فوت الثواب يؤدي الى العقاب الاليم واعلم ان رسول الله صلى الله
عليه واله سال عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير قال

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني اتصدق واصل
الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه فيسرني ذلك
واعجبني به فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل شيئا
فنزل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما
الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والتحقيق ان السرور باطلاع
الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم فالمحمود ثلثه الاول
ان يكون من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص لله سبحانه ولكن
لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم واظهر الجميل منه تكرما
منه وفضلا وهو من صفاته تعالى اذ الاثر ... يا من اظهر
الجميل وستر القبيح وفي بعض وجه جل جلاله عملك الصالح
عليك ستره وعلى اظهاره فيستدل بذلك على حسن صنع الله
به ونظره له ولطفه به فان العبد يستر الطاعة والمعصية
والله يكرمه ستر المعصية عليه واظهر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر
القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس
وحصول المنزلة في قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
الثاني ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا ان

كذلك يفعل به في الاخرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الاخرة الثالث
ان يحمده المطلعون عليه فيسره طاعتهم لله في ذلك ومحبته
لمحبتهم طاعة الله ومن اطاعه وميل قلوبهم الى الطاعة فان
من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزء بهم
وينسبهم الى التصنع وهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم
وعلامة الاخلاص في هذا النوع بان لا يزيده اطلاعهم هزة نشاط
في العمل بل يستوي حالتاه في اطلاعهم وعدمه وان وجد
من النفس هزة وزيادة في النشاط فليعلم انه مرائي فليجتهد
في ازالته برادع العقل والدين والا فهو من الهالكين واما
المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه
ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجاته ويقابلوه بالاكرام والتوقير
فهذا رياء حقيقي وانه محبط للعمل وناقله من كفة الحسنات
الى كفة السيات ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران ومن
درجات الجنان الى دركات النيران واعلم ان اصل الرياء حب
الدنيا ونسيان الاخرة وقلة التفكر فيما عند الله وقلة
التامل في افات الدنيا وعظيم نعيم الاخرة واصل ذلك كله

حب الدنيا وحب الشهوات وهو رأس كل خطيئة ومنبع كل ذنب
لان العبادة اذا كانت لله تعالى كانت خالية من كل شوب
لا يريد بها الا وجه الله تعالى والدار الاخرة وميل الانسان
الى حب الجاه والمنزلة فى قلوب الناس والرغبة فى نعيم الدنيا
هو الذى يعطف القلب ويحول بينه وبين التفكر فى العاقبة
والاستضاءة بنور العلوم الربانية فان قلت من صادف
فى نفسه كراهة الريا وحملته الكراهة على الاباء والبغض له
وانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا يريد اطلاع الناس عليه
هزة ونشاطا فى عمله بل وجود الناس وعدمهم واحد عنده بالنسبة
الى مقدار العمل وكيفيته وانه يكره بعقله اطلاعهم عليه
لكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه وحبه له وسروره
بل الا انه كاره لحبه وميله ومبغض له بعقله وزار ذلك
على نفسه فهل يكون بذلك فى زمرة المرائين فالجواب ان الله سبحانه
لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس فى طاقة العبد منع الشيطان
عن نزغاته ولا قمع الطبع عن مقتضياته حتى لا يميل الى الشهوات
اصلا ولا ينازع اليها البته فان ذلك غير مقدور للانسان
ولهذا بشر النبى صلى الله عليه وآله بالعفو عنها لحذرا من القنوط

الرياء هل يكون

الرياء ليس كعن

وان

ودفعا للحرج وتقربا الى الله تعالى وطمعا فى رحمته الواسعة
حيث يقول عفى الله لامتى عما حدثت به انفسها ما لم تنطق به
او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح مقدورة بخلاف خطرات
الاوهام ووساوس القلوب وهذا امر بين يجد كل عاقل نعم
يجب مقابلة هذه الخطرات باضدادها ومقابلة شهواتها
بكراهتها وينشاء ذلك من معرفة العواقب وعلم الدين ورادع
العقل فاذا فعل ذلك فهو الغاية فى اداء ما كلف به لان الخواطر
المهيجة للريا من الشيطان والميل بعد ذلك من النفس
الامارة والكراهة من الايمان ورادع العقل علاج الريا
اعلم ان اصل الاخلاص استواء السريرة والعلانية كما قيل
لبعضهم عليك بعمل العلانية قال وما عمل العلانية قال
ما اذا اطلع الناس عليك لم تستحيى منه وهذا ماخوذ من
كلام سيد الاوصياء ومكمل الاولياء ومرشد العلماء وامام
الاتقياء ووالد الائمة الامناء امير المؤمنين على بن ابى طالب
صلوات الله وسلامه عليه حيث يقول اياك وما تعتذر منه
فانه لا يعتذر من خير واياك وكل عمل فى السر تستحيى منه
فى العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره وات

خواطر

رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعلى منازل الايمان درجة واحدة
من بلغ اليها فاز وظفر وهو ان ينتهي بسريرته في الصلاح الى
ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت
وقال عليه السلم وقد سئل فيما النجاة قال ان لا يعمل العبد
بطاعة الله يريد بها الناس وعنه عليه السلم ان الله لا يقبل
عملا فيه مثقال ذرة من رياء وعنه صلى الله عليه وآله في حديث
الثلثة المقتول في سبيل الله والمتصدق بماله في سبيل الله والقارى
لكتاب الله وان الله عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت بل
اردت ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان
شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان قاري فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وآله انهم لم يثابوا على ذلك وقال صلى الله عليه و
آله ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك
الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم
القيمة اذا جاز العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم
تراؤن في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم وفي
الحديث انه يؤمر برجال الى النار فيوحي الله سبحانه الى مالك
خازن النار يا مالك قل للنار لا تحرق لهم اقداما فقد كانوا

يمشو

يمشون بها الى المساجد وقل للنار لا تحرق لهم وجوها فقد كانوا
يسبغون الوضوء وقل للنار لا تحرق لهم ايديا فقد كانوا
يرفعونها الى الدعاء وقل للنار لا تحرق لهم السنة فقد كانوا
يكثرون تلاوة القران فيقول لهم مالك يا اشقياء ما
كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقول لهم خذوا
ثوابكم ممن عملتم له والرياء موجب للمقت من الله ومعرض للخزي
في الدنيا والاخرة حيث ينادى عليهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد
يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذا اشتريت بطاعة
الله عرض الحيوة الدنيا راقبت قلوب العباد واستخففت بنظر
مطلع سلطان المعاد وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب
العالمين وتزينت لهم بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد من الله
وطلبت رضاهم وتعرضت لسخطه اما كان اهون عليك
من الله فمهما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له
من العباد والتزين لهم في الدنيا بما يهدم عليه من ثواب
اعماله التي كانت ترجح ميزانه لو خلصت لله وقد فسدت
بالرياء وقد حولت الى كفة السيئات فلو لم يكن في الرياء الا
تحويل العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا في

معرّض ضرره ورادعا عن الالمام به وقد كان ينال بهذه الحسنة رتبة
الصدّيقين وقد حطّ الى دركات السافلين فيا لها حسرة
لا تزال وعثرة لا تستقال مع ما ينال له من الخزي والتوبيخ
في المعاد على رؤوس الاشهاد مضافا الى ما يعرض له في الدنيا
من تشتّت الهمّ بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس غاية
لا تدرك كلما رضي به فريق يسخط به فريق ورضا بعضهم في سخط
بعض ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم
ايضا عليه ثم اي غرض له في مدحهم وايثار ذم الله تعالى لاجل
حمدهم ولا يزيد حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته
في شدة القيمة واما للطمع بما في ايديهم فالله هو الرزاق
وعطاؤه خير العطاء ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل و
الخيبة وان وصل الى المراد لم يخل من المنّة والمهانة وكيف
يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد وقد يصيب
وقد يخطي وان اصاب فلا تفي لذته بالم منّته ومذلّته
وهو من قسم الله له ومحسوب عليه من رزقه فينبغي ان يقرّر
العاقل في نفسه هذه الاسباب وضررها وما يصير اليه
مآلها فتقل رغبته فيها ويقبل الى الله بقلبه فان العاقل

لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره ويكفيه ان الناس لو علموا بما في
باطنه من قصد الريا واظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف
الله تعالى عن سرّه حتى يبغّضه اليهم ويعرّفهم انه مراءٍ ممقوت
عند الله ولو اخلص لله لكشف الله لهم اخلاصه وحبّبه
اليهم وسخّرهم له واطلق السنتهم بحمده روي ان رجلا
من بني اسرائيل قال لاعبدنّ الله عبادة اذكر بها فمكث
مدّة مبالغا في الطاعات وجعل لا يمرّ بملأ من الناس الا قالوا
متصنّع مراءٍ واقبل على نفسه وقال قد اتعبت نفسك و
ضيّعت عمرك في لا شيء فينبغي ان تعمل لله سبحانه فغيّر نيّته
واخلص عمله لله تعالى فجعل لا يمرّ بملأ من الناس الا قالوا
ورع تقيّ ومثل هذا الحديث ما سبق من قوله عليك ستره
وعلى اظهاره وقولهم عليهم السلام ان الله يقسم الثناء
كما يقسم الرزق مع ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم
عند الله ومن اهل النار وذمّهم لا يضرّه وهو محمود عند الله
في زمرة المقرّبين وكيف يضرّه ذمّهم او كيدهم والنبي صلى الله
عليه وآله يقول من آثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله مؤونة
الناس وقال صلى الله عليه وآله من اصلح امر آخرته اصلح

الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه
وبين الناس وينبغى ان يذكر شدة فاقته وقوة حاجته
يوم القيمة الى ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا
بنون الا من اتى الله بقلب سليم ولا يجزى والد عن ولده و
يشتغل فيه الصديقون بانفسهم ويقول كل واحد نفسى نفسى
فضلا عن غيرهم فلا ينبغى ان يصحب معه غير الخالص من العمل كما
ان المسافر الى البلد البعيد المشفق لا يصحب معه الا الخالص
الذهب طلبا للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا
حاجة اعظم من فاقة القيمة ولا عمل انفع من الخالص لله
فهو انفس الذخائر واخفها حملا بل هو يحمل صاحبه على ما
ورد فى تفسير قوله تعالى وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم ان
العمل الصالح يقول لصاحبه عند اهوال القيمة اركبنى
فلطالما ركبتك فى الدنيا فيركبه ويتخطى به شدايدها
وروى داود بن فرقد عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان العمل
الصالح ليمهد لصاحبه فى الجنة كما يرسل الرجل غلامه بفراشه
فيفرش له ثم قرا ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون اسنخم ما ينعلق
بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات والمنغصات و

جميع همه وصرفا الى الله قلبه وتخلص من مذلة الريا و
مقاسات قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه انوار على قلبه
ينشرح بها صدره وينطق بها لسانه وينفتح له من لطايف
الله ما يزيده بالله انسا ومن الناس وحشة واحتقارا للدنيا
واعظاما للآخرة وسقط محل الخلق من قلبه وتخلى عنه
داعية الريا واثر الوحدة واحب الخلوة وهطلت عليه سحايب الرحمة
ونطق لسانه بطرايف الحكمة وفى الخبر عن النبى صلى الله عليه واله
من اخلص لله اربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على
لسانه وروى عبيد بن زرارة عن الصادق عليه السلم ما من
مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو
كان على قلة جبل لم يستوحش وروى الحلبى عن ابى عبد الله
عليه السلم قال خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم
وعن ابى محمد الحسن بن على عليهما السلم الوحشة من الناس على
قدر الفطنة بهم وروى كعب الاحبار قال اوحى الله تعالى
الى بعض الانبياء ان اردت لقاى غدا فى حظيرة القدس
فكن فى الدنيا وحيدا غريبا محزونا مستوحشا كالطير
الوحدانى الذى يطير فى الارض المقفرة وياكل رؤس الاشجار

المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا
واستيحاشا من الناس وروى عن البضعة الزهراء سيدة
النساء حبيبة المختار ووالدة الائمة الاطهار صلوات الله
عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها من اصعد الى الله خالص عبادته
اهبط الله عز وجل اليه افضل مصلحته وعن الباقر عليه السلام
لا يكون العبد عابدا لله حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ
يقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه وعن الصادق عليه السلام
ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله
عز وجل غيره وقال عليه السلام لهشام بن الحكم يا هشام الصبر
على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا
والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة
وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة
يا هشام قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل
من اهل الجهل مردود وعن ابي جعفر الجواد عليه السلام افضل العبادة
الاخلاص وعن الهادي عليه السلام لو سلك الناس واديا وسيعا
لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا وعن العسكري عليه السلام
لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا

ولرايتني مقصرا في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت
جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرايتني قد اسرفت
فهذه جملة الادوية العلمية القالعة مغارس الرياء السادة
مسام الهواء واما الدواء العملي فان يعود نفسه اخفاء العبادات
ويغلق دونها الابواب كما يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع
الله وعلمه ولا ينازع نفسه الى طلب علم غير الله فلا دواء
انفع من ذلك كان عيسى عليه السلام يقول للحواريين اذا كان صوم
احدكم فليدهن راسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا
يرى الناس انه واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى صائم
فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال
رسول الله صلى الله عليه واله ان في ظل العرش ثلاثة يظلهم
الله بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا في الله وافترقا
عليه ورجل تصدق بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله ورجل
دعته امراة ذات جمال فقال اني اخاف الله رب العالمين
وروى حفص بن البختري قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول حدثني ابي عن ابائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام
قال لكميل بن زياد النخعي تبذل ولا تشتهر ووار شخصك

ولا تذكر وتعلّم واعمل واسكت تسلم تسرّ الابرار وتغيظ
الفجّار ولا عليك اذا عرّفك الله دينه ان لا تعرف الناس ولا
يعرفونك تذنيب واذا اسررت العمل واخفيته وعرفت خلوصه لله
سبحانه فلا تفشه فيما بعد وتقول انه لم يقع الا مخلصا
وقد كتب في ديوان الحسنات وجعل في الكفّات الراجحات
فتعلنه بعد ذلك وتقلّ همّك ومجاهدتك على كتمانه بل
تحقّق ان اذا اعلنته في ابتداء عملك فايّاك ايّاك ان تضيّع
ما تعبت فيه وكدحت له وتنقله من ديوان السرّ الى ديوان
الجهر فان كنت باقيا على الاخلاص فيه فقد نقصت منه
تسعة وستين ضعفا على ما روي عنهم عليهم السلام ان فضل عمل
السرّ على عمل الجهر سبعون ضعفا وعن الصادق عليه السلام
من عمل حسنة سرّا كتبت له سرّا فاذا اقرّ بها محيت وكتبت
جهرا فاذا اقرّ بها ثانية محيت وكتبت رياء فيا لها من كلمة ما
اشأمها واوزرها ما اعظمها ليت الخرس في ذلك الوقت
دهاك والسكوت حماك نعم ورد عنهم عليهم السلام رخصة في
اباحة ذلك لمن اراد ان ينفع به اخاه وينشّطه بالاعمال

الفصل الثاني في العجب وهو من المهلكات قال رسول الله

صلى الله عليه وآله ثلاث مهلكات شحّ مطاع وهوى متّبع واعجاب
المرء بنفسه وهو محبط للعمل وهو داعية المقت من الله سبحانه
وقال عليه السلام لولا ان الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلّا الله عزّ
وجلّ بين عبده المؤمن وبين الذنب ابدا وقال امير المؤمنين
عليه السلام سيّئة تسوؤك خير من حسنة تعجبك اي تورثك عجبا
وقال عليه السلام لا حسب اعظم من التواضع ولا وحدة اوحش
من العجب وعن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود بشّر المذنبين وانذر الصدّيقين
قال كيف ابشّر المذنبين وانذر الصدّيقين قال يا داود
بشّر المذنبين باني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر
الصدّيقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات
الا هلك وفي رواية اخرى فانه ليس عبد انصبه للحسنات الا
هلك وعن ابي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
قال قال الله انا اعلم بما يصلح به امر عبادي وان من عبادي
المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده
فيتهجّد ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة
والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا

لنفسه زارٍ عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله
من ذلك العجب باعماله فياتيه ما فيه هلاكه بعجبه باعماله ورضاه
عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد
التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي طريق
ومن طريق آخر رواه صاحب الجواهر زيادة على هذا الكلام ثمة
له فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها فانهم لو اجتهدوا
واتعبوا انفسهم واعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين
ما يطلبون من كرامتي والتنعم في جناتي ورفيع درجاتي في
جواري ولكن برحمتي فليثقوا والفضل مني فليرجوا والى حسن الظن بي
فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم وهي تبلغهم رضواني و
مغفرتي والبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك
تسمت ومن الباقر عليه السلام قال قال الله سبحانه ان من عبادي
المؤمنين لمن يسالني الشيء من طاعتي فاصرفه عنه مخافة الاعجاب
وقال المسيح يا معشر الحواريين كم من سراج اطفاه الريح وكم من عابد
افسده العجب واعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح
واستكثاره والابتهاج به فان قلت فمن صادف في نفسه
السرور بالطاعة والابتهاج بها لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها

حقيقة العجب

114

الزيادة منها وهذا امر لا يكاد الانسان ينفك عنه فان الانسان
اذا قام ليلة او صام يوما او حصل له مقام شريف ودعاء
وعبادة فانه يسره ذلك لا محالة فهل يكون ذلك عجبا محبطا
للعمل وداخلا به في زمرة المعجبين فالجواب ان العجب انما هو الابتهاج
بالعمل الصالح والادلال به واستعظامه وان يرى نفسه
خارجا عن حد التقصير وهذا مهلك لانه محرز ناقل للعمل من كفة
الحسنات الى كفة السيئات ومن رفيع الدرجات الى اسفل
الدركات وروى سعيد بن ابي خلف عن الصادق عليه السلام
قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك من حد التقصير في
عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته
واما السرور مع التواضع لله جل جلاله والشكر له على
التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فحسن محمود قال
امير المؤمنين وامام المتقين عليه السلام من سرته حسنته وساءته
سيئته فهو مؤمن وقال عليه السلام ليس منا من لم يحاسب نفسه
كل يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل سوءا استغفر
الله وقال عليه السلام واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا
يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا

لها فكونوا كالسابقين قبلكم والمناصب انا مكم قوضوها
من الدنيا تقويض الرواحل واطووها طي المنازل على العجلان
يتفكر فيما يؤدي اليه العجب وهو يودي الى المقت واحباط
العمل ويتفكر في الآلات التي اكتسب بها الطاعة فاقتدر بها
عليها فهل هي الا ملكه ثم ينظر في حياتنا ولدن القوت الذي قام
صلبه فهل هو الا رزقه ثم ينظر في العافية التي هي لها شاملة
وبها تفرغ لما اراده هل هي الا من نعمه ولرب مريض لو خير
بين العافية وان يقوم بازائها اياما وليالي لاختار العافية
ويبذل في ثمنها الليالي الكثيرة والعبادة الغزيرة هنا وانت
تعجب بقيام بعض ليلة وكم متنعم بالعافية من يوم وليلة بل من
شهر وسنة فبماذا تعجب وانت تقوم بتوفيقه وتستمكن بعافيته
وتتقوى برزقه وتعمل بجوارحه وآلاته وتقع ذلك في ليلة ونهاره
فقس قدر عملك الى ما عليك من نعمه فهل تجده وافيا بذلك
او بعشر العشير وهل توفيقك للقيام الا نعمة عليك يلزمك شكرها
ويخشى ان قصرت فيه ان يكون مؤاخذا اوحى الله الى داود
عليه السلام يا داود اشكرني قال وكيف اشكرك يا رب والشكر
من نعمك تستحق عليه شكرا قال يا داود رضيت هنا بالاعتراف

منك شكرا بل قس عملك جملته الى آحاد ما تتصرف فيه من نعمه
من مأكل ومشرب لا تجده ناهضا باليسير من ذلك روي ان
بعض الوعاظ دخل يوما على هرون الرشيد فقال له عظني
قال يا امير المؤمنين اترى لو منعت شربة من ماء
عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال
يا امير المؤمنين اتراها لو حبست عنك عند خروجها بم
كنت تشتريها قال بالنصف الباقي قال فلا يغرنك
ملك قيمته شربة ماء فيا هذا كم تتناول في يومك و
ليلتك مما يساوي مملكة الرشيد ويزيد عليها اضعافا
فما قيمة عبادتك وما توقعه منها في يومك وليلتك
وانت ترى الاجير يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر
جملة الليل بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات والحرف
كالطباخ والخباز تراهم يعملون جملة النهار وطرفا من الليل
وقيمة ذلك دراهم معدودة واذا صرفت العمل الى الله
فصمت يوما واحدا قال الصوم لي وانا اجزي به وقال اعددت
لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب
بشر فهذا يومك الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم

صار له هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى ولو وقفت ليلة
لله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته دانقان ولو سجدت لله
تعالى سجدة حتى غشيك فيها النعاس يباهي الله بك الملائكة
وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل فيها من النوم والغفلة
لكن لما نسبت الى الحق جل جلاله بلغت قيمته من الجلالة
والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت لله ساعة تصلي فيها
ركعتين خفيفتين بل نفسا تقول فيه لا اله الا الله قال
تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله
له شجرة في الجنة فهذه ساعة من انفاسك وكم تضيع مثلها
في لا شيء وكم يمر عليك مثلها بلا فائدة فحولك ان ترى حقا
عملك وقلة مقداره من حيث هو وان لا ترى الا منة الله عليك
فيما شرفه من قدره واعظم من جزائك فان تحاذر عليه من
ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا يقع منه موقع الرضا فتذهب
عنه القيم التي حصلت له ويعود الى ما كان عليه في الاصل من الثمن

الحقير

الحقير من درهمين او دانقين واحقر بل لا يسلم من المقت و
العقوبة فالزم نفسك المراقبة لله والمنة له والازدراء
روى بنفسك لعلك تفوز برحمة الله وانه عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال من مقت نفسه دون مقت الناس امنه
الله من فزع يوم القيمة وروي ان عابدا عبد الله سبعين عاما
صائما نهاره قائما ليله وطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض
فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير
قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك
التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وقد
روي ان يبيت احدكم نادما على ذنبه زاريا على نفسه خير له
من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك ايها العاقل بتحصين عملك
من العجب والريا والغيبة والكبر فانهما يشاركان الرياء
والعجب في الاضرار بالاعمال ولا تنظر الى خبر معاذ روى
الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في
كتاب المسنى عن زهد النبي صلى الله عليه وآله عن عبد
الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظته من دقة

ما حدثتك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابي وامي حدثني
وانا رديفه قال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال
الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك
يا رسول الله سيد المومنين قال يا معاذ قلت لبيك
يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال الحمد لله ما حدث
نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه
انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك
قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته
وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة
عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله
وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول
الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة
فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال
ثم يجي الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره
حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض
الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوز الى غيري قال ثم

تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب به
الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول
انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله
يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر
كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج
فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه
وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني
الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس
المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد
والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل
عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحمله على عاتقه انه كان يحسد
من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا راى لاحد فضلا في العمل والعبادة
حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة فيتجاوزون

به الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة و
اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه
لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا للآخرة او ضرا
في الدنيا شمت به امرني ربي الا ادع عمله يجاوزني قال و
تصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت
كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة آلاف ملك فتمر به
الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه
اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصيتا في المدائن
امرني ربي الا ادع عمله يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلوة
وزكوة وحج وعمرة وصيام وخلق حسن وصمت وذكر كثير تشيعه
ملائكة السموات والملائكة السبعة باجمعهم فيطوون الحجب كلها
حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول انتم
حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا
العمل عليه لعنتي فتقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا
قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل قال اقتد

بنبيك

بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله وانا معاذ
قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك
وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك
ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك
ولا ترائي بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في
مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك ولا تناج مع رجل
وانت مع آخر ولا تتعظم مع الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا
ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار قال الله تعالى
والناشطات نشطا افتدري ما الناشطات كلاب اهل
النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ
اما انه يسير على من يسره الله عليه قال وما رأيت معاذا
يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث

الباب الخامس

فيما الحق بالدعاء وهو الذكر ولما كان المقصود من هذا الكتاب
التنبيه على فضل الدعاء والاشارة الى ما يستظهر به الداعي و
اشتمل من ذلك على نبذة مقنعة وجملة كافية احببنا ان
نردف ذلك بما يساوي الدعاء في الفضل والتحثيث عليه ويدانيه
مقاما في تحصيل المراد ودفع الاهوال الشداد وهو الذكر وقد

ظهر مما ذكرناه من فوائد الدعاء انه يبعث عليه العقل والنقل
من الكتاب والسنة وانه يرفع البلاء الحاصل ويدفع السوء
النازل ويحصل به المراد من جلب النفع وتقرير الحاصل منه
ودوامه واشتمل الذكر على هذه الامور وسترى ذلك فيما
نبينه فنقول الذكر محثوث عليه ومرغب فيه ويدل عليه
العقل والنقل اما الاول فلانه من وجوب شكر المنعم والشكر
قسم من اقسام الذكر ولانه دافع للضرر المظنون وكل ضرر ظن في تعريف الذكر
حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه اما الاولى فلما
رواه الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله
ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا
عليهم وعن الصادق عليه السلم ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله عز
الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم
القيمة وقال عليه السلم ما من مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار
ثم تفرقوا على غير ذكر الله الا كان ذلك اليوم حسرة عليهم يوم
القيمة وقال عليه السلم يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة
لا تاخذه وهو يذكر الله واما الثانية فضرورية واما النقل

فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فايات منها قوله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وآله قل الله ثم ذرهم وقوله تعالى واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة وقوله واذكروني اذكركم
وقوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا واما السنة فكثرة يقضي استقصاؤه
الى تطويلات فلنقتصر منه على روايات الاولى روى محمد بن
ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال
ان الله يقول من شغل بذكري عن مسالتي اعطيته افضل
ما اعطي من سالني واعلم ان هذا الخبر وحده كاف فيما نحن
بصدده لانه قد سد مسد الدعاء وفضل عليه فكل ما
افاد اليه الدعاء من الفوايد فالذكر فايد ليه الثانية روى
هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلم ان العبد ليكون
له الحاجة الى الله عز وجل فيبدأ بالثناء والصلوة
على محمد وآل محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير
ان يساله الثالثة روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال من شغلته عبادة الله عن مسالته اعطاه الله افضل
ما يعطي السائلين الرابعة عن الصادق عليه السلم قال

الله تعالى من ذكرني في ملإ من الناس ذكرته في ملإ من
الملائكة **الخامس** روى ابن القداح عنه عليه السلام ما من شيء إلا
وله حد ينتهي إليه إلا الذكر فليس له حد ينتهي إليه فرض
الله الفرائض فمن أداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه
فهو حده والحج فمن حج فهو حده إلا الذكر فإن الله لم يرض
فيه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي إليه ثم تلا يا أيها
الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا
فلم يجعل الله له حدا ينتهي إليه قال وكان أبي كثير
الذكر لقد كنت أمشي معه وإنه ليذكر الله وآكل معه
الطعام وإنه ليذكر الله ولو كان يحدث القوم ما يشغله
ذلك عن ذكر الله وكنت أرى لسانه لاصقا بحنكه يقول
لا إله إلا الله وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس و
يأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ منا أمره
بالذكر والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله فيه تكثر
بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل
السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض والبيت الذي لا يقرأ فيه
القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره

الشياطين

الشياطين وقال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله
فقال من خير أهل المسجد فقال أكثرهم ذكرا **السادسة** روى
أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال شيعتنا الذين إذا
خلوا ذكروا الله كثيرا **السابعة** عنه عليه السلام قال قال الله تعالى
لموسى عليه السلام أكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري
خاشعا **الثامنة** عنه عليه السلام قال قال الله سبحانه يا ابن آدم
اذكرني في ملإ أذكرك في ملإ خير من ملئك **التاسعة**
عن النبي صلى الله عليه وآله أربع لا يصيبهن إلا مؤمن الصمت
وهو أول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله على كل
حال وقلة الشيء يعني قلة المال **العاشر** عن الصادق عليه السلام
يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى
بالسبع ويموت بالصاعقة ولا يصيب ذاكر الله وفي
أخرى ولا تصيبه وهو يذكر الله **الحادي عشر** في بعض الأحاديث
القدسية أيما عبد اطلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه
التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه
وأنيسه **الثانية عشر** عن النبي صلى الله قال قال الله سبحانه
إذا علمت أن الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته

في مسألتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهوا
حلت بينه وبين ان يسهوا اولئك اوليائي حقا واولئك
الابطال حقا اولئك الذين اذا اردت ان اهلك الارض
عقوبة زويتها عنهم من اجل اولئك الابطال الثالثة عشر
عنه عليه السلم قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى
عليه السلم سال ربه فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام
بعيد فاناديك فاوحى الله اليه يا موسى انا جليس من ذكرني
فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين
يذكروني فاذكرهم ويتحابون في فاحبهم فاولئك الذين
اذا اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم
بهم الرابعة عشر روى شعيب الانصاري وهرون بن خارجة قالا
قال ابو عبد الله عليه السلم ان موسى صلوات الله عليه
انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد الناس
فلما امسى حرك الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها رمانتان
قال فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا هاهنا
منذ ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة الا رمانة واحدة
ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال انا رجل اسكن

ارض موسى بن عمران فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك
قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه
كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين وماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد
صالح انا هاهنا منذ ما شاء الله وما اوتي الا برغيف واحد
ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين فمن انت قال انا
رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال موسى هل تعلم احدا
اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا
قال فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة بل انما هو
ذاكر لله واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر
الى غلته فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله من انت
انك عبد صالح انا هاهنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها
من بعض والليلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن
ارض موسى بن عمران قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها
وثلثا اعطى مولى له وثلثا اشترى به طعاما فاكل هو وموسى
قال فتبسم موسى عليه السلم فقال من اي شيء تبسمت قال دلني
نبي الله على فلان فوجدته من اعبد الخلق فدلني على
فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان عليك وزعم انك

اعبد منه ولست بذلك شبه القوم فقال انا رجل من ملوك بني اسرائيل
ذاكر الله اوليس بي اني اصلي الصلوة لوقتها فان اقبلت على الصلوة
اصبحت بغلة مولاي واضربت بحمل الناس اتريدان تاتي
بلادك قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحمار يا سحابة
تعالى قال فجاءت قال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا
قال انصرفي فمرت به اخرى فقال يا سحابة تعالى فجاءته
فقال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم
مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالى فجاءته فقال اين تريدين
قالت اريد ارض موسى بن عمران قال فقال احملي هذا احمل
رفيق وضعيه في ارض موسى بن عمران وضعا رفيقا قال فلما
بلغ موسى بلاده قال يارب بما بلغت هذا ما ارى قال عبدي
هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي **الخامسة عشر**
روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه عن وهب بن منبه
قال اوحى الله الى داود عليه السلم يا داود من احب حبيبا
صدق قوله ومن رضي بحبيب رضي فعله ومن وثق بحبيب
اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري
للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين

وقال

وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في
زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي لا او يسهم من
رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا
فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعايب
السادسة عشر عن النبي صلى الله عليه واله ما جلس قوم يذكرون
الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم
حسنات وغفرت لكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض
يذكرون الله الا قعد معهم عدة من الملائكة **السابعة عشر**
روى ان رسول الله صلى الله عليه واله خرج على اصحابه فقال
ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة
قال مجالس اهل الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب مجالس ر
ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان
الله ينزل العبد حيث انزل العبد الله من نفسه واعلموا ان خير
اعمالكم عند مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم وخير ما
طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى فانه اخبر عن نفسه
فقال انا جليس من ذكرني وقال سبحانه اذكروني اذكركم
بنعمتي اذكروني بالطاعة والعبادة اذكركم بالنعم والاحسان

والرحمة والرضوان الثانية عشر منهم عليهم السلام ان في الجنة
قيعاناً فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملائكة في
غرس الاشجار فربما وقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت
فيقول ان صاحبي قد فتر يعني عن الذكر **فصل** ويستحب الذكر
في كل وقت ولا يكره في حال من الاحوال روى الحلبي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال لا باس بذكر الله وانت تبول فان
ذكر الله حسن على كل حال ولا تسأم من ذكر الله وعنه عليه السلام
فيما اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا
تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان
ترك ذكري يقسي القلوب وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام
قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى سأل ربه
فقال الهي يأتي علي مجالس اعزك واجلك ان اذكرك فيها
فقال يا موسى ان ذكري حسن على كل حال **واعلم** ان الله
سبحانه ربما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه اذا كان يحب ذكره
كما تقدم في الدعاء روى ابو الصباح قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام ما اصاب الله المؤمن من بلاء افبذنب قال لا ولكن ليسمع الله
انينه وشكواه ودعاءه ليكتب له الحسنات ويحط عنه

السيئات وان الله ليعتذر الى عبده المؤمن كما يعتذر الاخ الى اخيه
فيقول لا وعزتي ما افقرتك لهوان بك علي فارفع هذا الغطاء
فيكشف فينظر في عوضه فيقول ما ضرني يا رب ما زويت
عني وما احب الله قوماً الا ابتلاهم وان عظيم الاجر لمع
عظيم البلاء وان الله يقول ان من عبادي المؤمنين لمن
لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغناء والصحة في البدن فابلوهم بها
وان من العباد لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة
والسقم في ابدانهم فابلوهم به فيصلح لهم امر دينهم وان الله
اخذ ميثاق المؤمن على ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصر من
عدوه وان الله اذا احب عبداً غته بالبلاء غتاً فاذا دعا
قال له لبيك اني على ما سألت لقادر وان ما اخرت لك
فهو خير لك وان حواريي عيسى عليه السلام شكوا اليه ما يلقون
من الناس فقال ان المؤمنين لا يزالون في الدنيا منغصين
وعن النبي صلى الله عليه وآله ان في الجنة منازل لا ينالها
العباد باعمالهم ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها
قيل يا رسول الله من اهلها فقال اهل البلايا والهموم
فصل ولا ينبغي ان يخلو الانسان مجلس عن ذكر الله و

مبلغ

يقوم منه بغير ذكر روى ابو بصير عن ابى عبد الله عليه السلم
ما اجتمع قوم فى مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان
ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال ابو جعفر عليه السلم
ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان وعنه
عليه السلم من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد
القيام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروى
الحسن بن ابى الحسن الديلمى عن النبى صلى الله عليه وآله ان الملائكة
يمرون على حلق الذكر ويقومون على رؤسهم ويبكون
لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء يقول
الله تعالى يا ملائكتى اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا انا
حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فراينا اقواما يسبحونك و
يمجدونك ويقدسونك يخافون نارك فيقول الله سبحانه
يا ملائكتى ازووها عنهم واشهدكم انى قد غفرت لهم
وامنتهم مما يخافون فيقولون ربنا ان فيهم فلانا وانه لم
يذكرك فيقول قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاكرين من
لا يشقى بهم جليسهم **فصل** ويتاكد استحباب الذكر

اذا كان فى الغافلين تحصنا من قارعة تنزل بهم فينجوا ببركته
ولعلهم ينجون به ولقول الصادق عليه السلم الذاكر لله فى
الغافلين كالمقاتل عن الهاربين وعنه عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ذاكر الله فى الغافلين كالمقاتل
فى الفارين والمقاتل فى الفارين له الجنة وعن النبى صلى الله
عليه وآله من ذكر الله فى السوق مخلصا عند غفلة الناس
وشغلهم بما فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر له يوم القيمة
مغفرة لم يخطر على قلب بشر **فصل** وافضل اوقاته عند
الاصباح والامساء وبعد الصبح والعصر قال رسول الله
صلى الله عليه وآله قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرنى بعد
الصبح ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك وقال الباقر
عليه السلم ان ابليس عليه لعاين الله يبث جنود الليل من حين
تغيب الشمس وحين تطلع فاكثروا ذكر الله فى هاتين الساعتين و
تعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده وعوذوا اصغاركم فى
تلك الساعتين فانهما ساعتا غفلة وقال الصادق عليه السلم
فى قول الله تبارك وتعالى وظلالهم بالغدو والاصال
قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهى ساعة اجابة

فصل ويستحب الاسرار بالذكر لانه اقرب الى الاخلاص و
ابعد من الرياء قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر يا
ابا ذر اذكر الله ذكراً خاملاً قلت ما الخامل قال الخفي وقال
امير المومنين عليه السلم من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيراً
ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر
فقال الله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلاً وقال
الصادق عليه السلم قال الله تعالى من ذكرني سراً ذكرته علانية
وروى زرارة عن احدهما عليهما السلم قال لا يكتب الملك الا ما سمع
وقال الله واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة فلا يعلم
ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته وروى ان رسول
الله صلى الله عليه وآله كان في غزاة فاشرفوا على واد فجعل
الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال عليه السلم
ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائباً
وانما تدعون سميعاً قريباً معكم فصل وينقسم الذكر اصنافاً

في اصناف الذكر

فمنه التحميد روى سعيد القماط عن المفضل قال قلت لابي
عبد الله عليه السلم جعلت فداك علمني دعاءً جامعاً فقال لي
احمد الله فانه لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده

وروى عن النبي صلى الله عليه وآله كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد
فهو اقطع وروى ابو مسعود عن ابي عبد الله عليه السلم قال
من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد ادى
شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى شكر ليلته
وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قال الحمد لله كما هو اهله شغل كتاب السماء فيقولون
اللهم لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها كما قالها عبدي وعلي
ثوابها ومنه التمجيد روى علي بن حسان عن بعض اصحابنا
عن ابي عبد الله عليه السلم كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو
ابتر انما التمجيد ثم الثناء قلت وما ادنى ما يجزي من التمجيد
قال تقول اللهم انت الاول فليس قبلك شيء و
انت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك
شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وانت العزيز الحكيم
وبهذا الاسناد قال سألت ابا عبد الله عليه السلم ما
ادنى ما يجزي من التحميد قال تقول الحمد لله الذي علا
فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي بطن
فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ومنه

التحميد والتكبير

التهليل والتكبير روى ربعي عن فضيل عن احدهما عليهما السلام
اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شيء احب الى الله من التهليل
والتكبير وعن النبي صلى الله عليه وآله خير العبادة
قول لا اله الا الله ومنه التسبيح روى يونس بن يعقوب
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام من قال سبحان الله مائة مرة
كان ممن ذكر الله كثيرا قال نعم وروى ان سليمان بن داود
عليهما السلام كان معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ خمس وعشرون
للجن وخمس وعشرون للانس وخمس وعشرون للطير
وخمس وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير على
الخشب فيها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له
بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ فكان يوضع منبره
في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف
كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب
والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن
والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس
وترفع ريح الصبا البساط فيسير به مسيرة شهر في يوم وروي
انه كان يأمر الريح العاصف تسيره والرخاء تحمله فاوحى الله

التسبيح

وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك الا
يتكلم احد بشيء الا القته الريح في سمعك فيحكى انه مر بحراث
فقال لقد اوتي ابن داود ملكا عظيما فالقاه الريح في اذنه
فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى
ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله
تعالى خير مما اوتي آل داود وبطريق اخر لان ثواب التسبيحة
يبقى وملك سليمان يفنى ومنها التسبيح والتحميد عن الصادق
عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان
والتحميد يملأ الميزان والله اكبر يملأ ما بين السموات
والارض ومنه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال
عليه السلام من قالها خمسا واربعين مرة كتب الله له الف الف حسنة
ومحى عنه خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسا واربعين
الف الف درجة وكان كمن قرأ القرآن في يوم اثنى عشر مرة
وبنى الله له بيتا في الجنة ومنها الكلمات الخمس قال عليه السلام
الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات في
الميزان يرضين الرحمن ويطردن الشيطان وهن من كنوز

خمسا واربعين ؟

الجنة ومن تحت العرش وهن الباقيات الصالحات قالوا بلى
يا رسول الله قال فقولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وقال عليه السلام خمس بخ بخ لهن ما اثقلهن في الميزان ومنه
التسبيحات الاربع عن ابي جعفر عليه السلام قال مر رسول الله صلى
الله عليه وآله برجل يغرس غرسا في حايط له فوقف عليه وقال
الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى
قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك بذلك ان قلته
بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن
من الباقيات الصالحات قال فقال الرجل فاني اشهدك
يا رسول الله ان حايطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء
المسلمين اهل الصدقة فانزل الله آيات من القرآن فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وروى
محمد بن خالد البرقي عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده
عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله
غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها

شجرة

شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة
ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل
من قريش ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا
عليها نيرانا فتحرقوها وذلك قول الله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم
وعنه عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه
ذات يوم ارايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية
ثم وضعتم بعضه على بعض اكنتم انه يبلغ السماء قالوا لا ترون م
يا رسول الله قال افلا ادلكم على شيء اصله في الارض و
فرعه في السماء قالوا بلى قال يقول احدكم اذا فرغ من
الفريضة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ثلاثين مرة فان اصلهن في الارض وفرعهن في السماء
وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق والتردي في البئر و
اكل السبع وميتة السوء والبلية التي تنزل من السماء
في ذلك اليوم على العبد وهن من الباقيات الصالحات
وروى حماد بن عثمن عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي

الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا يققا من مسك ورايت
ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة فضة وربما امسكوا
فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى
تجيئنا النفقة قلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قالهن بنينا
واذا سكت وامسك امسكنا **ومنه** الاستغفار روى
السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله خير الدعاء الاستغفار وقال عليه السلم
ان للقلوب صدأ كصدأ النحاس فاجلوها بالاستغفار
وقال عليه السلم من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم
فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروى
زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم اذا اكثر العبد من الاستغفار
رفعت صحيفته وهي تتلألأ وعن الرضا عليه السلم مثل الاستغفار
مثل ورقة على شجرة تحرك فتتناثر والمستغفر من ذنب
وهو يفعله كالمستهزئ بربه وقال عليه السلم كان رسول
الله صلى الله عليه واله لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر
الله خمسا وعشرين مرة وعنه عليه السلم قال كان رسول الله

صلى الله عليه واله يستغفر الله غداة كل يوم سبعين مرة
ويتوب الى الله سبعين مرة قال قلت وكيف كان يقول
استغفر الله ربي واتوب اليه فقال كان يقول استغفر الله
سبعين مرة ويقول اتوب الى الله سبعين مرة قال قلت و
كيف كان كنا نقول استغفر الله واتوب اليه فقال كان
يقول استغفر الله سبعين مرة ويقول اتوب الى الله سبعين
مرة وعنه عليه السلم الاستغفار وقول لا اله الا الله
خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله
الا الله واستغفر لذنبك **فصل** وافضل اوقات الاستغفار
بعد الصبح والعصر روي عن الصادق عليه السلم املوا اول
صحايفكم خيرا واخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما وروى هرون
بن موسى التلعكبري باسناده الى الصادق عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله من قال بعد العصر في
كل يوم مرة واحدة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم ذا الجلال والاكرام واساله ان يتوب علي توبة
عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستكين مستجير
لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ولا نشورا

امر الله الملكين بتحريق صحيفته كاينا ما كانت وعنهم عليهم السلام
الا صلوة الله على المسبحين والمستغفرين بالاسحار وروي
ان ابا القمقام اتى ابا الحسن عليه السلام كان رجلا محارفا فشكى اليه
حرفته وانه لا يتوجه في حاجة فتقضى له فقال له ابو الحسن عليه السلام
قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واساله
من فضله عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت ذلك فوالله
ما لبثت الا قليلا حتى ورد علي قوم من البادية فاخبروني ان
رجلا من قومي مات فلم يعرف له وارث غيري فانطلقت
وقبضت ميراثه ولم ازل مستغنيا فصل في ذكر دعوات
مختصة باوقات الاول كان امير المومنين عليه السلام يقول اذا
اصبح سبحان الله الملك القدوس ثلثا اللهم اني اعوذ
بك من زوال نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجاة نقمتك
ومن درك الشقاء ومن شر ما سبق في الكتاب اللهم ومن سوء القضاء
اني اسالك بعزة ملكك وشدة قوتك وتعظيم سلطانك
تقول وبقدرتك على خلقك ثم سل حاجتك ب وكان عليه السلام
اذا اصبح مرحبا بكما من ملكين حفيظين كريمين املي عليكما
ما تحبان ان شاء الله فلا يزال في التسبيح والتهليل حتى تطلع

الشمس وكذلك بعد العصر ج عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من سره ان يلقى الله يوم القيمة وفي صحيفته شهادة
ان لا اله الا الله واني رسول الله ويفتح له ثمانية من ابواب
الجنة فيقال له يا ولي الله ادخل من ايها شئت فليقل اذا
اصبح واذا امسى كتبا بسم الله الرحمن الرحيم اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
واشهد ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور و
على ذلك احيا وعلى ذلك اموت وعلى ذلك ابعث ان شاء الله
اقرا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم مني السلام الحمد لله الذي
مطلب اذهب بالليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا
مرحبا بالحافظين ويلتفت عن يمينه وحييا كما الله من كاتبين
وعن شماله يلتفت د روى حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلام
من قال في دبر كل صلوة الفجر قبل كلامه رب صل على محمد
واهل بيته وقى الله وجهه من لفحات النار ه عن الرضا
عليه السلام من قال في دبر صلوة الغداة لم يلتمس حاجة الا تيسرت
له وكفاه الله ما اهمه بسم الله وصلى الله على محمد وآله وافوض
امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا

لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبنا له
ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين حسبنا الله ونعم
الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شا
الله لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شا
الله وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق
من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله رب
العالمين حسبي من هو حسبي من لم يزل حسبي حسبي من كان
مذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم و افضل ما ادعى به عند الزوال
اللهم انك لست باله استحدثناك الى اخره وافضل ما
دعي به اخر ساعة من نهار يوم الجمعة دعاء السمات ويدعوا
بعده ما تقدم ز عن ابي جعفر عليه السلم قال كان رسول الله
صلى الله عليه واله اذا احمرت الشمس على راس قلة الجبل هملت
عيناه دموعا ثم قال امسى ظلمي مستجيرا بعفوك و
امست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك وامسى خوفي مستجيرا
بامانك وامسى ذلي مستجيرا بعزتك وامسى فقري مستجيرا
بغناك وامسى وجهي البالي الفاني مستجيرا بوجهك الدائم

الباقي اللهم البسني عافيتك وغشني رحمتك وجللني
كرامتك وقني شر خلقك من الجن والانس يا الله يا رحمن
يا رحيم ج سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلم
يقول اذا امسيت فنظرت الى الشمس في غروب وادبار فقل بسم الله
وبالله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له
شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
والحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم يعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور واعوذ بوجه الله الكريم
وباسم الله العظيم من شر ما ذرء وبرء ومن شر ما تحت الثرى
ومن شر ما ظهر وما بطن ومن شر ما وصفت وما لم
والحمد لله رب العالمين ذكر انها امن من كل سبع ومن
الشيطان الرجيم ومن ذريته وكل ما عض ولسع ولا يخاف
صاحبها اذا تكلم به لصا ولا غولا قال قلت اني صاحب
صيد سبع واني ابيت بالليل في الخرابات واتوحش فقال لي
قل اذا دخلت بسم الله وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج
رجلك اليسرى وسم الله فانك لا ترى مكروها ط روى الصدوق
باسناده الى عبد الله الانصاري عن الخليل البكري قال

الحمد لله الذي

اصف

سمعت بعض اصحابنا يقول انّ علىّ بن ابى طالب صلوات الله عليه
كان يقول فى كل يوم من ايام عشر ذى حجّة هذه الكلمات الف مرات
اوّلهن لا اله الا اللّه عدد الليالى والدهور لا اله الّا الله
عدد امواج البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون
لا اله الّا الله عدد الشوك والشجر لا اله الّا اللّه عدد الشعر
والوبر لا اله الّا الله عدد الحجر والمدر لا اله الّا الله عدد لمح
العيون لا اله الا الله فى الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس
لا اله الّا الله عدد الرياح فى البرارى والصخور لا اله الّا الله
يوم ينفخ فى الصور ثم قال من قال ذلك فى كل يوم من ايام العشر
عشر مرات اعطاه الله عز وجلّ بكل تهليله درجة فى الجنّة
من الدرّ والياقوت ما بين كل درجتان مسيرة مائة عام
للراكب المسرع فى كل درجة مدينه فيها قصر من جوهر واحد
لا فصل فيها فى كلّ مدينة من تلك المداين من الدّور
الحصون والغرف والبيوت والفرش والازواج والسرر
والحور العين ومن النمارق والزرابىّ والموايد والخدم
الانهار والاشجار والحلى والحلل ما لا يصف خلق من الوان صفتها
فاذا خرج من قبره اضاء كل شعرة منه نوراً او يبتدره

لا اله الّا الله عدد القطر والمطر

سبعون الف ملك يمشون امامه وعن يمينه وشماله حتى ينتهى
ظاهرها ياقوت حمراء باطنها زبرجدة خضراء فيها من اصناف
ما خلق الله عزّ وجلّ فى الجنّة واذا انتهوا اليها قالوا يا ولىّ
الله هل تدرى ما هذه المدينة بما فيها قال لا فمن انتم قالوا
نحن الملائكة الذين شهدناك فى الدنيا يوم هلّلت الله عزّ
وجلّ بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك وابشر بافضل من
هذا ثواب الله عزّ وجلّ حين ترى ما اعدّ الله لك فى داره دار السلام
فى جواره لا ينقطع ابدا قال الخليل فهو لو اكثر ما يقدرون
عليه لازدادكم ى روى عن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قيل
له ذات يوم احترقت دارك فقال لم يحترق فجاءه مخبر آخر فقال
احترقت دارك فقال لم يحترق فجاءه ثالث فاخبر بذلك
ثم انكشف الامر عن احراق جميع ما حولها سواها فقيل له بم
علمت ذلك قال سمعت النبى صلى الله عليه واله يقول من قال
هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه سوء فيه ومن قالها
فى مساء ليلته لم يصبه سوء فيها وقد قلتها وهى اللّهم
انت ربّى لا اله الّا انت عليك توكلت وانت ربّ العرش العظيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ما شاء الله كان وما لم

الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو امامهم حتى ينتهى الى مدينة

يشاء لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما اللهم انى اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل
دابة انت اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم
خاتمة فى الاستشفاء بالدعاء والاسترقاء وهو اقسام الاول
لدفع العلل وهى ادعية روى ابو نجران وابن فضال عن بعض
اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السلم قال كان يقول عند العلة
اللهم انك عيرت اقواما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من لا يملك
كشف ضرى ولا تحويله عنى احد غيره صل على محمد واله و اكشف
ضرى وحوله الى من يدعو معك الها اخر لا اله غيرك **الثانى**
روى يونس بن عبد الرحمن عن داود بن زربى قال مرضت
بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلم فكتب الى
قد بلغنى علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك
وانثره على صدرك كيف ما انتثر وقل اللهم انى اسالك
باسمك الذى اذا سالك به المضطر كشفت ما به من ضر
ومكنت له فى الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلى
على محمد واهل بيته وان تعافينى من علتى ثم استو جالسا

واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين
وقل مثل ذلك قال داود ففعلت فكانما انشطت من عقال
وقد فعله غير واحد فانتفع به **الثالث** بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله
احسن الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
يدعى بها اربعين مرة عقيب صلوة الصبح ويمسح به على
العلة كاينا ما كانت خصوصا القطر يبرا باذن الله تعالى
وقد صنع ذلك فانتفع به **الرابع** يونس بن عمار قال قلت لابى
عبد الله عليه السلم جعلت فداك هذا الذى قد ظهر بوجهى يزعم
الناس ان الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال لى لا
قد كان مومن ال فرعون مكنع الاصابع وكان يقول
هكذا ويمد يديه ويقول يا قوم اتبعوا المرسلين ثم قال لى
اذا كان الثلث الاخير من الليل فى اوله فتوضا وقم الى
صلاتك التى تصليها فاذا كنت فى السجدة الاخيرة من الركعتين
الاوليين فقل وانت ساجد يا على يا عظيم يا رحمن يا رحيم
يا سامع الدعوات يا معطى الخيرات صل على محمد وال محمد
واعطنى من خير الدنيا والاخرة ما انت اهله واصرف عنى من شر

الدنيا والاخرة ما انت اهله واذهب عني هذا الوجع فانه قد
اغاظني واحزنني ولحّ في الدعاء قال فما وصلت الى الكوفة
حتى اذهب الله بعفوه كله ابان روى داود بن زربي عن ابي
عبد الله عليه السلام قال تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع
وتقول ثلاث مرات الله الله الله ربي حقا لا اشرك به شيئا
اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرقها عني سا المفضل عن ابي
عبد الله عليه السلام للاوجاع بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق
ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر وتأخذ لحيتك
بيدك اليمنى بعد صلوة المفروضة وتقول اللهم فرّج عني
كربتي وعجّل عافيتي واكشف ضرّي ثلاث مرات واحرص ان
يكون ذلك مع دموع وبكاء ابع ابو حمزة قال عرض لي
وجع في ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر عليه السلام فقال اذا انت
صليت فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من
استرحم ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من وجعي قال
ففعلته فعوفيت مكنا عن ابي جعفر عليه السلام قال مرض علي عليه السلام
فاتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له قل اللهم اني اسالك
تعجيل عافيتك وصبرا على بليتك وخروجا الى رحمتك تاسع

ففرّجها كذا في

ابرهيم بن عبد الحميد عن رجل قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام
فشكوت اليه وجعا بي فقال قل بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم
قل اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ بجلال الله و
اعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع الله واعوذ برسول الله واعوذ
باسماء الله من شر ما احذر ومن شر ما اخاف على نفسي
تقولها سبع مرات قال ففعلت فاذهب الله الوجع عني
شمس الكافي ابرهيم بن اسرائيل عن الرضا عليه السلام قال خرج بجارية
لنا خنازير في عنقها فاتاني آت فقال يا علي قل لها فلتقل
يا رؤوف يا رحيم يا رب يا سيدي قال فقالت فاذهب الله
عنها قال وقال هذا الدعاء الذي دعا به جعفر بن سليمان
الفصل السادس ما يستدفع به المكاره وهو ادعية الاول
روى ابن مسكان عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي عليهما السلام يا ابا حمزة
ما لك اذا اتاك امر تخافه لا تتوجه الى بعض زوايا بيتك يعني
القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين ويا اسمع
السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين سبعين مرة
كلما دعوت مرة بهذه الكلمات سالت حاجتك ثم عن الباقر عليه السلام
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله يقال له شيبة الهذلي فقال يا

واعوذ برحمة الله

رسول الله انى شيخ قد كبرت سنى وضعفت قوتى عن عمل كنت
عودته نفسى من صلوة وصيام وحج وجهاد فعلمنى يا رسول الله
كلاما ينفعنى الله به وخفف علىّ يا رسول الله فقال اعدها فاعادها
ثلاث مرّات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حولك من شجرة ولا مدرة
الا وقد بكت رحمة لك فاذا صليت الصبح فقل سبحان الله العظيم و
بحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فان الله عزّ وجلّ يعافيك
بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم فقال يا رسول الله
هذا للدنيا فما للآخرة قال تقول فى دبر كل صلوة اللهمّ اهدنى
من عندك وافض علىّ من فضلك وانشر علىّ من رحمتك وانزل
علىّ من بركاتك قال فقبض عليهن بيده فقال رجل لابن عباس
ما اشدّ ما قبض عليها خالك فقال النبى صلى الله عليه وآله اما انه ان وافى
بها يوم القيمة لم يدعها متعمدا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخلها
من ايها شاء الثالث محمد بن يعقوب رفعه الى ابى عبد الله عليه السلام قال
كان من دعاء ابى عبد الله عليه السلام فى الامر يحدث اللهم صل على محمد وآل
محمد واغفر لى وارحمنى وزك عملى ويسّر منقلبى واهد قلبى وآمن خوفى
وعافنى فى عمرى كله وثبت حجتى واغسل خطاياى وبيض وجهى
واعصمنى فى دينى وسهل مطلبى ووسع علىّ فى رزقى فانى ضعيف

وتجاوز

وتجاوز عن سيئ ما عندى بحسن ما عندك ولا تفجعنى بنفسى
لا تفجع بى حبيبى وهب يا الهى لحظة من لحظاتك تكشف بها ما
ابتليتنى وتردّنى على احسن عاداتك عندى فقد ضعفت
قوتى وقلت حيلتى وانقطع من خلقك رجائى ولم يبق لى
الا رجاؤك وتوكّلى عليك وقدرتك يا ربّ على ان ترحمنى و
تعافينى كقدرتك على ان تعذبنى وتبتلينى الهى ذكر عوائدك
يؤنسنى والرّجاء لانعامك يقوينى ولم اخل من نعمك مذ
خلقتنى فانت ربى وسيدى ومفزعى وملجاى والحافظ
لى والذابّ عنى والرحيم بى والمتوكّل برزقى وفى قضائك
وقدرتك كلما انا فيه فليكن يا سيّدى ومولاى فيما قضيت
وقدرت وحتمت تعجيل خلاصى مما انا فيه جميعه والعافية
فانى لا اجد لدفع ذلك احدا غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن
يا ذا الجلال والاكرام عند حسن ظنى بك ورجائى لك
وارحم تضرعى واستكانتى وضعف ركنى وامنن بذلك
علىّ وعلى كل داع دعاك يا ارحم الراحمين وصل على محمد
وآله الرابع عاصم بن حميد عن اسماء قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وآله من اصابه همّ او غمّ او كرب او بلاء او لاواء فليقل الله

بها
المتكفل الذاب
الدفع

رحمة بنصر النعم

ربي لا اشرك به شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت الخامس
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا نزلت برجل نازلة
او شديدة او كربه امر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه و ليلصقهما
بالارض وليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدع بحاجته وهو ساجد
السادس لطلب الرزق عن الصادق عليه السلم يا الله يا الله يا الله
اسالك بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي على محمد وآل محمد
وان ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك وان تبسط علي
ما حظرت من رزقك السابع سعيد بن زيد قال قال ابو الحسن
عليه السلم اذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم احدا
حتى يقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب ومائة مرة في الغداة
فمن قالها دفع عنه مائة نوع من انواع البلاء ادنى نوع منها البرص
والجذام والشيطان والسلطان الثامن لدفع عاقبة الرؤيا
المكروهة ان تسجد عقيب ما تستيقظ منها بلا فصل وتثني على الله
بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي على محمد وآله وتتضرع الى الله وتساله
كفايتها وسلامة عاقبتها فانك لا ترى لها اثرا بفضل الله ورحمته
التاسع روى ابو قتادة الحارث بن ربعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث
بها الا من يحب واذا راى رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره ثلاثا و
ليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لن
تضره وعنه عليه السلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وعنه
عليه السلم الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة العاشر عن اهل البيت عليهم السلم اذا راى رؤيا مكروهة
فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل انما النجوى من الشيطان
ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ بالله
وبما عاذت به ملائكته المقربون وانبياؤه المرسلون والائمة الراشدون
المهديون وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن شر رؤياي
ان تضرني في ديني ودنياي ومن الشيطان الرجيم يا علي بن مهزيار
قال كتب محمد بن حمزة العلوي لي تسالني ان اكتب الى ابي جعفر
عليه السلم في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب الي اما ما سال محمد بن
حمزة العلوي من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا من يكفي
من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما اهمني فاني ارجو ان يكفي ما هو
فيه من الغم ان شاء الله يب الصدوق قال حدثني ابي عن ابيه عن
امير المؤمنين عليه السلم قال رايت الخضر عليه السلم في المنام قبل بدر بليلة

فقلت له علمني شيئا انتصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو
فلما اصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي علمت
الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين عليه السلام
قرا قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي
وانصرني على القوم الكافرين وكان عليه السلام يقول ذلك يوم صفين
وهو يطارد القسم الثاني في العوذ وهو ادعية الاولى روى عبد الله
بن يحيى الكاهلي قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا لقيت السبع فاقرا
في وجهه آية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة
محمد صلى الله عليه وآله وعزيمة سليمان بن داود عليه السلام وعزيمة
امير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده فانه ينصرف عنك ان شاء
الله قال فخرجت فاذا السبع قد اعترضني فعزمت عليه الا تنحيت عن
طريقنا ولم تؤذنا قال فنظرت اليه قد طاطا راسه وادخل
راسه بين رجليه وتنكب الطريق راجعا وروى عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا
لقيت السبع فقل اعوذ برب دانيال والجب من شر كل اسد مستاسد
آخر قال الصادق عليه السلام الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة
فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله فان الله يصرف

بها عنك ما يشاء من انواع البلاء آخر محمد بن يعقوب رفعه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض مغازيه اذ شكوا اليه
البراغيث انها تؤذيهم فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها
الاسود الوثاب الذي لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب
الا تؤذوني واصحابي الى ان يذهب الليل ويجيء الصبح بما جاء
والذي نعرفه الى ان يؤب الصبح بما آب آخر محمد بن يعقوب رفعه
قال كتب محمد بن هرون الى ابي جعفر عليه السلام يساله عوذة للرياح
التي تعرض للصبيان فكتب اليه بخطه الله اكبر اشهد ان محمدا
رسول الله الله اكبر لا اله الا الله ولا رب لي الا الله له الملك وله
الحمد لا شريك له سبحان الله ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اللهم
ذا الجلال والاكرام رب عيسى وموسى وابرهيم الذي وفى اله
ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط لا اله الا انت
سبحانك مع ما عددت من اياتك وبعظمتك وبما سالك به
النبيون وبانك رب الناس كنت قبل كل شيء وانت بعد كل شيء اسالك
بكلماتك التي تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك وبكلماتك
التي تحيي بها الموتى ان تجير عبدك فلانا من شر ما ينزل من
السماء وما يعرج فيها وما يخرج من الارض وما يلج فيها وسلم

على المرسلين والحمد لله رب العالمين سادس عنه عليه السلم ايضا بخطه
بسم الله وبالله والى الله وما شاء الله وبعزة الله وجبروت الله و
قدرة الله وملكوت الله هذا الكتاب اجعله يا الله شفاء لفلان
بن فلان ابن عبدك وابن امتك عبد الله صلى الله على رسول الله
قال امير المومنين عليه السلم رقى النبي صلى الله عليه وآله حسنا وحسينا
فقال اعيذكما بكلمات الله التامة واسمائه الحسنى كلها عامة
من شر السامة والهامة ومن شر عين اللامة ومن شر حاسد اذا
حسد ثم التفت صلى الله عليه وآله الينا فقال هكذا كان يعوذ ابرهيم
اسحق واسمعيل عليهم السلم السابع عن ابي جعفر عليه السلم من قال لا حول و
لا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله بها عنه سبعين نوعا
من البلاء ايسرها الجنون ومن خرج من بيته فقال بسم الله قال له
الملكان هديت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا له وقيت
واذا قال توكلت على الله قالا له كفيت فيقول الشيطان كيف
اصنع بمن هدي ووقي وكفي ثامن ابو حمزة قال استأذنت على
ابي جعفر عليه السلم فخرج الي وشفتاه تتحركان فقلت له ما الذي تكلمت به
فقال افطنت يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك قال اني والله تكلمت
بكلام ما تكلم به احد الا كفاه الله ما اهمه من امر دنياه وآخرته

قلت له اخبرني به قال نعم ثم قال من قال حين يخرج من منزله بسم الله
حسبي الله توكلت على الله اللهم اني اسألك خير اموري كلها
واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة كفاه الله ما اهمه من امور
دنياه وآخرته تاسع قال امير المومنين عليه السلم اذا اراد احدكم
النوم فلا يضعن جنبه حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي و
ولدي وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة
الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران
الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله واركان
الله وبجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه وآله وقدرة الله على
ما يشاء الله من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس
ومن شر كل ما دب على الارض وما يخرج منها ومن شر ما
ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول و
لا قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يعوذ الحسن والحسين بذلك وبذلك امر رسول الله صلى
الله عليه وآله عاشر عن امير المومنين عليه السلم اذا اراد احدكم النوم
فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي

لله على ملة ابرهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء
الله كان وما لم يشأ لم يكن لم يقرب ذلك عند منامه حفظ اللص المغير
والهدم ويستغفر له الملائكة الحادي عشر ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام
قال من قال حين يخرج من باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة الله
من شر هذا اليوم الجديد الذي اذا غابت شمسه لم يعد من شر نفسي
ومن شر غيري ومن شر الشيطان ومن شر من نصب لاولياء الله
وشر الجن والانس ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم كلها
اجير نفسي بالله من كل سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه
عن السوء وعصمه من الشر تنبيه الباب السادس في تلاوة القرآن وفهمه
من اقسام الذكر وقائم مقام الذكر والدعاء في كل ما اشتملا عليه من
الحث والترغيب واستجلاب المنافع ودفع المضار وسيجي
ذلك فيما ياتي وزاد عليهما بامور الاول كونه كلام الله الثاني ان فيه
الاسم الاعظم قطعا الثالث انه ينبوع العلم روى حفص بن غياث
عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول آيات القرآن
خزاين العلم فكلما فتحت خزانة فينبغي لك ان تنظر فيها الرابع
ان تلاوته والاكثار منها نشر لمعجزة الرسول صلى الله عليه وآله وابقا
لها على التواتر الخامس حصول الثواب على كل حرف حرف منه على ما

ياتي ولم يرد مثل ذلك في غيره ولم يرد من ذلك جملة يسيرة في
اخبار الاول روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قال الله
تبارك وتعالى من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي اعطيته افضل
ثواب الشاكرين الثاني محمد بن يعقوب رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله
قال من اعطاه الله القرآن فراى ان احدا اعطي افضل مما اعطي
فقد صغر عظيما وعظم صغيرا الثالث عنه صلى الله عليه وآله اذا
عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع و
شاهد مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه
ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق
ووفق ومن حكم به عدل ومن اخذ به اجر الرابع ليث بن سليم رفعه
قال قال النبي صلى الله عليه وآله نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن
ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في البيع
والكنايس وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن
كثر خيره وامتع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء
لاهل الدنيا الخامس عن الصادق عليه السلام ان البيت اذا كان فيه المسلم يتلو
القرآن يتراءاه اهل السماء كما يتراءى اهل الدنيا الكوكب الدري في
السماء الدنيا السادس عن الرضا عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله

اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القران فان البيت اذا قرئ فيه القران يسر على
اهله وكثر خيره وكان سكانه في زيادة واذا لم يقرا فيه القران
ضيق على اهله وقل خيره وكان سكانه في نقصان سابع قال
الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ينبغي للمؤمن الا يموت حتى يتعلم
القران او يكون في تعلمه ثامن روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي في
كتابه قال وقال عليه السلام قراءة القران افضل من الذكر والذكر افضل
من الصدقة والصدقة افضل من الصيام والصوم جنة من النار
وقال عليه السلام لقاري القران بكل حرف يقرؤه في الصلوة قائما مائة حسنة
وقاعدا خمسون حسنة ومتطهرا في غير الصلوة خمس وعشرون
حسنة وغير متطهر عشر حسنات اما اني لا اقول الم بل له بالالف
عشر وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر تاسع روى بشير بن غالب
الاسدي عن الحسين بن علي عليهما السلام قال من قرا اية من كتاب الله عز وجل في
صلاته قائما يكتب له بكل حرف مائة حسنة فان قراها في غير صلوة
كتب الله له بكل حرف عشرا وان استمع القران كان له بكل حرف حسنة
وان ختم القران ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان ختمه نهارا
صلت عليه الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مجابة وكان خيرا له
مما بين السماء الى الارض قلت هذا لمن قرا القران فمن لم يقراه قال

يا اخا بني اسد ان الله جواد ماجد كريم اذا قرا ما معه اعطاه الله
ذلك عاشر عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر عليه السلام من قرا القران
قائما في صلوته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة يا عن الصادق عليه السلام
ومن قرا حرفا وهو جالس في صلوته كتب الله له به خمسين حسنة
ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرا حرفا
وهو قائم في صلوته كتب الله مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة
ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة
او معجلة قال قلت جعلني الله فداك الختمة كله قال الختمة كله
منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت ابي يقول قال رسول الله
صلى الله عليه واله ختم الى حيث تعلم يب عن ابي عبد الله عليه السلام
من استمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب له حسنة ومحى
عنه سيئة ورفع له درجة يج خالد بن ماد القلانسي عن ابي
حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال من ختم القران بمكة من جمعة
الى جمعة او اقل من ذلك او اكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله
له من الاجر والحسنات من اول جمعة كانت في الدنيا الى اخر جمعة
تكون فيها وان ختمه في ساير الايام فكذلك يد سعد بن طريف
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من قرا

عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية
كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ
مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلثمائة آية كتب من الفائزين
ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرأ ألف آية كتب له
قنطار من بر والقنطار خمسة عشر ألف مثقال من ذهب والمثقال
أربعة وعشرون قيراطا أصغرها مثل جبل أحد وأكبرها ما بين السماء
والأرض **فصل** وينبغي للإنسان أن لا ينام حتى يقرأ شيئا من القرآن
روى الفضل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما يمنع التاجر منكم
المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من
القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحى عنه عشر
سيئات **فصل** ويستحب اتخاذ المصحف في البيت لقول الصادق
عليه السلام إنه ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل به
الشياطين وينبغي أن يقرأ فيه وإن كان يحسن القرآن عن ظهر
ولا يهجر لقول الصادق عليه السلام ثلاثة تشكو إلى الله العزيز الجليل
مسجد خراب لا يصلي فيه أهله وعالم بين جهال ومصحف معلق
قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه وعن إسحق بن عمار قال قلت لأبي
عبد الله عليه السلام جعلت فداك إني أحفظ القرآن عن ظهر قلبي فأقرأه عن

ظهر

ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف قال فقال لي لا بل اقرأه وانظر في
المصحف فهو أفضل أما علمت أن النظر في المصحف عبادة وعنه
عليه السلام يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله ليس شيء أشد على الشيطان
من القراءة في المصحف نظرا والمصحف في البيت يطرد الشيطان
فصل وينبغي لمن حفظ القرآن أن يداوم تلاوته حتى لا ينساه كيلا
يلحقه بذلك تأسف ويحشر يوم القيامة أعمى روى عبد الله بن مسكان عن
يعقوب الأحمر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك إني قد أصابني
هموم وأشياء لم يبق شيء من الخير إلا وقد تفلت مني منه طائفة حتى
القرآن لقد تفلت مني طائفة منه قال ففزع عند ذلك حين
ذكر القرآن ثم قال إن الرجل لينسى السورة من القرآن فتأتيه يوم
القيامة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فيقول
السلام عليك فيقول وعليك السلام من أنت فيقول أنا سورة
كذا وكذا ضيعتني وتركتني أما لو تمسكت بي بلغت بك هذه
الدرجة ثم أشار بإصبعه ثم قال عليكم بالقرآن فتعلموه فإن
من الناس من يتعلمه ليقال فلان قارئ ومنهم من يتعلمه فيطلب
به الصوت ليقال فلان حسن الصوت وليس في ذلك خير ومنهم من
يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره ولا يبالي من علم ذلك ومن

من قرأ في المصحف متع ببصره وخفف عن والديه ولو كانا كافرين

لم يعلمه وعنه عليه السلام من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة
حسنة ودرجة رفيعة في الجنة فاذا راها قال لها ما انت ما احسنك
ليتك لي فيقول اما تعرفني انا سورة كذا وكذا لو لم تنسني لرفعتك الى
هنا وعن الصادق عليه السلام القرآن عهد الله الى خلقه فينبغي
للمسلم ان ينظر في عهده وان يقرء منه كل يوم خمسين اية
وروى الهيثم بن عبيدة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل
قرا القرآن ثم نسيه فرددت عليه ثلاثا اعليه فيه حرج
قال لا فصل في الاستشفاء والاستكفاء بالقرآن واعلم ان
في القرآن الترياق الاكبر والكبريت الاحمر والخواص الغريبة
والمعجزات العجيبة ولا يمثل بالطود الاشم بل هو افخم ولا بالبحر
الخضم بل هو اعظم فهو ان نظر الى المواعظ والزواجر فمنه
ياخذ الخطيب المصقع والواعظ المبلغ وان نظرت الى الاحكام
ومعالم الحلال والحرام فمن بحره يغترف الفقيه الحاذق والمفتي
الصادق وان نظرت الى البلاغة والفصاحة فمنه ياخذ
البلغاء وبتوجيه معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه يفتخر
الادباء الحاسر والكيس الماهر وما عسى يقول فيه المادحون
وتثني عليه المثنون بعد قوله تعالى فباي حديث بعده يؤمنون

وقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وان نظرت الى الاستشفاء
والاسترقاء فمنه الشفاء والدواء وهو سبيل الى الكفاية
والغناء ووسيلة الى اجابة الدعاء وسنبين ذلك ونقسم
الى ثلاثة اقسام الاول الاستشفاء من العلل ولنورد منه
شيئا يسيرا لاجل الاستشهاد على ما ادعيناه اذ كثير كبير يعجز
عنه غير النبي صلى الله عليه واله واوصيائه الذين هم تراجمة
وحي الله تعالى الاول روى الصادق جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام
يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله انه شكى اليه رجل وجعا
في صدره فقال عليه السلام استشف بالقرآن فان الله عز وجل
يقول وشفاء لما في الصدور الثاني الصدوق يرفعه الى
النبي صلى الله عليه واله قال شفاء امتي في ثلاث اية من كتاب
الله ولعقة من عسل وشرطة حجام الثالث عن الباقر عليه السلام
من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء الرابع عن ابي الحسن عليه السلام من قرا اية
الكرسي عند منامه لم يخف الفالج ومن قراها دبر كل صلاة لم يضره
ذو حمة الخامس حدثنا الاصبغ بن نباتة في حديث طويل فقام اليه
رجل يعني الى امير المؤمنين عليه السلام فقال ان في بطني ماء اصفر فهل
من شفاء قال نعم بلا درهم ودينار ولكن تكتب على بطنك اية الكرسي

وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ باذن الله تعالى
ففعل الرجل فبرا باذن الله تعالى القسم الثاني في الاستكفاء
وهو كثير فلنقتصر منه على يسير الاول روى الحسين بن احمد المنقري
قال سمعت ابا ابرهيم عليه السلم يقول من استكفى باية من القران
من المشرق الى المغرب كفى اذا كان له يقين الثاني المفضل بن عمر
عنه عليه السلم قال يا مفضل احتجز من الناس كلهم بسم الله الرحمن الرحيم
وبقل هو الله احد اقراها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك
ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك واذا دخلت على
سلطان جاير فاقراها حين تنظر اليه ثلث مرات واعقد
بيدك اليسرى ثم لاتفارقها حتى تخرج من عنده الثالث للحفظ
من السراق يقراها حين ياوي الى فراشه قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا الى اخر السورة وردت به الرواية عن علي
عليه السلم وعنهم عليهم السلم من قرا هاتين الايتين حين ياخذ
مضجعه لم يزل في حفظ الله من كل شيطان مريد وجبار عنيد
الى ان يصبح الرابع قراءة انا انزلناه في ليلة القدر على ما يدخر
ويخبى حرز له وردت بذلك الرواية عنهم عليهم السلم الخامس
للحفظ من الشياطين اذا اخذ مضجعه يقرا اية السخرة ان ربكم الله الذي

خلق السموات والارض الى قوله رب العالمين روى ان رجلا فعل
ذلك عن امير المومنين عليه السلم ثم مضى فاذا هو بقرية خراب فبات فيها
ولم يقرا هذه الاية فتغشاه الشياطين فاذا هو به اخذ بلحيته
فقال له صاحبه انظره فاستيقظ الرجل فقرا هذه الاية
فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الان حتى
يصبح فلما رجع الى امير المومنين عليه السلم فاخبره وقال له رايت
من كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا
هو باثر شعر الشيطان مجتمعا في الارض و عن النبي صلى الله عليه واله
من قرا اربع ايات من اول البقرة واية الكرسي وايتين بعدها وثلث
ايات من اخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه
شيطان ولا ينسى القران ز عن الصادق عليه السلم من دخل على
سلطان يخافه فقرا عندما يقابله كهيعص ويضم يده اليمنى
كلما قرا حرفا ضم اصبعا ثم يقرا حمعسق ويضم اصابع يده اليسرى
كذلك ثم يقرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما
ويفتحهما في وجهه كفي شره ح عن ابي الحسن عليه السلم اذا حفت
امرا فاقرا مائة اية من القران من حيث شئت ثم قال اللهم
ادفع عني البلاء ثلث مرات ط حدثنا ابو عمران موسى

کتابخانهٔ آستانهٔ قدس

بن عمران الكسروى قال حدثنا عبد الله بن كلت قال حدثنى
منصور بن عباس عن سعد بن جناح عن سليمان بن جعفر الجعفرى
عن الرضا عليه السلم عن ابيه قال دخل ابو المنذر هشام بن السايب
الكلبى عن ابى عبد الله عليه السلم فقال انت الذى تفسر القران قال
قلت نعم قال اخبرنى عن قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالآخرة
حجابا مستورا ما ذلك القران الذى كان اذا قراه رسول الله صلى الله عليه
وآله حجب عنهم قلت لا ادرى قال فكيف قلت انك تفسر القران قلت يابن
رسول الله ان رايت ان تنعم على وتعلمنيهن قال آية فى الكهف وآية
فى النحل وآية فى الجاثية وهى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله
الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن
يهديه من بعد الله افلا تذكرون وفى النحل اولئك الذين طبع الله
على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون وفى
الكهف ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت
يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى آذانهم وقرا
وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا قال الكسروى
فعلمتها رجلا من اهل همدان كانت الديلم اسرته فمكث فيهم

اثنين

عشر سنين ثم ذكر الثلاث الآيات قال فجعلت امر على محالهم وعلى
مراصدهم فلا يرونى ولا يقولون شيئا حتى خرجت الى ارض الاسلام
قال ابو المنذر وعلمتها قوما خرجوا فى سفينة من الكوفة الى البغداد
وخرج معهم سبع سفن فقطع على ست وسلمت السفينة التى
قرئ فيها هذه الآيات وروى ايضا ان الرجل المسئول عن هذه
الآيات ما هى من القران هو الخضر عليه السلم نى تحمل المرء كتب
فى رقعة ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم
نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم يكتب سورة النصر
ثم يكتب ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا
اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون
ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب
السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر
قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة
من لسانى يفقهوا قولى وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض
ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا كذلك حلت فلان بن فلانة
عن فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه

ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولّوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش
العظيم **القسم الثالث** فيما يتعلق باجابة الدعاء وكلّ القران صالح لاجابة
الدعاء بعده وقد تقدم ذكر ذلك في اداب الدعاء وسأذكر منه
مواضع فلنذكر بعضها آ روى جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما اراد الله عزّ وجلّ ان ينزل فاتحة
الكتاب واية الكرسي وشهد الله وقل اللهمّ مالك الملك الى قوله بغير حساب
تعلّقن بالعرش وليس بينهنّ وبين الله حجاب فقلن يا ربّ تهبطنا
الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن متعلّقات بالطهور والقدس
فقال سبحانه وعزّتي وجلالي ما من عبد قرأكنّ في دبر كلّ صلاة مكتوبة
الّا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والّا نظرت اليه بعيني
المكنونة في كلّ يوم سبعين نظرة والّا قضيت له في كلّ يوم سبعين
حاجة ادناها المغفرة والّا اعذته من كلّ عدوّ ونصرته عليه
ولا يمنعه دخول الجنة الا الموت ب رأيت في بعض الروايات
ان الدعاء بعد قراءة الجحد عشر مرّات عند طلوع الشمس من يوم
الجمعة مستجاب ج عن امير المؤمنين عليه السلام من قرأ مائة اية من ايّ
القران شاء ثم قال يا الله سبع مرّات فلو دعا على صخرة لفلقها الله

فيما يتعلق باجابة الدعاء

فضل اية الكرسي وشهد الله

فصل في خواص متفرقة آ درست عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من قرأ الهيكم التكاثر عند النوم وُقي فتنة القبر
ب عن الصادق عليه السلام وقع مصحف في البحر فوجده وقد ذهب ما فيه
الّا هذه الاية الا الى الله تصير الامور ج سئل الصادق عليه السلام
عن القران والفرقان هما شيئان ام شيء واحد فقال القران جملة
الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به د اوّل ما نزل بسم الله الرحمن
الرحيم اقرأ باسم ربّك واخر ما نزل اذا جاء نصر الله ه وعن ابي
عليه السلام من قرأ قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه وكّل الله به
خمسين الف ملك يحرسونه ليلته وروى الصدوق في كتاب
التوحيد انها كفّارة خمسين سنة و ابو بكر الحضرمي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدع
ان يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله احد فانّه من قرأها جمع الله له
خير الدنيا والاخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا ز حمّاد
بن عيسى رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اعلّمك دعاء لا تنسى القران قل اللّهم ارحمني بترك
معاصيك ابدا ما ابقيتني وارحمني من تكلّف ما لا يعنيني و
ارزقني حسن النظر فيما يرضيك والزم قلبي حفظ كتابك كما

في خواص متفرقة

في مدح قل هو الله احد

علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم نور
بكتابك بصري واشرح به صدري واطلق به لساني واستعمل به بدني
وقوني به على ذلك واعني انه لا يعين عليه الا انت لا اله الا انت
قال ورواه بعض اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن حفص الاعور عن ابي عبد الله
عليه السلم **ح** عن الصادق عليه السلم من مضى له يوم واحد ولم يصل فيه
بقل هو الله احد قيل له يوم القيمة يا عبد الله لست من المصلين
ط عنه عليه السلم من مرت له جمعة لم يقرا فيها بقل هو الله احد ثم
مات على دين ابي لهب **ي** عنه عليه السلم من اصابه مرض او شدة
ولم يقرا في مرضه او شدته قل هو الله احد ثم مات في مرضه او شدته
فهو من اهل النار **يا** القاسم بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال
قال ابي ما ضرب رجل القران بعضه ببعض الا كفر **يب** جابر بن عبد الله
عن جماعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما من عبد يقرا اخر الكهف الا
تيقظ في الساعة التي يريد **يج** الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلم
اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القران
وختمه كلما حل في اوله ارتحل في اخره **يد** عن ابي جعفر عليه السلم من قرا
بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القايم عليه السلم ويكون
معه ومن قرا سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله

١٤٥

مع الشهدا **يه** عنه عليه السلم من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد
قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك **يو** عمران بن يزيد قال قال ابو عبد الله
من قرا قل هو الله احد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل في
حفظه وكلائته على ربع قصبات واربع رقاع ويجعل على اربع
قصبات في اربع جوانب المبطخة والزرع ايها الدودات والهوام
والحيوانات اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخراب كما خرج ابن متى
من بطن الحوت وان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظا من نار و
نحاس فلا تنتصران الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا فانى اخرج منها فانك رجيم
فخرج منها خائفا يترقب سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصا كانهم يوم يرون ما لم يلبثوا الا عشية
او ضحيها فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم
ونعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا
منظرين فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك
من الصاغرين فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها
اذلة وهم صاغرون اخرج منها مذؤوما مدحورا **يح** عن سمرة بن
جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من توضا ثم خرج الى

يز رقية الدود الذي
ياكل المباطخ والزرع يكتب

المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذي خلقني فهو يهدين
هداه الله الى الصواب للايمان واذا قال والذي هو يطعمني ويسقين
اطعمه الله عز وجل من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة واذا
قال واذا مرضت فهو يشفين جعله الله عز وجل كفارة لذنوبه
واذا قال والذي يميتني ثم يحيين اماته الله عز وجل موتة الشهداء
واحياه حيوة السعداء واذا قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين غفر الله عز وجل خطاياه كلها وان كان اكثر من زبد
البحر واذا قال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وهب الله له
حكما وعلما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقي واذا قال
واجعل لي لسان صدق في الاخرين كتب الله عز وجل له في ورقة
بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين واذا قال واجعلني من
ورثة جنة النعيم اعطاه الله عز وجل منازلا في الجنة واذا
قال واغفر لابي غفر الله عز وجل لابويه وروي عن النبي صلى
الله عليه وآله انه قال من قرا هذه الاية عند منامه قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا سطع له نور الى المسجد الحرام
حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح [illegible] واذكار

الذكر في النفس

فضل الدعاء والذكر وعرفت ان الافضل من كل منهما ما كان سرا
وانه يعدل سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قول احدهما عليهما السلام
فيما رواه زرارة فلا يعلم ذلك الذكر الرجل في نفسه غير الله لعظمته اشارة
الى قسم ثالث من اقسام الذكر اعلى من الاولين اعني الجهر والسر وهو
الذي يكون في نفس الرجل لا يعلمه غير الله ثم اعلم ان وراء هذه
الاقسام الثلثة قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضلها باجمعها
وهو ذكر الله سبحانه عند اوامره ونواهيه فيفعل الاوامر ويترك
النواهي خوفا منه ومراقبة له روى ابو عبيدة الحذاء عن ابي
عبد الله عليه السلام قال الا اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه
قال ثم قال اشد ما فرض الله انصافك الناس من نفسك و
مواساتك اخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا
اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان
كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم وان كان طاعة عمل
بها وان كان معصية تركها ومثل هذا قول حجة سيد المرسلين
صلى الله عليه وآله من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت
صلوته وصيامه وتلاوته للقران فقد جعل طاعة الله هي الذكر
الكثير مع قلة الصلوة والتلاوة ومثله قوله صلى الله عليه وآله

قسم رابع من الذكر

كل
ان الله جل ثناؤه يقول لست كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه وهمه
فان كان هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا
وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب على ما في النفس من
ذكر الله والطمانينة اليه والمراقبة له وانه لا يقبل كل الكلام
بل انما يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الى الله
سبحانه بالقيام باوامره واجتناب مساخطه وانه اذا كان
موصوفا بهذه الصفة جعل صمته حمدا وهذا مثل قوله ان
ويقرب من هذا قوله عليه السلم يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام
من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع افعال الخير واخبر ان
الكثير من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب النواهي غير مجد في قوله
عليه السلم مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وفي
قوله عليه السلم الدعاء مع اكل الحرام كالبناء على الماء وفي الوحي
القديم والعمل مع اكل الحرام كناقل الماء في المنخل وقال عليه السلم
واعلموا انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا
كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال عليه السلم اصل
الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل والتقوى اشد
اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقبل عمل الا بالتقوى وكيف يقل عمل

يتقبل

يتقبل لقوله الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين فكان التقوى
مدار قبول العمل واعلم ان الصادق عليه السلم سئل عن تفسير التقوى
فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك فهنا
هو بعينه قوله عليه السلم في اول الباب لكن ذكر الله عند احل و
حرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها وهذا
هو التقوى وهي العدة الكافية في قطع الطريق الى الجنة
بل هي الجنة الواقية من متالف الدنيا والاخرة وهي الممدوحة
بكل لسان والمشرفة لكل انسان ولقد شحن بمدحها القران
وكفاها قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله ولو كان في العالم خصلة هي اصلح للعبد
واجمع للخير واعظم في القدر واولى بالاجلال وانجح للامال
من هذه الخصلة التي هي التقوى لكان الله سبحانه اوصى
بها عباده لمكان حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة
الواحدة جميع الاولين والاخرين واقتصر عليها علم ان
الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا مقتصر دونها والقران مشحون
بمدحها وعدد في مدحها خصالا الاول المدحة والثناء وان
تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور الثاني الحفظ والتحصين

من الاعداء وان تصبروا وتتقوا لا يضرهم كيدهم شيئا الثالث
والنصر ان الله مع المتقين الرابع اصلاح يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم الخامس
غفران الذنوب ويغفر لكم ذنوبكم و محبة الله ان الله
يحب المتقين ز القبول انما يتقبل الله من المتقين ح
الاكرام ان اكرمكم عند الله اتقيكم ط البشارة عند الموت
الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
ي النجاة من النار ثم ننجي الذين اتقوا يا الخلود في الجنة
اعدت للمتقين يب تيسير الحساب وما على الذين يتقون من
حسابهم من شيء يج النجاة من الشدايد والرزق الحلال
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على
الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فانظر ما جمعت هذه الخصلة
الشريفة من السعادات فلا تنس نصيبك منها ثم انظر الى
الاية الاخيرة وما اشتملت عليه وقد دلت على امور الاول
ان التقوى حصنا منيعا وكهفا حصينا لقوله تعالى يجعل له مخرجا
ومثله قوله عليه السلم لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد
ثم اتقى الله لجعل الله منهما مخرجا الثاني كونها كنزا كافيا

لقوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب الثالث دلت ايضا على فضيلة
التوكل وان الله تعالى ضمن للمتوكل بكفايته بقوله فهو حسبه ومن
اصدق من الله قيلا ومن هنا قال النبي صلى الله عليه واله لو ان
الناس اخذوا بهذه الاية لكفتهم الرابع تعريفه تعالى لعبيده
بانه قادر على ما يريد لا يعجزه شيء ولا يمتنع من ارادته مطلوب
بقوله تعالى ان الله بالغ امره ليثقوا بما وعدهم على تقواه من الا   ستكفاة
والاعطاء وعلى توكله بالكلاية والارعاء وسئل الصادق عليه السلم
عن حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله شيئا وان في هذه
الاية لبلغة للعباد وكفاية لطالب الارشاد وروى احمد بن
الحسين الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرأت جوابا من ابي
عبد الله عليه السلم الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى
الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب
ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله عز وجل لا يخدع من جنته ولا
ينال ما عنده الا بطاعته انشاء الله تعالى وعن الباقر عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يقول الله عز وجل وعزتي
وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني
لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه

وشغلت قلبه بها ولم اوته منها الا ما قدرت له وعزتي
وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني
لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت
السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته
الدنيا وهي راغمة وروى ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول عند منصرفه من احد والناس محدقون
به وقد اسند ظهره الى طلحة هناك ايها الناس اقبلوا على ما
كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم
ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته
واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته واصرفوا هممكم بالتقرب الى
طاعته من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة
ولم يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل اليه
نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد وروى عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال يا مومن اقبل قبل ما يحب
الله اقبل الله عليه قبل كل ما يحب ومن اعتصم بالله بتقوى الله عصمه
ومن اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض
فان نزلت نازلة على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حرز الله

بالتقوى

بالتقوى من كل بلية اليس الله تعالى يقول ان المتقين في مقام امين
فصل محمد بن يعقوب يرفعه الى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله
عليه السلم قال كان ملك في بني اسرائيل وكان له قاض وللقاضي
اخ وكان رجل صدق وكان له امراة قد ولدتها الانبياء فاراد
الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا
ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك
الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع امراتي فعزم عليه فلم يجد
بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئا اهم الي
من امراتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل
وقد كانت المراة كارهة لخروجه وكان القاضي ياتيها ويسالها
عن حوائجها ويقوم لها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه
فحلف عليها لئن لم تفعلي لنخبرن الملك انها قد فجرت فقالت
اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما طلبت فاتى الملك فقال
ان امراة اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها
فجاء اليها فقال لها ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين اجيبيني والا
رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها
ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف وجن بها الليل وكان

في قصة امراة متقية

بها رمق فتحركت وخرجت من الحجرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من
المدينة فانتهت الى دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني
فتح الباب فراها فسالها عن قصتها فخبرته فرحمها وادخلها الدير
وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فنا واهاحتى برئت
من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني
قهرمان يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت
فقال لئن لم تفعلين لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد
الى الصبي فدق عنقه واتى الديراني فقال له عمدت الى فاجرة فكانت
قد فعلت بابنك فقتلته فجاء الديراني فلما راه قال لها ما هذا فقد
تعلمين صنيعي بك فاخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني
عندي فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما وقال لها
تزودي هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب
على خشبة وهو حي فسالت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون
درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلبه حتى يؤدي الى صاحبه
فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه
عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم علي منة منك نجيتني من الصلب
ومن الموت فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهينا

الساحل

الى ساحل البحر فرای جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب انا
اعمل لهم واستطعم واتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه
قالوا في هذه تجارات وجواهر وعنبر واشياء من التجارة
واما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا
كثيرا لا نحصيه قال فان معي شيا خطيرا هو خير مما في
سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا
فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم
يجيئني فتشتريها ولا يعلمها ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى امضي
انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال لما رايت مثلها
قط فاشتروها منه بعشرة الاف درهم ودفعوا اليه الدراهم
فمضى بها فلما امعن اتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينة
قالت لم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي
قالوا لتقومين او لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى
الساحل لم يامن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة
التي فيها الجوهر والتجارة وركبوا في السفينة الاخرى فدفعوها
فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت
السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر

وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر
فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر اكل منه اعبد الله في هذا الموضع
فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان ياتي ذلك
الملك فيقول له ان في جزيرة من جزاير البحر خلقا من خلقي
فاخرج انت ومن في مملكتك حتى ياتوا خلقي هذا وتقروا له
بذنوبكم ثم تسالوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم
غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فلما
تقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا اتاني فخبرني
ان امراة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم يقم عندي البينة
فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري
لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه
كان لي امراة وكان من فضلها وصلاحها كذا واني خرجت
عنها وهي كارهة لذلك فاخبرني اخي انها فجرت فرجمها
وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي غفر الله لك
فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى
القاضي فقال انه كان لاخي امراة وانها اعجبتني فدعوتها
الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت فامرني برجمها فانا

وانا كاذب

وانا كاذب عليها فاستغفري فقالت غفر الله لك ثم اقبلت
على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال
اخرجتها بالليل وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع فقتلها
فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته
فقالت للديراني اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته
فقالت لا غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت انا
امراتك وكلما سمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة في الرجال
وانا احب ان تاخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي
فاعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى ما قد لقيت من
الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وانصرف الملك و
اهل مملكته فانظر رحمك الله الى تقوى هذه المراة كيف
عصمتها من ثلاثة اهوال شداد وخلصتها من الرجم ومن تهمة
القهرمان ورق التجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله بان
جعل رضا مقرونا برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها
وكيف جعل من نصب لها مكرا وهيا لها مكروها خاضعا لها
وطالبا منها المغفرة والرضا وكيف رفع من قدرها ونوه
بذكرها حيث امر نبيه بان يحشر اليها الملوك والقضاة

والعباد ويجعلوها بابا الى الله تعالى وذريعة الى رضوانه
وفي هذا المعنى ما ورد في الحديث القدسي يا ابن آدم انا غني
لا افتقر اطعني فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن ادم انا
حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن آدم
انا اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تقول
للشيء كن فيكون وعن ابي حمزة قال قال الله تعالى اوحى الى
داود عليه السلام يا داود انه ليس عبد من عبادي امره بطاعتي
فيطيعني فيما امره الا اعطيته قبل ان يسالني واستجيب له قبل
ان يدعوني وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله اوحى الى داود
عليه السلام ان بلغ قومك انه ليس من عبد منهم امره بطاعتي فيطيعني
الا كان حقا علي ان اطيعه واعينه على طاعتي وان سألني
اعطيته وان دعاني اجبته وان اعتصم بي عصمته وان
استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته من وراء عورته
وان كاده جميع خلقي كنت دونه وعن زرعة بن محمد قال
كان رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل
واعجب بها فشكى ذلك الى ابي عبد الله عليه السلام قال تعرض لرؤيتها
وكلما رايتها فقل اسال الله من فضله ففعل فما لبث الا يسيرا

حتى عرض لوليها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت جاري
واوثق الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك
فلانة جاريتي تكون عندك فقال الرجل ليس لي امراة ولا
معي في منزلي امراة فكيف تكون جاريتك عندي فقال
اقومها عليك بالثمن وتضمنه لي وتكون عندك فاذا
انا قدمت فبعنيها اشتريها وان نلت منها نلت ما يحل لك
ففعل وغلظ عليه في الثمن وخرج الرجل فمكث معه
ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء
بني امية يشتري له جواري وكانت هي فيمن سمي ان يشترى
فبعث الوالي اليه فقال له جارية فلان قال فلان
غائب فقهره على بيعها واعطاه من الثمن ما كان فيه ربح
فلما اخذت الجارية واخرج بها من المدينة قدم مولاها
فاول شيء سأله سأله عن الجارية كيف هي فاخبره بخبرها
واخرج اليه المال كله الذي قومه عليه والذي ربح فقال
هذا ثمنها فخذه فابى الرجل وقال لا اخذ الا ما قومت عليك
وما كان من فضل فخذه لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيته
واعلم ان التقوى شطران شطر الاكتساب وشطر الاجتناب

والاكتساب فعل الطاعات والاجتناب ترك المنهيات وشطر
الاجتناب اسلم واصلح للعبد واهم عليه من شطر الاكتساب
لان الاجتناب يفيد مع حصوله وبنكوا معه ما يحصل من شطر
الاكتساب وان قل وقد عرفت ذلك فيما تلونا عليك من
قوله عليه السلام يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح
ونظائره فلا نطول بتكريره وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع
شطر الاجتناب وقد عرفت ذلك ايضا من كتابنا هذا وفيما
رايت من خبر معاذ كفاية وفي قول القرشي ان شجرنا في الجنة
لكثيرة نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها
وعنه عليه السلام الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
وعنهم عليهم السلام جدوا واجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا فان من
يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وان من يبني ويهدم
يوشك ان لا يرتفع له بناء فعليك بالاجتهاد في تحصيل الطرفين
لتستكمل حقيقتها وتكون قد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا
الى احدهما فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم ان لم تغنم
ولا تخسرت الشطرين جميعا فلا ينفعك قيام الليل وتعبه
مع تمضمضك باعراض الناس وقد روي عن النبي صلى الله

عليه السلام قال اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة
ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة
واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة
واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب شدة الحرص
ويختم على القلب [illegible] حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية
[illegible] وسبب احباط كل حسنة وهذا مثل قوله
[illegible] فيما تقدم اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها
وروى محمد بن يعقوب يرفعه الى ابي حمزة قال كنت عند
علي بن الحسين عليهما السلام فجاءه رجل فقال له يا ابا محمد اني مبتلى
بالنساء فازني يوما واصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا
فقال له علي بن الحسين انه ليس شيء احب الى الله عز وجل من
ان يطاع فلا يعصى فلا تزن ولا تصوم فاجتذبه ابو جعفر
عليه السلام اليه بيده فقال تعمل عمل اهل النار وترجو ان
تدخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله ليجيئن اقوام يوم
القيامة لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار
فقيل يا نبي الله امصلون هم قال كانوا يصلون ويصومون
ويأخذون من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا

وشوا عليه واعلم انك لن تبلغ ذلك الا بالمجاهدة لنفسك
الامارة فانها اضر الاعداء كثرة المكائد مرمية في المهالك
كثيرة الشهوات قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة
الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال النبي صلى
الله عليه وآله اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا
تغفل عنها واوثقها بقيد التقوى والجمها بثلاثة اشياء
الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها
الثاني تحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا اثقل حملها وقلل
علفها ذلت وانقادت الثالث الاستعانة بالله والتضرع اليه
بان يعينك عليها اولا ترى الى قول الصديق عليه السلم ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا واظبت على هذه الامور
الثلاثة انقادت لك باذن الله سبحانه فتبادر الى ان تملكها
وتلجمها وتامن من شرها وكيف تامنها وتسلم معها وانما
تشاهد من سوء اختيارها ورداءة احوالها الستراها
وهي في حال الشهوة بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال
المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي حال الشبع تراها

مختاله وفي حال الجوع تراها مجنونة ان اشبعتها بطرت وان
جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان اقضمته رمح وان
جاع نهق قال بعض العلماء من رداءة هذه النفس وجهلها
انها اذا همت بمعصية او انبعثت لها لو تشفعت اليها بالله
تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه وبجميع الملائكة
المقربين وتعرض عليها الموت والقبر والقيمة والجنة
والنار لا تعطي القيادة ولا تسكن ولا تترك الشهوة ثم
استقبلها بمنع رغيف واعطاء رغيف تسكن وتترك
شهوتها لتعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل عنها
طرفة عين فانها كما قال خالقها العالم بها ان النفس لامارة
بالسوء فكفى بهذا تنبيها لمن عقل والجمها بالتقوى وقدها
بزمام الرجا وسقها بسوط الخوف اما التقوى فليتقيدها
عن الجموح والنفار واما الخوف فانما يجب للامرين الاول
لتنزجر عن المعاصي فانها امارة بالسوء ميالة الى الشر ولا
تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد الثاني لئلا
تعجب بالطاعات والعجب من المهلكات بل تقمعها بالذم والعيب
والنقص وما اكتسبته من الاوزار والخطايا التي توجب الخزي

جموح سرکشی کردن

والنار واما الرجا فانما يلزم لامرين الاول لينبعث على الطاعات
لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر والنفس ميالة الى
الكسل والبطالة الثاني ليهون عليك احتمال المشقات والشدائد
لان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل الا ترى ان مشتار العسل لا
يفكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل والفاعل يعمل
طول نهاره بالجهد الشديد ويجد لذلك لذة من اجل اخذ
الاجرة والفلاح لا يفكر بمقاساة الحر والبرد ومباشرة
الشقا والكد طول السنة لما يتذكر من البيدر واحيدانها
الساعي على الغاية القصوى واصبر على الالم والبلوى شعر
ماضر من كانت الفردوس مسكنه ماذا تحمل من بؤس واقتار
يمشي كئيبا خائفا وجلا الى المساجد يمشي بين اطمار ثم اذا
كان اثر العبودية هو القيام بالطاعة والانتهاء عن المعصية
وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب
وتخويف وترجية فان الدابة الحرون تحتاج الى قائد يقودها
والى سائق يسوقها واذا وقعت في مهواة فربما تضرب بالسوط
من جانب ويلوح لها بالشعير من جانب آخر حتى تنهض وتتخلص
مما وقعت فيه وان الصبي الغر لا يمر الى المكتب الا بترجية من الابوين

وتخويف من المعلم وكذلك هذه النفس لا تنزجر وان وقعت
في مهواة الدنيا فالخوف سوطها وسائقها والرجاء شعيرها
وقائدها ولما يعدوا الصبي الغر الى المكتب رغبة في
الرجاء ورهبة في الخوف فذكر الجنة وثوابها ترغيب
النفس وترغيبها والنار وعقابها تخويف النفس وترهيبها
فصل وقد احببت ان اختم هذه الرسالة بذكر اسمائه
الحسنى اما اولا فلان المقصود من وضع هذا الكتاب
التنبيه على ما يكون سببا لاجابة الدعاء وقال الله تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقد روى الصدوق
باسناده مرفوعا الى عبد السلام بن صالح الهروي عن علي
بن موسى الرضا عليهما السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله عز وجل تسعة وتسعين
اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها دخل الجنة
واما ثانيا فلتشرف هذه الرسالة وليكون ختامها مسك
ثم اردت فانشرحها على وجه وجيز لا باختصار مخل ولا اطناب
ممل ليكون ذلك كالعقيدة لسامعها وقاريها وحافظها
وواعيها فيبلغ بذلك حقيقة التوحيد ولعل الى هنا

اشار الصدوق رحمة الله عليه بقوله معنى احصائها هو الاحاطة
بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها وروى
الصدوق ايضا باسناده الى سليمان بن مهران عن الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن
ابيه الحسين بن على عن ابيه على بن ابى طالب عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله تبارك
وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصيها
دخل الجنة وهى الله الواحد الاحد الصمد الاول
الاخر السميع البصير القدير القاهر العلى الاعلى
الباقى البديع البارئ الاكرم الظاهر الباطن
الحى الحكيم العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب
الحميد الحفى الرب الرحمن الرحيم الذارئ
الرازق الرقيب الرؤف الرائى السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد سبوح
الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل العفو
الغفور الغنى الغياث الفاطر الفرد الفتاح
الفالق القديم الملك القدوس القوى القريب

القيوم القابض الباسط قاضى الحاجات المجيد
المولى المنان المحيط المبين المغيث المصور
الكريم الكبير الكافى كاشف الضر الوتر النور
الوهاب الناصر الواسع الودود الهادى الوفى
الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل
الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان
الشكور العظيم اللطيف الشافى فائدة اسماء
الله سبحانه واعلاه محلا فى الذكر والدعاء وتسميته بسائر
الاسماء الواحد الاحد هما اسمان يشملهما نفى الابعاض عنهما والاجزاء
والفرق بينهما من وجوه الاول ان الواحد هو المنفرد بالذات
والاحد هو المنفرد بالمعنى الثانى ان الواحد اعم موردا لكونه
يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا على من يعقل الثالث ان
الواحد يدخل فى الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد فى ذلك
الصمد هو السيد الذى يصمد اليه فى الامور ويقصد فى
الحوائج والنوازل واصل الصمد القصد تقول صمدت صمد
هذا الامر اى قصدت قصده وقيل الصمد الذى ليس بجسم ولا
جوف له الاول هو السابق للاشياء الكائن لم يزل قبل وجودها

الخلق لا شئ قبله **الاخر** هو الباقي بعد فناء الخلق وليس معنى
الاخر ما له الانتهاء كما ليس معنى الاول ما له الابتداء فهو الاول
والاخر **السميع** بمعنى السامع يسمع السر والنجوى سواء عنده
الجهر والخفوت والنطق والسكوت وقد يكون السميع بمعنى
القبول والاجابة وهو الذي يقبل التوبة ويسمع الدعاء
وقيل السميع العالم بالمسموعات وهي الاصوات والحروف ويقال
له ظاهرا انه لا يغيب عنه شئ من اصوات خلقه او لانه عالم بكل ذلك
معلوم فيدخل فيه ذلك **البصير** هو المبصر العالم بالخفيات
وقيل البصير العالم بالمبصرات **القدير** بمعنى القادر وهو من
القدرة على الشئ والتمكن منه فلا يطيق الامتناع عن مراده
ولا يستطيع الخروج عن اصداره وايراده **القاهر** هو الذي
قهر الجبابرة وقهر العباد بالموت ولا يطيق الاشياء الامتناع
منه مما يريد الانفاذ فيها **العلي** المنزه عن صفات المخلوقين
تعالى ان يوصف بها وقد يكون بمعنى العالي فوق خلقه
بالقدرة عليهم او الترفع بالتعالي عن الاشباه والانداد
وعما خاض فيه وساوس الجهال وترامت اليه فكر الضلال
فهو متعال عما يقولون الظالمون علوا كبيرا **الاعلى** بمعنى العالي

كقوله لا تخف انك انت الاعلى وقد يكون بمعنى المتنزه عن الامثال
والاضداد والاشباه والانداد **الباقي** هو الذي لا يعرض عليه
عوارض الزوال وبقاؤه غير متناه ولا محدود وليس صفة
بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما لان بقاءه
ازلي ابدي وبقاؤهما ابدي غير ازلي ومعنى الازل ما لم يزل
ومعنى الابد ما لا يزال والجنة والنار مخلوقتان بعد ان لم
تكونا فهذا فرق ما بين الامرين **البديع** هو الذي فطر الخلق
مبتدعا له لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى
مولم والبدع الذي يكون اولا في كل شئ قل ما كنت بدعا من الرسل
اي لست باول مرسل **البارئ** اي الخالق ويقال برئ الله الخلق
اي خلقهم كما يقال بارئ وهو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة
وبارئ البرايا اي خالق الخلائق والبرية الخليقة **الاكرم**
معناه الكريم وقد يجي افعل في معنى فعيل كقوله تعالى وهو
اهون عليه اي هين عليه ولا يصليها الا الاشقى وسيجنبها
الاتقى يعني الشقي والتقي وانشد في هذا المعنى
ان الذي سمك السماء بنى لنا ۞ بيتا دعائمه اعز واطول
الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة وشواهد اعلامه

اعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته
فلا موجود الا وهو يشهد بوجوده ولا مخترع الا وهو يعرب عن
توحيده وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد
وقد يكون بمعنى الغالب القادر كقوله تعالى فاصبحوا ظاهرين
الباطن المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث الخواطر والافكار
فهو الظاهر الخفي الظاهر بالدلايل والاعلام والخفي عن الكنه
الاوهام احتجب بالذات وظهر بالايات فهو الباطن بلا احتجاب
والظاهر بلا اقتراب وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبير
وبطانة الرجل وليجته الذين يداخلهم ويداخلونه في
امره والمعنى انه اعلم بسرايرهم فهو العالم بسراير القلوب والمطلع
على ما بطن من الغيوب **الحي** هو الفعال المدرك وهو حي بنفسه
لا يجوز عليه الموت والفناء وليس محتاجا الى حياة بها يحيى **الحكيم**
هو المحكم لخلق الاشياء بمعنى احكام لخلق الاشياء اتقانه
التدبير حسن التصوير والتقدير وقيل الحكيم العالم والحكم في
اللغة العلم لقوله يوتي الحكمة من يشاء والحكيم ايضا الذي لا
يفعل القبيح ولا يخل بالواجب والحكيم هو الذي يضع الاشياء
مواضعها فلا يعترض عليه في تقديره ولا يتسخط عليه في تدبيره

العليم هو العالم بالسراير والخفيات التي لا يدركها علم الخلق
لقوله وهو عليم بذات الصدور فلا يعزب عنه مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء عالم بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها
وبعد وجودها **الحليم** هو ذو الصفح والاناة الذي لا يغيره
جهل جاهل ولا غضب مغضب ولا عصيان عاص **الحفيظ** هو
الحافظ يحفظ السموات والارض وما بينهما ويحفظ عبيده
عن المهالك والمعاطب ويقيه مصارع السوء **الحق**
هو المتحقق كونه ووجوده وكل شيء يصح وجوده وكونه
فهو حق كما يقال الجنة حق كاينة والنار حق كاينة **الحسيب**
هو الكافي تقول حسبك دراهم اي كفاك حسبك الله
ومن اتبعك من المومنين اي هو كافيك والحسيب ايضا بمعنى
المحاسب كقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا
والحسيب ايضا **بمعنى المحصي والعالم** **الحميد** هو المحمود الذي
استحق الحمد بفعاله اي يستحق الحمد في السراء والضراء
وفي الشدة والرخاء **الحفي** معناه العالم كما قال الله تعالى
يسئلونك عن الساعة كانك حفي عنها اي عالم بوقت
مجيئها وقد يكون الحفي بمعنى اللطيف معناه المحتفي بك

ببرّه ولطفه **الربّ** المالك وكلّ من ملك شيئا فهو ربّه
ومنه قوله تعالى ارجع الى ربّك اى سيّدك ومليكك وقال
قايل يوم حنين لان يربني رجل من قريش احبّ اليّ من ان
يربني رجل من هوازن يريد يملكني ويصير لي ربّا ومالكا
ولا يدخل الالف واللام على غير المعبود سبحانه لانّهما
للعموم وهو المالك لكلّ شيء وانما يطلق على غيره بالنسبة
الى ما يملكه ويضاف اليه والربّانيون نسبوا الى التالّه
والعبادة للربّ لانقطاعهم اليه والمامهم بحضرت خدمته
والربّانيون الصابرون مع الانبياء الملازمون لهم
الرحمن بجميع خلقه اذ هو ذو الرحمة الشاملة التي وسعت
الخلق في ارزاقهم واسباب معاشهم وعمّت المؤمن والكافر
والصالح والطالح **الرحيم** بالمؤمنين يخصّهم برحمته قال تعالى
وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن والرحيم اسمان موضوعان للمبالغة
ومشتقان من الرحمة وهي النعمة قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين اى نعمة عليهم وقد يسمّى بالرحيم غيره تعالى
ولا يسمّى بالرحمن سواه لانّ الرحمن هو الذي يقدر على كشف
البلوى والرحيم من خلقه قد لا يقدر على كشفها ويقال للقرآن

رحمة والغيث رحمة اى نعمة ويقال لرقيق القلب من الخلق رحيم
لكثرة وجود الرحمة منه بسبب الرقّة واقلّها للمرحوم والتوجّع
له وليست في حقه تعالى بمعنى الرقّة بل معناها ايجاد النعمة
للمرحوم وكشف البلوى عنه فالحدّ الشامل ان يقول هي التخلّص
من اقسام الآفات وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات **الذاري**
الخالق والله ذرا الخلق وبراهم اى خلقهم واكثرهم على [illegible]
الهيئة **الرازق** هو المتكفّل بالرزق والقائم على كلّ نفس بما
يقيمها من قوتها وسع الخلق كلّهم رزقه فلم يخصّ بذلك مؤمنا
دون كافر ولا برّا دون فاجر **الرقيب** الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء
ومنه قوله سبحانه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
الرؤوف هو الرحيم العاطف برأفته على عباده وقيل الرأفة
ابلغ من الرحمة ويقال الرأفة اخصّ من الرحمة والرحمة اعمّ
الرائي معناه العالم والرؤية العلم ومنه قوله تعالى
الم تر كيف فعل ربّك بعاد اى الم تعلم وقد يكون الرائي
بمعنى المبصر والرؤية الابصار **السلام** معناه ذو السلام
والسلام في صفته تعالى هو الذي سلم من كل عيب وبرئ
من كل آفة ونقص وقيل معناه المسلّم لان السلامة تنال

من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة
وقوله تعالى لهم دار السلام يجوز ان يكون مضافة اليه ويجوز
ان يكون قد سمى الجنة سلاما لان الصاير اليها يسلم فيها
من كل آفات الدنيا فهي دار السلامة **المؤمن** أصل الايمان في
اللغة التصديق فالمؤمن المصدق اى يصدق وعده ويصدق
ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم وقد يكون بمعنى انه
آمنهم من الظلم والجور وعن الصادق عليه السلم سمى الباري عز وجل
مؤمنا لانه يؤمن عذابه من اطاعه وسمى العبد مؤمنا لانه يؤمن
على الله عز وجل فيجيز الله امانه **المهيمن** هو الشهيد ومنه قوله تعالى
مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا فالله المهيمن هو
الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول وفعل اذ لا يعزب عنه
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وقيل المهيمن الامين وقيل
الرقيب على الشيء والحافظ له وقيل انه اسم من اسماء الله عز وجل
في الكتب **العزيز** هو المنيع الذي لا يغلب وهو ايضا الذي
لا يعادله شيء وانه لا مثل له ولا نظير له وقد يقال عز يعز اي
من غلب سلب قوله تعالى حكاية عن الخصم وعزني في الخطاب
اي غلبني في محاورة الكلام وقد يقال للملك كما قال اخوة يوسف

يا ايها العزيز اي يا ايها الملك **الجبار** هو الذي جبر مفاقر الخلق
وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار العالي
فوق خلقه والقامع لكل جبار وقيل الجبار الذي لا
لا ينال يقال للنخلة التي لا تنال جبارة والجبر ان تجبر انسانا
ما يكرهه قهرا على امر من الامور وقال الصادق عليه السلم لا جبر ولا
تفويض ولكن امر بين امرين يعني بذلك ان الله لم يجبر عباده
على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم
ومقاييسهم فانه عز وجل قد حد ووصف وشرع وفرض
وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوصيف
المتكبر هو المتعالي عن صفات الخلق ويقال المتكبر على
عتاة خلقه اذا نازعوه العظمة وهو مأخوذ من الكبرياء
وهي اسم للتكبر والتعظم **السيد** معناه الملك ويقال
الملك القوم وعظيمهم سيد وقد سادهم وقيل لقيس بن
عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى
ونصر المولى وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي سيد
العرب فقالت عايشة يا رسول الله الست سيد العرب قال
انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فقالت يا رسول الله وما

السيد فقال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي فعلى هذا
الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعة **السبوح** هو المنزه
عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به وهو حرف مبني على فعول وليس في
كلام العرب فعول بضم الفاء الا سبوح وقدوس ومعناهما واحد
الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شيء يقال شاهد وشهيد وعالم
وعليم اي كانه الحاضر المشاهد الذي لا يعزب عنه شيء ويكون
الشهيد بمعنى العليم لقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
وقيل معناها اي علم **الصادق** معناه الذي يصدق في وعده
ولا يبخس ثواب من يفي بعهده **الصانع** الصانع المطلق هو
الصانع لكل مصنوع اي خالق كل مخلوق ومبدع جميع البدائع
وفي هذا دلالة على انه لا يشبهه شيء لانا لم نجد فيما شاهدنا
صنعة تشبه فاعلها البتة وكل موجود سواه فهو فعله وصنعته و
جميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده وعلى
انه بخلاف خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء في
هذا المعنى يصف النرجس **شعر** عيون في جفون في فنون
بدت واحاد صنعتها المليك • بابصار الغنج طامحات
كان حداقها ذهب سبيك • على قضب الزبرجد شاهدات •

بان الله ليس له شريك **الطاهر** معناه المتنزه عن الاشباه و
الانداد والاضداد والصاحبة والاولاد والحدوث والزوال
والسكون والانتقال والطول والعرض والدقة والغلظ
والحرارة والبرودة وبالجملة هو طاهر عن معاني المخلوقات
متعال عن صفات الممكنات متقدس عن نعوت المحدثات
تعالى وتكرم وتقدس وتعظم ان يحيط به علم او تخيله
وهم **العدل** هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم و
العدل من الناس المرضي قوله وفعله وحكمه **العفو** هو
الماحي للذنوب الموبقات ومبدلها باضعافها من الحسنات
والعفو فعول من العفو وهو الصفح عن الذنب وترك
مجازاة المسيء وقيل هو مأخوذ من عفت الريح اذا درسته الاثر
ومحته **الغفور** هو الذي يكثر المغفرة ويكون معناه منصرفا
الى مغفرة الذنوب في الآخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه
من الغفر وهو الستر والتغطية ومنه سمي المغفر لستره
الراس والمبالغة في العفو اعظم من المبالغة في الغفور
لان ستر الشيء قد يحصل مع بقاء اصله بخلاف المحو فانه ازالة
له راسا وقلع لاثره جملة **الغني** هو المستغني عن الخلق بنا

فلا تعرض له الحاجات وبكماله وقدرته عن الالات والادوات
وكل ما سواه محتاج ولو في وجوده فهو الغني المطلق **الغياث**
معناه المغيث سمي بالمصدر توسعا لكثرة اغاثته الملهوفين
واجابته دعاء المضطرين **الفاطر** الذي فطر الخلق اي خلقهم
وابتدا صنعة الاشياء وابتدعها فهو فاطرها اي خالقها
ومبدعها **الفرد** معناه المتفرد بربوبيته وبالامر دون خلقه
وايضا فانه موجود وحده لا موجود معه **الفتاح** الحاكم
بين عباده ويقال فتح الحاكم بين الخصمين اذا قضى بينهما
ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت
خير الفاتحين اي احكم بيننا ومعنى الفتاح ايضا الذي
يفتح الرزق والرحمة لعباده **الفالق** الذي فلق الارحام فانشقت
عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقت عن النبات وفلق
الارض فانفلقت عن كل ما يخرج منها وهو كقوله والارض
ذات الصدع وفلق الظلام عن الصباح والسماء عن القطر
وفلق البحر لموسى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
القديم هو المتقدم للاشياء بكل تقدم ليس لوجوده اول
ولا يسبقه عدم **الملك** التام الملك الجامع لاصناف المملوكات

والملكوت

والملكوت ملك الله عز وجل زيدت فيه التاء كما زيدت في
رهبوت ورحموت يقول العرب رهبوت خير من رحموت اي
لان ترهب خير من ان ترحم **القدوس** فعول من القدس وهو الطهارة
والقدوس الطاهر من العيوب المنزه عن الانداد والاولاد والتقديس
التطهير والتنزيه وقوله عز وجل حكاية عن الملائكة ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك اي ننسبك الى الطهارة ونسبحك
ونسبح لك بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع الطهارة من
الادناس التي تكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع وقد قيل
ان القدوس من اسماء الله عز وجل في الكتب **القوي** وقد يكون
بمعنى القادر من قوي على الشيء فقد قدر عليه ويكون معناه
التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز وهو القوي بلا
معاناة ولا استعانة **القريب** المجيب كقوله اجيب دعوة الداع
وقد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها
ولا مسافة كقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب
بغير مماسة باين من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على المقاربة
في المخالطة والمخالفة لهم في المشابهة وكذلك التقرب اليه
ليس من جهة الظروف والمسافة بل انما هو من جهة الطاعة وحسن

العبادة فالله تعالى قريب دان دنوه عن غير تنقل لانه ليس
بانقطاع المسافة يدنوا ولا بالحياز الهواء يعلو كيف وقد كان
قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف بالدنو والعلو **القيوم**
هو القائم الدايم بلا زوال ويقال هو القيم على كل شي بالرعاية
ومثله القيام وهما من فيعول وفيعال من قمت بالشي اذا توليته
بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه وتدبيره وقالوا ما فيها
من ديّور ولا ديّار **القابض** معناه الذي يقبض الارزاق عن الفقراء
بحكمته ولطفه ابتلاء لهم بالصبر ونحن النفيس الاجر وقيل
القابض الذي يقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه من
القبض وهو الملك كما يقال فلان في قبض فلان اي في ملكه
وهذا الشي في قبضي ومنه قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة
وهذا كقوله وله الملك يوم ينفخ في الصور والامر يومئذ
لله **الباسط** هو الذي يبسط الارزاق للاغنيا حتى لا يبقى
فاقه برحمته وجوده وكرمه وفضله **القاضي** هو الحاكم على
عباده بالانقياد في اوامره ونواهيه وزواجره ومراضيه
واشتقاقه من القضا وهو من الله على ثلثه اوجه **الاول** الحكم
والالزام كقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويقال قضى

القاضي عليه بكذا اي حكم عليه به والرضه اياه **الثاني** الخبر
والاعلام كقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم
بذلك على لسان نبيهم **الثالث** الاتمام كقوله تعالى فقضيهن
سبع سموات في يومين تقول قضى فلان حاجته يريد اتم
حاجته على ما ساله **المجيد** هو الواسع الكرم يقال رجل
ماجد اذا كان سخيا واسع العطاء وقيل معناه الكريم العزيز
ومنه قوله عز وجل قران مجيد اي كريم عزيز والمجيد في اللغة
الشرف وقد يكون بمعنى ممجد اي ممجد خلقه وعظمه **المولى** معناه
الناصر للمومنين المتولي ثوابهم واكرامهم قال الله تعالى الله
ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقد يكون
بمعنى الاولى ومنه قوله عليه السلم الست اولى منكم بانفسكم
قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اي من
كنت اولى منه بنفسه فعلي اولى منه بنفسه وقد يكون بمعنى
الولي وهو المتولي للامر والقايم به وولي الطفل الذي يتولى
اصلاح شانه ويقوم باوده والله تعالى ولي المومنين لانه
المتولي لاصلاح شونهم بالبقين والقايم بمهماتهم في امور
الدنيا والدين **المنان** معناه المعطي المنعم ومنه قوله فاما

او امسك بغير حساب **المحيط** هو المستولي المتمكن من الاشياء
الواسع لها علما وقدرة فهو محيط اي مستولي على جميع الاشيا علما
فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقدرة فلا يخرج عن
قدرته مقدور وان جل فاستوى عنده النملة والنخلة والطفل و
القطيم والعرش العظيم واللطيف والجسيم والجليل والحقير وهو
على شيء قدير ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون **المبين** الظاهر المبين بآيات
قدرته وآيات المظهر حكمته بما ابان من تدبيره واوضح من
بيانه **المقيت** هو المقتدر وانشد للزبير بن عبد المطلب
شعر وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا
وهذه لغة قريش وقيل الحفيظ الذي يعطي الشيء على قدر الحاجة
من الحفظ وقيل المقيت الذي يعطي القوت وقيل معناه الرقيب الحافظ
المصور هو الذي انشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا

بها قال سبحانه وصوركم فاحسن صوركم **الكريم** الجواد
المفضل يقال رجل كريم اي جواد وقيل العزيز كما تقول فلان اكرم
من فلان اي اعز منه ومنه قوله انه لقرآن كريم اي عزيز
الكبير السيد يقال الكبير القوم سيدهم والكبرياء اسم للتكبر
والتعظم **الكافي** لمن توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه ولا
يلجئه الى غيره قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي
كافيه **كاشف الضر** معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف
السوء **الوتر** الفرد وكل شيء كان فردا قيل وتر **النور** هو الذي
بنوره يبصر ذو العماية وبهدايته يرشد ذو الغواية
والنور الضياء سمي بالمصدر ومعناه المنير توسعا او لانه به
اهتدى اهل السموات والارضين الى مصالحهم ومراشدهم
كما يهتدي بالنور او لانه منور النور وخالقه فاطلق عليه
اسمه **الوهاب** الكثير الهبة والمفضال في العطية **الناصر**
والنصير بمعنى واحد والنصرة المعونة **الواسع** هو الذي
وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه وقيل
الواسع الغني والسعة الغناء وفلان يعطي من سعة اي من
غناء والوسع جدة الرجل ومقدرته تقول انفق على قدر وسعك

الودود مأخوذ من الودّ اي يودّ عباده الصالحين اي يرضى عنهم
ويقبل اعمالهم ويكون بمعنى ان يوددهم الى خلقه لقوله تعالى
سيجعل لهم الرحمن ودًّا او قد يكون هنا بمعنى مفعول كما يقال
مهيب بمعنى مهيوب يريد انه مودود اي محبوب الهادي معناه
الذي منّ بهدايته على جميع عباده واكرمهم بنور توحيده
اذ فطرهم عليه ودلّهم على قصد مراده واقدرهم عليه بالعقول
والالهام والدلائل والاعلام والرسل المؤيدة بالحجج المؤكّدة
ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة اما بيانه لاهل
لساير العباد فما حكاه سبحانه واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى واما اكرامهم بنور توحيده ففطرهم عليه اولا
فطرت الله التي فطر الناس عليها وقال صلى الله عليه وآله
كل مولود يولد على الفطرة فان ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه
وانفاذ الرسل واقامة منار الدين والهدى ثانيا والحثّ بالترغيب
والترهيب ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاد والاسعاف بالتوفيق
رابعا وهو الذي هدى ساير الحيوانات الى مصالحها والهمها
كيف تطلب الرزق وتجتلب المسار وكيف تحترز عن الآفات
والمضار الوفي معناه انه يفي بعهده ويوفي بوعده الوكيل

المتولي

المتولّي لنا اي القايم بحفظنا وهذا معنى الوكيل على المال وقد
يكون بمعنى المعتمد والملجأ والتوكل الاعتماد والالتجاء
وقيل المتكفل بارزاق العباد والقايم عليهم بمصالحهم وفي قوله
حسبنا الله ونعم الوكيل اي نعم الكفيل بامورنا
القايم بها الوارث هو الذي ترجع اليه الاملاك بعد فناء
الملاك والله باقي بعد فناء الخلق والمسترد املاكهم ومواريثهم
بعد موتهم البرّ هو العطوف على عباده المحسن اليهم عمّ
برّه جميع خلقه وقد يكون بمعنى الصادق كما يقال برّت
يمين فلان اذا صدقت وصدق فلان وبرّ الباعث هو الذي
يبعث الخلق بعد الممات ويعيدهم بعد الوفات ويحييهم للجزاء
والبقاء التوّاب الذي يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب
العبد منها وكلما تكررت التوبة تكرر منه القبول الجليل
هو من الجلال والعظمة ومعناه منصرف الى جلال القدرة
وعظم الشان وهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل
الجواد هو المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان والفرق بينه
وبين الكريم ان الكريم الذي يعطي مع السؤال والجواد الذي
يعطي من غير سؤال وقيل بالعكس والجود السخاء ورجل جواد

حوب گناه

اى سخىّ ولا يقال الله عزّ وجلّ سخىّ لانّ اصل السخاوة راجع الى
اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس اذا كان لينا وسمّى السخىّ سخيّا
للينه عند الحوائج **الخبير** العالم بدقائق الاشياء وغوامضها
يقال فلان عالم خبير اى عالم بكنه الشئ مطّلع على حقيقته
والخبير يقول لديه خبر اى علم **الخالق** المبدئ للخلق والمخترع لهم
على غير مثال سبق قال سبحانه هل من خالق غير الله وقد
يراد بالخلق التقدير كقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام
انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير اى اقدر لكم والله خالقه
فى الحقيقة ومكوّنه **خير الناصرين** معناه كثرة تكرار النصر
منه كما قيل خير الراحمين لكثرة رحمته **الديّان** هو الذى
يدين العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء يقال كما تدين
تدان اى كما تجزى تجزى **شعر** كما يدين الفتى يوما يدان به
من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا **الشكور** هو الذى يشكر
اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب ويعطى الجزيل
من النعمة ويرضى باليسير من الشكر قال تعالى انّ ربّنا
لغفور شكور ولما كان الشكر فى اللغة هو الاعتراف
بالاحسان والله سبحانه هو المحسن الى عباده والمنعم عليهم لكنه

سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه
جعل مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز كما سميت المكافات شكرا
العظيم هو ذو العظمة والجلال وهو منصرف الى عظم
الشان وجلالة القدر **اللطيف** هو البرّ بعباده الذى يلطف
بهم من حيث لا يعلمون اى يرفق بهم واللطف البرّ والتكرمة
وفلان لطيف بالناس اى يبرّهم ويلطفهم وقد يكون بمعنى
اللطف فى التدبير والفعل يقال صانع لطيف الكف اذا كان
حاذقا وفى الخبر معنى اللطيف هو انه الخالق للخلق اللطيف
كما انه سمّى العظيم لانه الخالق للخلق العظيم ويقال اللطيف
اللطف وهو ما يقرب معه العبد من فعل الطاعة ويبعد
عن فعل المعصية **الشافى** هو رازق العافية والشفاء
من غير توسّط الدواء ورافع البلايا باليسير من الدعاء
وواهب عظيم الجزاء على غير الابتلاء قال تعالى حكاية
عن ابرهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين فهذه جملة الاسماء
الحسنى واعلم انّ تخصيص هذه الاسماء المكرّرة بالذكر
لا يدل على نفى ما عداها لانّ فى ادعيتهم عليهم السلام اسماء كثيرة
لم يذكر فى هذه الاسماء المعدودة ولعلّ تخصيص هذه بالذكر

لاختصاصها بمزية الشرف على باقي الاسماء ثم اعلم ان هذه
الاسماء المتعددة الدالة على المعاني المتكثرة ان التكثر والتعدد
انما هو في الاضافات لا في الذات المقدسة بل هي واحدة
من جميع الجهات والاعتبارات والتحقيق ان صفاته تعالى قسمان
حقيقية واضافية فالحقيقية هي التي تلحقه بالنظر الى ذاته
مثل كونه حيا موجودا قديما ازليا باقيا ابديا سرمديا فهذه
الصفة تلحقه بالنظر الى ذاته والصفات الاضافية هي التي
تلحقه بالنظر الى الغير مثل كونه قادرا خالقا رحيما
فانها بالنظر الى المخلوق والمقدور والمرحوم فالتعدد الحاصل
عند الاضافة انما كان عند اعتبار امور خارجة عن ذاته و
لا يوجب له تعددا او تكثرا في ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا
علي بن رئاب عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلم
قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى
فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى
بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه
قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين
عليه السلم وفي حديث اخر اولئك المؤمنون حقا وقال هشام بن الحكم

في حديث الله عز وجل تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو
المعنى لكان كل اسم منها هو اله ولكن الله معنى واحد يدل
عليه بهذه الاسماء   عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه واله ان جبرئيل عليه السلم نزل بهذا الدعاء من السماء
ونزل عليه ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد
وعليك السلم يا جبرئيل فقال ان الله عز وجل بعث اليك بهدية
قال وما تلك الهدية يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش
اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل قال قل يا من اظهر الجميل
وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو
يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل
نجوى ويا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم
قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا
اسالك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار فقال رسول الله صلى الله عليه واله
لجبرئيل ما ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع العمل لو اجتمع ملائكة
سبع سموات وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا
جزءا من كل جزء واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله
ورحمه في الدنيا والاخرة واذا قال يا من لم يؤاخذ بالجريرة لم

يهنك كستر لم يجاسبه الله يوم القيمة ولم يهتك ستر نور تهتك
السنور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت
خطيئته مثل زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى
السرقه وشرب الخمر واهاويل الدنيا وغير ذلك من الكباير واذا قال
يا واسع المغفرة فتح الله عز وجل له بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله عز وجل
حتى يخرج من الدنيا واذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يده عليه بالرحمة
واذا قال يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى اعطاه الله من الاجر ثواب
كل مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مريض وكل فقير وكل
صاحب مصيبة الى يوم القيمة واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله كرم الانبياء واذا قال
يا عظيم المن اعطاه يوم القيمة منيته ومنية الخلايق واذا قال يا مبتديا
بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد من شكر نعمائه واذا قال
يا ربنا ويا سيدنا قال الله تبارك وتعالى اشهدوا ملايكتي اني قد غفرت له
واعطيته من الاجر بعدد من خلقته في الجنة والنار والسموات السبع و
الارضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار وانواع الخلق والجبال
والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي واذا قال يا مولاي ملأ الله قلبه
من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا اعطاه الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة
الخلايق واذا قال اسالك يا الله الا تشوه خلقي بالنار قال الجبار جل جلاله

استعتقني عبدي من النار اشهدوا ملايكتي اني قد اعتقته من النار
واعتقت ابويه واخوته واهله وولده وجيرانه وشفعته الف رجل ممن
وجبت لهم النار واجرته من النار فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن
فانها دعوة مستجابة لقائلهن ان شاء الله وهو دعا اهل البيت
المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به ولنكن اخر ما نمليه في هذه الرسالة
ونسال الله سبحانه ان يجعلنا من اول المتشفعين بها والمتادبين بما
اشتملت عليه من اذابها ومن احرص حفاظها والموصوفين بما
اشتملت عليه فصولها وابوابها وان يشرك معنا في ذلك كل من وقف
عليها من اخواننا المسترشدين والسالكين طريق السالمين والمستمسكين
من زاد العائذين وان يجعلها لنا ولهم سلاحا وعدة ونجاحا لكل
مطلب ونجاة من كل شدة انه ولي الخيرات ونعمته تتم الصالحات وصلى
الله على اشرف النفوس الطاهرات محمد وعترة البررة السادات
ما اختلف الصباح والمساء واعقب الظلام الضياء والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد واله اجمعين تم كتابته في شهر محرم الحرام
سنة ١٠٦٧

تنبيه

نقلت من الرسالة

الموسومة بالهدية المشتملة على مباحث العلل … ان

تصانيف تامة … قوله عليه السلام لا اول امن من موت و الامراض النفسية

تبقى لنا اذا اتلو الآفات البدنية بل نظلم عنها الامراض الباطل والكبار عن تلك

لو نقصها على الآفات البدنية الفعلية والغدد والجهد … البهيمية السبعية

ابطال الكبر والحسد والغل … وشتهيا بها بمنزلة الكلاب العاوية والحيات

ودواعي النفس وحظوظها … الآفات التي هي بمنزلة الكلاب … واللبن الكلي

فان طلب الامن من هذه الآفات التي هي … واجري والتي … الله

الصالحة الموجبة للهلاك الحقيقي … قد شرحناها منا ومن الحد

وقد قدمنا في الحديقة الاخلاق … عليه السلام في مكارم الاخلاق كلاما وافيا

العشر وفي شرح دعائه عليه السلام فقلنا ان الاصل الاول التام

بين على الاحتراز عن هذه الآفات … الناس … العباد وقلم من

نهما الا باخراج التعلق بالدنيا … الاقبال على الدنيا تكلفا

النجوم الخبيثة من ارض القلب فما دام الاقبال … الآفات عنهما راسا بل كلما دفعنا

في النفس … وهذه الآفات عليها … بعض … الى

وجهتها عادت لما كانت … تحتاج الى … وتعب

ذلك … ان … ويتعب في ذلك

بالله ولينظر في ذلك

المهم [illegible]

فحاله كمثل … الطيور … على

واشتغل بالتلك … الطيور … فاخذ

العصافير وغيرها … الطيور … ان تشغل بقلعها

الشجر وتشوش عليه … الطيور … الشجرة

وضربها الشجرة … فعادت … فقلنا … ان قلع الشجر

كما كانت فطردها … الشجرة … ذلك تقضيه

ان اردت الخلاص … الطيور … الاكبار كانت … وهو

والطيور … الناس … بذلك … حال

الذي قيل … الى البيت … شجرتها

هيهم العقبة … ذلك المادة … صدرها واستراح من … ان

تبقع الفرخة … فقد … قتل الرحل كان … ان

معها … فقال الى … اقتلها كان … الحية

فقال الرجل … فقال الى … اليه … الحية

قتل الاهم فانه … فقال احدهما … الموسم

ان اقتل في كل يوم … هذا الكذب … تشخص

واذا قد نظمت … كان في الاكثر … بالفساد

المجاز هكذا … اشتهار بالفساد

تحيت … فقال

فانيا

لهم لبضاعة

تنقص عن وضاحة علامات ان الحجاب بعض الليالي

واعتبار، دارها سفر فوعظ للقاعا تميز افعال الحجاب بعضها جاورها

المطالب، وجعلها في كل حال، هطلها تام وذكرها جاورها

ومن معقول بها في كل حال، زيد قائم عمرو شيء بالساكين وقاصد

كان ظرفا مستقرا وكبرها جار في ذلك العمل من احشائها، خاص

ذو امال، فاعتزاها الابح بسر العمل من اهل الملام، ثم افك

في مجاق الموت خفى سرها، من بعض القوم من ان قتل الام او في

الحيران من فحشائها، كان قتل المرء اولى بافتى كل يوم فاقد الاخصاء

يا هذا الغلام، كنت الى بقيتها فيما تريد، كان شغلي ابدا قتل الايام

بالصواب، انما العلم تذوق حتى الحسام، ايها المحروم من سر الغيوب،

حديث، انما الفنا في قبلنا الذنوب، ايها النفس الكنود الجانية،

ايها الماسعد في العاقبة من قوى النفس في قبل وقال

انت في اسر الكلام بالابال، مع دواعي النفس لم هذا المقام،

كل صبح مع مساء في الانام، فلمع الحيات لم هذا المقام

كل داع حية ذات التمام، ادنم من عصاها تلك المنايا

ان تكن من كسب ذي بغي الخلاص، فاقتل النفس الكنود الجانية، قتل كردى

لم زانية، انها

الثاني

سال ١٣٤٨ خورشيدي
بازديد شد

ادلها

ادركاسا في

المدام، واجعل في الارواح من

دورها عيش مدام، خالص الاتراح من اسى العاشقين

قبل الهموم، الملك الاشباح في اسى المسافر

فالمحن، المستحضن من دواعي النفس عن

الحجاج العلم للعمل لا ترى سند البشرى

البدن للسعد للنعم وكذا ربع

الموت لا للعمل الالهي

للعمل لا للعماة وانما الابدان

في الاكرام صافى

بازديد شد
١٣٧٩

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازرسی شد

بازبین شد
۱۳۵۳ ع
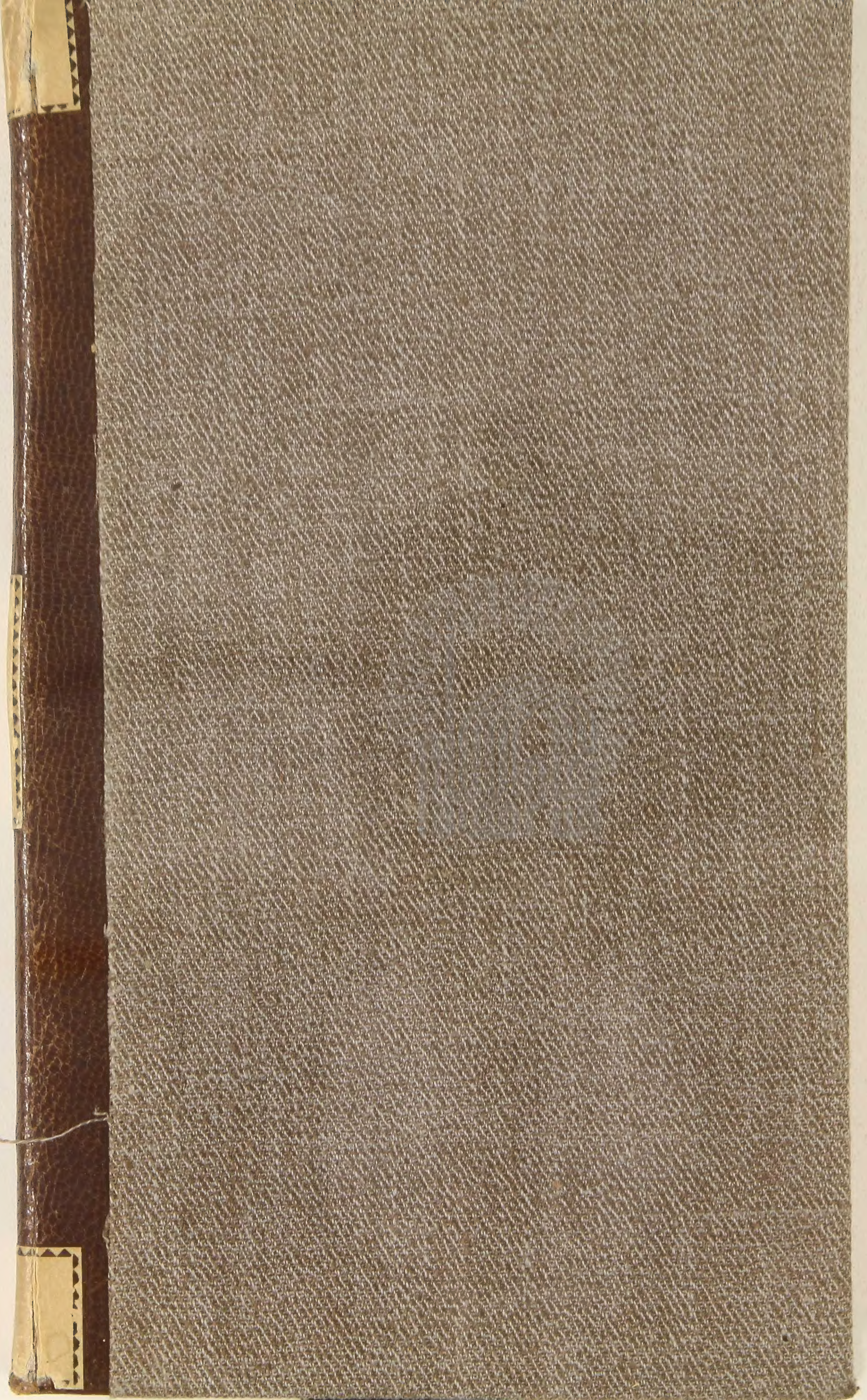
سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازبینی شد